AS.SOMOUD



الصمود

المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

١٥ كانون أول ١٩٧٩



أبعد من احتلال المسجد الحرام



PALESTINE - A HOMELAND DENIED

AS.SOMOUD



الصمود

اولى الكلمات

لا شك ان التساؤل حول توقف « الصمود » في الاونة الاخيرة قد تجاوز السؤال عن مجلة ـ ولا نستطيع ان ننكر ذلك ـ الى التساؤل المقصود ـ بحسن نية وكذلك بسوء نية ـ عن جبهة الرفض ودورها واستمرارها ،

حتى ان البعض تساءل بخبث :

هل ما زال ثمة مبرر لبقائها ، « ما دام الكل قد إصبح رافضا في الساحة الفلسطينية بعد الكمب وما تلاه » ؟!

ولا نخفي سرا اذا قلنا انه قد وصلنا الكثير من ترويج من يهمهم الترويج الى « انتهاء » جبهة الرفض ، حتى ان بعضهم حدد لذلك شهورا معدودة ... !!

ومع آستمرار توقف « الصمود » لفترة من الزمن ـ وان كان التوقف حالة غير طبيعية ـ الا انها يمكن ان تحصل مع الكل وفي كل الظروف ، فكيف بظروفنا نحن التي عطلت الكثير ابتداء من المحرر وبيروت ولسان الحال وبيروت المساء ... و ... و ... وانتهاء حتى « بالتايمز » التي توقفت في لندن وعادت للصدور كما كانت ... وافضل .

مع استمرار توقف « الصمود » ازدادت التساؤلات حدة ، وكبرت لدى البعض ايضا علامات الاستفهام ، فصار لزاما علينا العودة ، وألحت هذه علينا في الاونة الاخيرة ، ليس لان توقفنا كان يجب ان لا يطول اصلا ، بل لنرد على كل هذه التساؤلات ونرفع علامات الاستفهام ونقول :

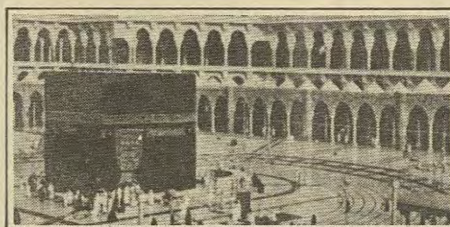
جبهة الرفض باقية وكلنا جادون على طريق تطويرها ، باقية طالما هناك وطن سليب ، وهناك احتلال ، وباقية طالما هناك مشاريع استسلام ومستسلمون .

ولهذا اردنا عودتنا ان تكون سريعة ... آن تكون ردا ...

وقبل ان ترى هذه الصفحات النور ، كان اربعة من رفاقنا الابطال قد سبقونا الى الرد ... ليس بأقلامهم كما نفعل ، وانما ببنادقهم ودمائهم . ولم يمض مساء ذلك اليوم في الذكرى الثانية لزيارة العار حتى كان نبيل عياش وفاد الاسمر ومازن اسد وحسين عباس يشعلون مستوطنة اخوزيف على مدى ساعات ثلاث ويخوضون في الوقت نفسه معركة بحرية على الشاطىء الفلسطيني الممتد امام نهاريا .

وبالدم ... قبل الكلمة جاء الرد هذه المرة بالدم جاء رد رفاقنا على كل التساؤلات عن الرفض واستمراره وجدواه ... وتوقعات « انتهائه » ...

وصح قول الشاعر : السيف اصدق انباء من الكتب .



٣٠



١٠



٣٥



٢٢

ساعات من عودته ووفد قيادة منظمة التحرير من الاردن ، وحول نتائج المحادثات التي دارت هناك والكثير من المواضيع الاخرى التي تطرح نفسها بالحاح هذه الايام كدور جبهة الرفض ، والتحرك الدبلوماسي ، وصورة الوضع بعد قمة تونس ، كان « للصمود » حوار طويل مع الرفيق عبد الرحيم احمد الامين العام لجبهة التحرير العربية .

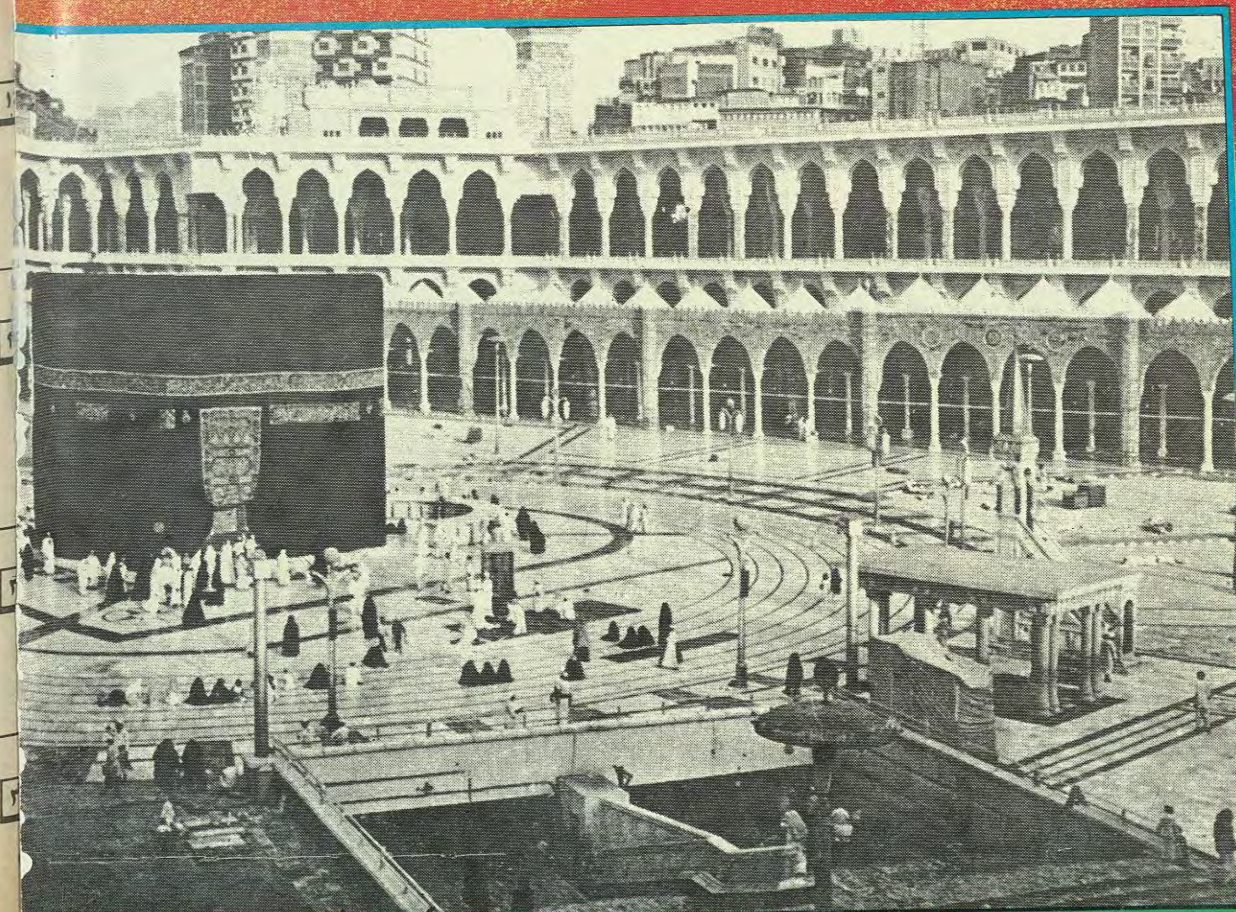
قبل حوالي السنة ، وفي اجتماع موسع حضره الامراء السعوديون ، تعرض الامير فهد لهجوم عنيف من عدد كبير من الاسرة الحاكمة لم يملك امامه سوى الصمت ، وتمتم قائلا : « لست شاه ايران ولا املك القوة التي كان يظن انها بامكانها ان تحميه » ... فهل كان الامير يتوقع ما حصل مؤخرا في المسجد الحرام ؟ وما خلفية الحدث الذي يتعدى حدود المعلن وينذر برياح شديدة تهب على السعودية ؟

الغاز ، المازوت ، البنزين ، الخبز ، وكل ما يتعلق بالغلاء والاحتكار ، اصبح هاجس المواطن اللبناني اليومي ، فلا التصريحات الرسمية حلت له المشكلة ولا شيء ينبىء بحل جذري لها ، فما هي الحقائق التي تختفي وراء « مافيا » الاحتكار ، وماذا عن الارقام الحقيقية ، وما هو الحل لهذه « اللعنة الابدية » ؟

اضطرار اندرو يونغ الى الاستقالة تحت تأثير الهجمة الامبريالية المعادية لشعبنا الفلسطيني داخل الادارة الاميركية ، واستمرار هذا النهج منذ ايام الرئيس ولسون عام ١٩١٩ حتى يومنا هذا ، تطرح تاريخ العلاقات الامبريالية الاميركية بالقضية الفلسطينية . « الصمود » تفتح على صفحاتها تاريخ هذه العلاقات .







ماذا بعد مرحلة ما بعد قمة تونس ؟

اخبار التصعيد العسكري الصهيوني - الانعزالي في الجنوب التي اعقبت استعراض بشير الجميل للقوة في بيروت ، وترافقت مع تفجير الوضع الامني في المرفأ والتي اتت كلها مع بدء اجتماعات لجنة المتابعة العربية المكلفة من قمة تونس ، تحمل في طياتها مؤشرات خطيرة لبدء مرحلة جديدة على ارض لبنان بعد قمة تونس .

فبعد قمة تونس وقراراتها حول لبنان ، والتحفظ الرسمي على البند الخامس منها ، ثم التركيز المبالغ للاعلام الرسمي في الحديث عن التحفظات وتكرار ذلك ، واعتبار الجانب الانعزالي هذا التحفظ **رفضا** كاملا للقرارات فيما يخص مسألة الجنوب ، وتناغم هذين الموقفين وانسجامهما من هذه القضية عَكَسَ في الفترة الاخيرة **تصميم السلطة على الارتداد عن هذه المقررات** بشتى الاساليب المتاحة ، وكان اولها محاولة تحريف هذه المقررات بتقزيم مهمة لجنة المتابعة العربية وحصر عملها في موضوع الوجود الفلسطيني ، ثم عرقلة مسيرتها اذا لم تستجب لذلك ، كما عرقلت مسيرة اللجنة السابقة المكلفة بتنفيذ مقررات بيت الدين ، ولو ادى ذلك في المحصّلة النهائية الى تفجير شامل للوضع .

هذا هو ملخص المخطط كما يبدو لنا ، اما اساليب تنفيذه فيمكن - في البدء - ملاحظة ذلك التنسيق الذي برز مؤخرا بين جملة من الاحداث والتحركات على الساحة اللبنانية والذي ترافق مع بدء اجتماعات لجنة المتابعة العربية . ففي الوقت الذي عاد فيه القصف الصهيوني لبعض القرى الجنوبية ومخيمات شعبنا ، هدد سعد حداد عدة قرى اخرى بضرورة الاستسلام وطالبها بضرورة المطالبة برفض التجديد لقوات الطوارىء الدولية ، منسجما مئة في المئة مع الانذار الصهيوني للسلطة اللبنانية برفض التجديد للقوات الدولية الا اذا بحثت مسألة الوجود الفلسطيني برمته في الجنوب ، ترافق ذلك ايضا مع استعراض الكتائب لدبابات «سوبر شيرمن» على سمع السلطة وبصرها ورضاها ، والتفجير المفاجىء للامن في مرفأ بيروت .

كل هذه الاحداث المترابطة - والتي لا يمكن الا ان يكون بينها تنسيق عال ومدروس - تأتي في وقت تصعّد فيه السلطة من حملتها السياسية وضغطها في محاولة لابتزاز المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية عن طريق تشبثها العنيد بموقف التحفظ على البند الخامس من المقررات الى درجة الرفض ، منسجمة هي الاخرى مع اطروحات « الجبهة اللبنانية ». وتأتي في هذا الوقت ايضا لغرض واضح وهو محاولة ابتزاز لجنة المتابعة العربية التي ركزت السلطة امامها منذ الاجتماع الاول لها على هذه التحفظات . فمع هذا التصعيد العسكري والتهديد بعدم التجديد لقوات الطوارىء الدولية ، والتهديد بانفجار جديد في الداخل ، ومع احتمال تدخل صهيوني واسع في الجنوب ، **يريدون وضع لجنة المتابعة امام اختيار الخيار الرسمي - الانعزالي والانحياز الى جانبه** ، وبمعنى ادق ، تفريغ مقررات تونس من محتواها ونسفها من الاساس ، وبمعنى اخر : **حرف اللجنة عن مهمتها الاساسية الى مهمة التصدي للوجود الفلسطيني بشكل او بآخر** •

هذا الخيار الذي يريدون وضع لجنة المتابعة امامه بالابتزاز والضغط ، يريدون في الوقت نفسه ان لا يكون امامها سواه سوى الخيار الاخر : **الفشل** ، وهو ما اعدت السلطة - على ما يبدو - نفسها له ايضا ، ووضعت خطة التحرك لمرحلة ما بعد فشل لجنة المتابعة ، وهي نفس الخطة التي كانت وضعتها لمرحلة ما بعد فشل قمة تونس !

وعلى طريق تحقيق هذا الهدف تلوح في الافق رائحة تفجير شامل للوضع الامني والعسكري في الجنوب ، وكذلك في العاصمة ، يعيد اجواءً اقسى من اجواء الحرب التي مرت ، واذا اخذنا علما بما قاله فالدهايم من ان السلطة اللبنانية قد اخبرته مؤخرا « **ان سعد حداد ضابط رسمي في الجيش اللبناني ، وسيبقى يتلقى الاوامر من السلطة وهو سيبقى امرا واقعا** » ! لادركنا ابعاد توقيت التحرك السياسي والاعلامي الرسمي المحرض ضدنا ، مع استعراض القوة الانعزالي ، مع تهديدات حداد واعتداءاته وتصعيد العدو للموقف العسكري في الجنوب . ولادركنا ان كل هذه المحاولات تريد ارجاع عقارب الساعة الى الوراء بغية دفعها بالاتجاه الذي يريدون . اتجاه ورقة العمل اللبنانية ، وخنق المقاومة تمهيدا لضربها والحركة الوطنية وتفريغ الجنوب من كل من يحمل ارادة التصدي والقتال ، مع ابقاء الاحتلال وبواباته و « جداره الطيب » !

والسلطة ضمن هذا التصور والتحرك تراهن فعلا على تأثير اعتداءات وتهديدات العدو ، و « طول باع » ضابطها الرسمي سعد حداد ، واستعداد القوى الانعزالية في الداخل لجولة جديدة ومريرة ، اضافة الى مراهنتها على **محاولة خرق الشارع الوطني** وهو احد مهماتها المركزية في هذه المرحلة ، سواء عن طريق القوى الانعزالية ، ام مؤسسات السلطة المباحثية والقمعية كالمكتب الثاني والشعبة الخامسة ... وخلافهما .

ان اختلاف النظرة والموقف من مقررات قمة تونس تحمل في طياتها وضعا خطيرا على الساحة اللبنانية ، فبينما ننظر اليها كمدخل الى حل عربي لمجمل الازمة اللبنانية ، تريد السلطة بدعم من القوى الانعزالية استغلالها وتحريفها لتصفية الوجود الفلسطيني والثوري على ارض الجنوب وهو امر ان استمر بذات وتيرة العناد السائدة هذه الايام **سيقود حتما الى عودة المواجهة المسلحة من جديد** ، المواجهة الامر والاقسى ، والتي لا نريدها حتما ، لكنها بالنسبة لنا معركة حياة او موت ، معركة البقاء كثورة او العودة تحت رحمة « بسطار » المكتب الثاني ، وخيارنا في هذا المجال واضح .

ان الاعداد للمواجهة التي يبدو انها ستُفرض علينا بقساوة يقتضينا الاحاطة بكل ما يدور حولنا ، الاحاطة بأساليب السلطة وجبهة قوى الاعداء ، والعمل قبل كل شيء على تمتين جبهتنا الداخلية ، وتحسين علاقتنا بالجماهير وازالة كل ما يسبب اقل اساءة لها . ان القوى المعادية لنا على الساحة اللبنانية لا تتورع عن استغلال كل حدث ، وفرصة ، وتصريح ، وحتى تجاوز بسيط لعنصر سيىء لتوظيف ذلك ضدنا ، فماذا علينا ان نفعل ؟

ان استمرار **التجاوزات** في المناطق الوطنية ، من اي مصدر اتت يزعزع صلتنا بالجماهير ويجعل جبهتنا الداخلية مهزوزة ، وقاصرة ، ولا بد ونحن امام مرحلة جديدة من المواجهة والتصدي ان نضع حدا ليس بالقرارات وانما بالتنفيذ - وهو المهم - لكل تجاوز • المطلوب رفع هذا الحيف الواقع على جماهيرنا اللبنانية - الفلسطينية من اي عنصر مسيء ، او اي مدسوس . **المطلوب ملاحقة مرتكبي اصغر التجاوزات حتى اكبرها** ، ابتداء من مخالفات السير وانتهاء باطلاق الرصاص دون مناسبة او فرض الخوة واحتلال المنازل والاراضي بالقوة .

- المطلوب المحاسبة الصارمة واعلان اسم كل مخالف وعقوبته على الملأ .

- المطلوب ان نعي بالمقابل حدود ما لنا وما لرفاقنا في الحركة الوطنية اللبنانية . صحيح اننا في خندق واحد ، وصحيح ان معركتنا واحدة ومصيرنا واحد ، لكن لكل منا مهامه وقضاياه الداخلية ومشاكله وهو وحده الموكل له مهمة مواجهتها . **لا يجوز ان تقوم الثورة ولا اي مكتب او جهاز من اجهزتها بالحل والربط في صميم الوضع اللبناني الداخلي** الذي لا بد ان يكون ذلك في مناطقنا الوطنية من صميم عمل وصلاحية الحركة الوطنية اللبنانية في الظروف الراهنة .

ويبقى القول ...

ان البندقية وحدها ليست هي العامل الحاسم ، فالبندقية بلا جماهير قطعة من الخشب ... والحديد . فلنعزز علاقاتنا بجماهير شعبنا اللبناني - الفلسطيني ، وعندها فقط ، وباستمرار التوعية وكشف مخططات الاطراف المعادية لجماهيرنا اولا بأول نضع لبنات التصدي ، ولا بد ان تكون متينة وثابتة ، لان المخطط المعادي يسير بخطى متينة وثابتة ... وسريعة ايضا !

الوحدة الوطنية الفلسطينية مطلب الجماهير .. فلماذا لم تتحقق ؟

لماذا لم تتحقق الوحدة الوطنية الفلسطينية ، او اي شكل من اشكالها ، برغم مرور وقت طويل على توقيع وثيقة طرابلس وعلى الدورة الرابعة عشر للمجلس الوطني الفلسطيني ، والتي وقعت كافة فصائل المقاومة الفلسطينية على برنامجيها السياسي والتنظيمي ؟

هذا السؤال واسئلة كثيرة غيره تطرح نفسها اليوم – وباكثر الحاح فما مضى – على قيادة الثورة الفلسطينية في مواقعها التنظيمية المختلفة . ولعل الاهمية البالغة التي تنطوي عليها مثل هذه الاسئلة ، المتصلة بموضوع الوحدة الوطنية ، تأتي من حجم الخطورة التي تواجهها الثورة الفلسطينية ، في هذه الظروف الموضوعية المحددة .. وتتقاطع ايضا بالظروف الذاتية لفصائل الثوره ، التي واجهت قواها الذاتية حربا ابادية واسعة النطاق ، ابتدأت في اذار – ١٩٧٨ ، ولم تنته الى يومنا هذا برغم الهدوء النسبي الحذر الذي يسود الساحة ...

محاور اللقاء ... عديدة

اذا كانت مرحلة ما قبل « كمب ديفيد » تسمح بالحديث عن القضايا السياسية الخلافية بين فصائل الثورة الفلسطينية وتغليبها على قضايا اللقاء ايا كان حجمها ، فأن مرحلة ما بعد « كمب ديفيد » افرزت واقعا موضوعيا جديدا ، اضاف عناصر لقاء ذات طابع عضوي ، من هذه العناصر على سبيل المثال :

١ – الهجوم الامبريالي (الاميركي) – الصهيوني – الرجعي على المنطقة العربية ، واخماد جذوة مقاومة الانظمة الوطنية والتقدمية العربية لمشاريع النهب الامبريالي .

٢ – توقيع معاهدات « كمب ديفيد » ما احدثته من خلل في الصف العربي الرسمي ، وما انتجته على الصعيد الفلسطيني (الحكم الذاتي) ، وما اسفرت عنه امنيا وعسكريا (قيام احلاف امنية وعسكرية اميركية – صهيونية – مصرية –)

٣ – تبدو المراهنات (العربية الفلسطينية) على امكانية قيام « تسوية وطنية » ، تعطي في سياق حركتها دولة فلسطينية مستقلة (وهذا ما راهنت عليه بعض القوى الفلسطينية ، الامر الذي احدث قضية خلاف رئيس في الثورة) .

ينضاف الى ذلك ، اشتداد ساعد القوى المعادية المحلية (لبنانيا) المرتبطة مع العدو الصهيوني (الجبهة الانعزالية ، سعد حداد ، بعض اطراف السلطة اللبنانية) .

كل هذه العناصر القديمة – الجديدة ، توسع – كما هو مفروض – من ارضية اللقاء الفلسطيني وتساعد على رص الصفوف الوطنية .

الوحدة الوطنية ليست تكريسا للهيمنة

طبعا لا يفهم مما سبق ان الوضع الفلسطيني (صافية لبن) ولا يفهم ايضا ان هذه العناصر الطارئة تنفي اية هوامش خلاف اخرى في صفوف فصائل الثورة فالمسألة الايديولوجية ، والاستراتيجية ، وحتى بعض المسائل التكتيكية ، هي مثار خلاف مشروع ، يغني ، ويدفع حركة الثورة ، الى مزيد من التجذر والالتحام بالجماهير الفلسطينية والعربية المناضلة .

ولكن المراد قوله هو ان موضوع الوحدة الوطنية المتفق عليه على قاعدة البرنامجين السياسي والتنظيمي لدورة المجلس الوطني الفلسطيني الـ ١٤ ، لم يترجم الى ارض الواقع العملي ، في الفترة التي اعقبت انعقاد هذه الدورة وحتى يومنا هذا ... هذا مع العلم بأن قيادة الثورة (وخاصة قيادة منظمة التحرير الفلسطينية) لا تترك فرصة الا وتعلن عن تمسكها بموضوعة الوحدة الوطنية ، وهي تمارس عمليا – والى حد كبير تفردا في القرارات السياسية ، وهيمنة في المؤسسات العامة للثورة . وبرغم الاتفاق على عودة وتمثيل كافة فصائل الثورة في قيادة منظمة التحرير (اللجنة التنفيذية ، المجلس المركزي ، المجلس الوطني) فان ذلك لم يحدث ، فلا الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قد تمثلت حتى الان في اللجنة التنفيذية ، ولا جبهة التحرير الفلسطينية وجبهة النضال الشعبي قد تمثلتا ايضا في مختلف هيئات منظمة التحرير الفلسطينية .. فما معنى ذلك ؟؟

يعني ذلك ان الوحدة الوطنية برغم المناخ الموضوعي لقيامها فأنها كسائر الشعارات السياسية لا يمكن ان تطبق الا بخوض نضال حقيقي ومستمر لايجادها ، وهنا يبرز دور جماهير الثورة وقواها الجذرية تعامل حاسم في تحقيق شعارات الوحدة الوطنية والضغط على قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ودفعها للانسجام عمليا وتطبيقيا مع المقررات التي وقعت عليها .



تقرير الوطن المحتل

اسقطت الجماهير قرار العدو بابعاد الشكعة



.. واعلنت قرارها :
لا للاحتلال
.. إذن لا للحكم الذاتي
.. ونعم للثورة

يمكن القول ان اهداف العدو من ابعاد بسام الشكعة قد سقطت تماما ، وذلك بفعل المواجهة الجماهيرية الفلسطينية الواسعة للاجراء الصهيوني ، والتي تمت بفضل الجماهير الشعبية والقوى الوطنية الفلسطينية ، السريع لاغراض العدو من وراء خطوته باعتقال الشكعة وقرار ابعاده عن الوطن . ولا شك ان في طليعة هذه الاغراض – هو ما اصبح واضحا – اخراج مشروع « الحكم الذاتي » من الطريق المسدود الذي يعيشه ، وذلك بتوسيع دائرة الارهاب والملاحقة للوجوه الوطنية الفلسطينية البارزة وتنحيتها عن مسرح الاحداث ، كيما يتيسر للعدو احداث « الفراغ السياسي » المطلوب في الداخل بغية تمرير صيغة ما للحكم الذاتي سيما وقد عجز العدو الصهيوني طيلة الفترة الماضية عن ايجاد الـ « وجوه » الفلسطينية القادرة على الاضطلاع بمهمات المؤامرة في جو هيمنة الوجوه الوطنية على التسارع الفلسطيني في الداخل واعترافها الصريح بانها جزء لا يتجزأ من منظمة التحرير الفلسطينية واحد اذرعها في النضال . وبفعل وعي الجماهير الفلسطينية هذا فقد عاش شعبنا معركة ابعاد الشكعة كجزء من المواجهة مع الاحتلال الصهيوني وحلقة من مسلسل نضالاته في رجه تنفيذ مخططات العدو السياسية والاستيطانية التي تشكل مشروع الحكم الذاتي اهم مستلزمات اضفاء الشرعية والقانونية عليها .

ومن هنا جاء اخفاق خطوة العدو في ابعاد بسام الشكعة ، مؤشرا معنويا وماديا لاخفاق تمرير مؤامرة الحكم الذاتي مرة اخرى .

ولاجل تسليط الاضواء على مجريات نضال شعبنا في الاسابيع الماضية لابد من استيعاب هزيمة الخطوة الصهيونية وكيفية مواجهتها .

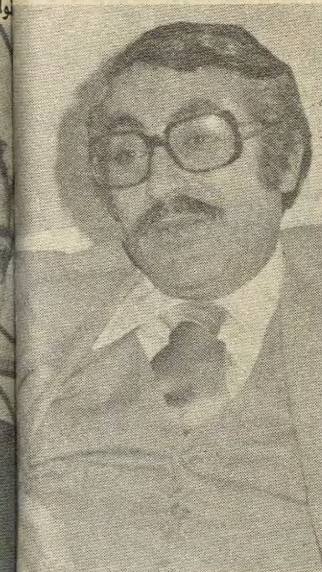
فمن الواضح على صعيد التنفيذ الفعلي للتسوية الاميركية كانت مفاوضات الحكم الذاتي تعيش ازمات متعددة ومتشعبة تدفعها الى التعثر وكان فشل اطراف كامب ديفيد يتجسد اساسا في فشل هذه الاطراف في ايجاد طرف فلسطيني مستعد للتجاوب مع المشروع الامبريالي او قادر على تنفيذه تحت غطاء مقبول . والرهان الذي كان قائما على اضعاف المقاومة الفلسطينية في لبنان بتوجيه ضربات قوية لها بالاضافة الى القضاء على الرموز والحقوق الوطنية في الداخل لخلق موازين قوى ومناخ يشجع العناصر العميلة والخائنة على الظهور الى السطح بعد ان كانت الثورة الفلسطينية والجماهير الوطنية في الداخل قد رمت بها الى سلة المهملات ، هذا الرهان سقط في اكثر من مواجهة في لبنان حيث اثبتت الثورة الفلسطينية خلال العدوان على الجنوب اللبناني قدرتها على التصدي والتحدي . او في داخل الوطن المحتل حيث كان التحرك الوطني المنظم والمدعوم جماهيريا في مواجهة الاستيطان والدور البارز الذي لعبته البلديات والنقابات العمالية في مواجهة بناء هذه المستوطنات خلق مناخا وطنيا عاما قطع الطريق امام العناصر الخائنة التي كان العدو يراهن عليها واجبر بعضها على الانزواء او التظاهر برفضها هي الاخرى لمشاريع سلطات الاحتلال حول هذه المسألة او تلك .

كيف بدأت المواجهة ؟

بدأت حدة المواجهة في وجه العدو الصهيوني من قبل جماهيرنا الوطنية بالتبلور اثناء قضية مستوطنة « ايلون موريه » حيث كانت في البدء القضية التي تتمحور حولها نضال ونشاط الجماهير الفلسطينية في الداخل تعبيرا عن حدة المواجهة وابرازا للاجماع الفلسطيني على رفض مشاريع الحكم الذاتي ولما يترتب من خطط لتنفيذ ذلك . ولا شك فقد كان للدور القيادي الذي لعبته المجالس البلدية في تنظيم هذه النضالات وقيادتها في مواجهة انشاء هذه المستوطنة وقرارات استيطانية اخرى اثر بالغ في ردة الفعل الاسرائيلية



رؤساء البلديات : الموقف الصلب



كريم خلف : وحده شعبنا لن



...واسمة : شعبنا اقوى من الالام



المناضل الشكعة مع عائلته بعد الافراج عنه

بسام الشكعة لجماهيرنا :

تاريخ الشعب الفلسطيني اسمى واقوى من كل قرار بالإبعاد

المرتبكة والعنيفة .

فقد قامت المجالس البلدية ضمن عملية التصدي لمشاريع العدو هذه بارسال برقيات الاحتجاج الى سلطات العدو والتحذير بان السياسة التعسفية تؤدي بالنهاية الى تصعيد حدة التوتر وتعقيدها اكثر فأكثر . وان اقامة المستوطنة (ايلون موريه) يشكل استفزازا للشعب الفلسطيني وانتهاكا لحقوقه الوطنية بجانب ما يشكله الاجراء الصهيوني ببناء المستعمرة من تحد صارخ لقرارات الامم المتحدة التي تطالب بوقف هذه الاعمال اللاشرعية.

في هذا السياق تم الاعلان عن الاضراب العام وتنديده في العاشر من حزيران الماضي في مدينة نابلس بناء على قرار المؤسسات والهيئات والشخصيات الوطنية في مدينة نابلس ، ورافق ذلك سيل من المظاهرات والاشتباكات مع قوات العدو وجماعات المتعصبين الصهاينة .

في اثناء ذلك اصدر مجلس بلدية نابلس بيانا بمشاركة الغرفة التجارية والنقابات المهنية والعمالية يندد بالاجراءات الاستفزازية والمتمثلة في المصادرة والاستيلاء على الاراضي العربية واقامة المستوطنات الاستعمارية عليها . كما اكد مجلس البلدية في بيانه على حقيقة ان الاجراء الصهيوني هذا ياتي كحلقة في سلسلة المؤامرة على الشعب الفلسطيني والتي ازدادت شراسة بعد ما سمي بمبادرة السادات واتفاقات كامب ديفيد .

في السابع عشر من حزيران ايضا عقدت الهيئات الوطنية اجتماعا في نابلس حيث اصدرت بيانا يطالب ، ضمن عملية التصدي هذه ، بوقف العمل في المستوطنة وتصفيتها وكذلك رفض اتفاقيات كمب ديفيد .

وفي ذات اليوم نظمت جماهيرنا مسيرة «السابع عشر من حزيران » الشهيرة والتي تحدى فيها شعبنا القرار الصهيوني الذي تم ابلاغه لرئيس بلدية نابلس بسام الشكعة بمنع اي تحرك جماهيري .

هذه المسيرة ومواجهة جماهيرنا الشجاعة لقوات العدو شكلت ردود فعل عنيفة لدى العدو ومن هنا نرى لجوءه الى تقديم بسام الشكعة والحاج امين النصر رئيس بلدية قلقيلة الى المحاكمة بدعوى قيامهما بقيادة الانتفاضة الجماهيرية والتحريض مع خمسين شخصية وطنية اخرى شاركت في النشاط الجماهيري المذكور .

ولا بد من الاشارة ان نضال جماهيرنا هذا والمجالس البلدية ارغم العدو في النهاية على التوقف عن العمل في المستوطنة كما انه اسقط قرار المحاكمة تحسبا من ردود الفعل الجماهيري المحتملة ، كما اعترف احد قادة العدو في حينه والذي فسر الغاء المحاكمة « بسبب ان لا تكون مناسبة لمحاكمة اسرائيل ومنبرا يسمع منه صوت منظمة التحرير الفلسطينية » .

ولكن الغاء قرار المحاكمة الاولى لم يعني ان حكومة العدو تخلت عن معاقبة نابلس ورئيس بلديتها كما انها لم تنس المعضلات التي تقف امام « الحكم الذاتي » في مناخ كهذا .

ولهذا جاء الاجراء الاخير والقاضي بابعاد الشكعة بعد اعتقاله ضمن التوجه الصهيوني هذا ، وضمن الرد على التحركات الفلسطينية الاخيرة في الداخل التي ارعبتها ، وبحيث يأتي الاجراء متمشيا مع سياسة العدو المستهدفة تدجين القوى الوطنية الفلسطينية في الداخل ودفعها للاشتراك في المفاوضات الدائرة للحكم الذاتي الذي تحاصره يوما بعد يوم دائرة الرفض الجماهيري والذي يشكل الشكعة احد رموزها بالاضافة الى نشاطه البارز بين رؤساء البلديات والشخصيات الوطنية في الضفة والقطاع .

ففي الثاني من تشرين الثاني الماضي استدعى الحاكم العسكري الصهيوني في الضفة الجنرال « داني مات » المناضل بسام الشكعة الى مكتبه حيث جرى حوار بينهما لم يلبث ان طرح الحاكم الصهيوني خلاله موضوع محاكمة السجناء الذين قاموا بعملية كمال عدوان ، وكان واضحا من الانتقال بالحديث الى هذه النقطة محاولة الحا[كم] العسكري الصهيوني تعيد اقوال المناضل الشك[عة] الذي لا يخفي رفضه للاحتلال والتزامه بمنظم[ة] التحرير الفلسطينية ، واذا كان قرار الابعاد [لم] يكن وليد لحظته فقد استخدم بعض ما ورد [في] الحوار كذريعة للابعاد حيث عمدت وسائل اعلا[م] العدو على تضخيمها في محاولة لجعلها السبـ[ب] الاساسي للاجراء الاسرائيلي والتحريض علـ[ى] الشكعة من خلالها .

وبعد حملة رئيس وزراء العدو بيغن العنيف[ة] في الكنيست على الشكعة وطلبه اجراء تحقيـ[ق] عاجل من وزارة الدفاع في الموضوع اصبحـ[ت] القضية التي جرى ترتيبها داخل الكواليس فـ[ي] رحلة التنفيذ حيث بادر وايزمن لوضع النقاط عـ[لى] حروف القرار الصهيوني بابعاد الشكعة واعلـ[ن] ذلك بصورة رسمية .

المواجهة مع الجماهير مرة اخرى

ما ان اعلن هذا القرار حتى عمت الاراضـ[ي] المحتلة موجة شعبية عارمة من الغضب الفلسطين[ي] الشعبي تم التعبير عنها باشكال متعددة وقا[م] رؤساء البلديات بتقديم الاستقالات الجماعيـ[ة] يوم ١٣ - ١١ كما ساهموا في معارضة القـرا[ر] واستنكار العسف الصهيوني ، من خلال اشتراكه[م] في المظاهرات والمسيرات الشعبية الاحتجاجية الت[ي] عمت الارض المحتلة .

وضمن مسار المواجهة الجماهيرية للقـرا[ر] الصهيوني بادرت الجماهير في « بيت لحم » الى عقد اجتماع شعبي كبير تأييدا لبسام الشك[عة] واستنكارا لقرار ابعاده وقد ندد هذا الاجتمـا[ع] بالاحتلال والتعنت الاسرائيلي ، وقد حضر الاجتما[ع] عدد غفير من المواطنين والطلبة .

وترددت في الاجتماع الاناشيد الوطنيـ[ـة] الفلسطينية ورفع العلم الفلسطيني .

- كما عقد اجتماع جماهيري كبير في جامعـ[ة] بيت لحم شارك فيه رؤساء البلديات كافة وممثلين عن الهيئات والمؤسسات الوطنية والشعبية وصدر عن الاجتماع بيان يشجب قرار الابعاد ويطالب بالغائه مع تأكيد المجتمعين على حق الشعب الفلسطيني استخدام كافة وسائل واشكال النضال التي يراها ملائمة بما فيها الكفاح المسلح من اجل استرداد حقوقه الوطنية المسلوبة.

كما اجتمع رؤساء البلديات في الضفة المحتلة واصدروا بيانا اكدوا فيه على ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني واعلنوا تضامنهم مع بسام الشكعة، كما اعلنوا عن عزمهم عن تنظيم اضراب عن الطعام جماعي في مقر الصليب الاحمر .

- وفي سجن نابلس اعلن المناضلون الفلسطينيون اضرابهم عن الطعام تضامنا مع اضراب بسام الشكعة عن الطعام .

وقد شهدت مدينة القدس صباح ١٧ - ١١ تظاهرات جماهيرية كبيرة وقام المواطنون في مخيم « شعفاط » باشعال النار في اطارات السيارات ووضع الحواجز على مداخل المخيم ، كما اشتبك الاهالي والطلاب في مخيم « قلنديا » مع قوات الاحتلال الصهيوني على مداخل المخيم وتم اعتقال عدد من الطلبة .

وفي مدينة اريحا اضرب الطلبة عن الدراسة وامتنع الموظفون عن العمل واعلنوا عن تضامنهم مع رؤساء البلديات في مطالبهم .

- وفي نابلس اعلنت السيدات الاعتصام في دار البلدية تضامنا مع رؤساء البلديات كما اعتصم الطلاب في مدارسهم وهم يرددون الاناشيد الوطنية الفلسطينية .

بجانب هذا شهد الوطن المحتل العديد من اشكال المواجهة الشعبية الفلسطينية والتي تؤكد على التفاف الجماهير في الوطن المحتل حول ثورته الوطنية المسلحة ومنظمة التحرير الفلسطينية قائدة هذه الثورة .

لقد اثبتت احداث الاسابيع الماضية وقوف جماهيرنا الصلبة في وجه الاستيطان وقرار الابعاد ضد مناضل فلسطين على اهمية الرد الجماهيري الحاسم في معركة المصير الدائرة الان . كما اكد ذلك على مأزق مؤامرة كامب ديفيد وخصوصا ما يتعلق بالحكم الذاتي بفضل الرد الجماهيري الواعي لمهمات نضاله ولابعاد المؤامرة .

ردود الفعل على اطلاق سراح المناضل الشكعة

وبعد الافراج عنه ، استقبلت جماهير شعبنا الفلسطيني ، المناضل بسام الشكعة استقبالا حارا حال وصوله الى مدينة نابلس ، حيث احتشدت الجماهير التي قدمت من جميع انحاء الضفة والقطاع امام مبنى بلدية نابلس تردد الهتافات .

وقال المناضل بسام الشكعة في كلمة القاها بالجموع الحاشدة :

ان تاريخ الشعب الفلسطيني النضالي اسمى واقوى من كل قرار بالابعاد .

وشكر رئيس بلدية نابلس الجماهير الفلسطينية لوقفتها وقفة رجل واحد في مواجهة قرار الابعاد ، والمطالبة باطلاق سراحه ، الذي رضخت له في النهاية قوات الاحتلال الصهيوني .

وقال الشكعة بهذه المناسبة :

« اننا نعيش لحظات تاريخية اقوى من كل الابواب الموصدة ، وهي لحظات كتب لها ان ننتصر » .

وقد وصل الى مكان الاحتفال رؤساء بلديات الضفة والقطاع للترحيب بالشكعة بينما كانت الجماهير تهتف :

النصر للفدائيين ..

النصر لفلسطين ..

وقال السيد ابراهيم سليمان الطويل رئيس بلدية البيرة مرحبا بالشكعة :

الان وبعد ان حققنا انتصارنا بتراجع الحكومة الاسرائيلية عن قرارها بابعاد الشكعة فسيعود جميع رؤساء البلديات الى مزاولة اعمالهم كالمعتاد .

هذا وكانت الفرحة قد عمت قطاع غزة اثر انتشار خبر اطلاق سراح الشكعة .

- وفي الخليل اعلن المهندس فهد القواسمة عن بالغ سروره واعتباطه لهذه النتيجة التي جاءت تجسيدا لارادة شعبنا ووحدته الوطنية . ووجه شكره للشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع الذي اثبت انه قادر على تحمل الالام واجتياز الصعاب في سبيل حقه ووجوده .

- وفي رام الله قال السيد كريم خلف : ان هذا اكبر نصر حققناه نتيجة وقفة جماهيرنا ، هذه الوقفة المشرفة ودعمهم للبلديات في نضالها .

وقال :

ان هذا يعني ان وحدة شعبنا لا ولن تتزعزع .. واكد انه لولا هذه الوقفة لكانت النتيجة غير ذلك .

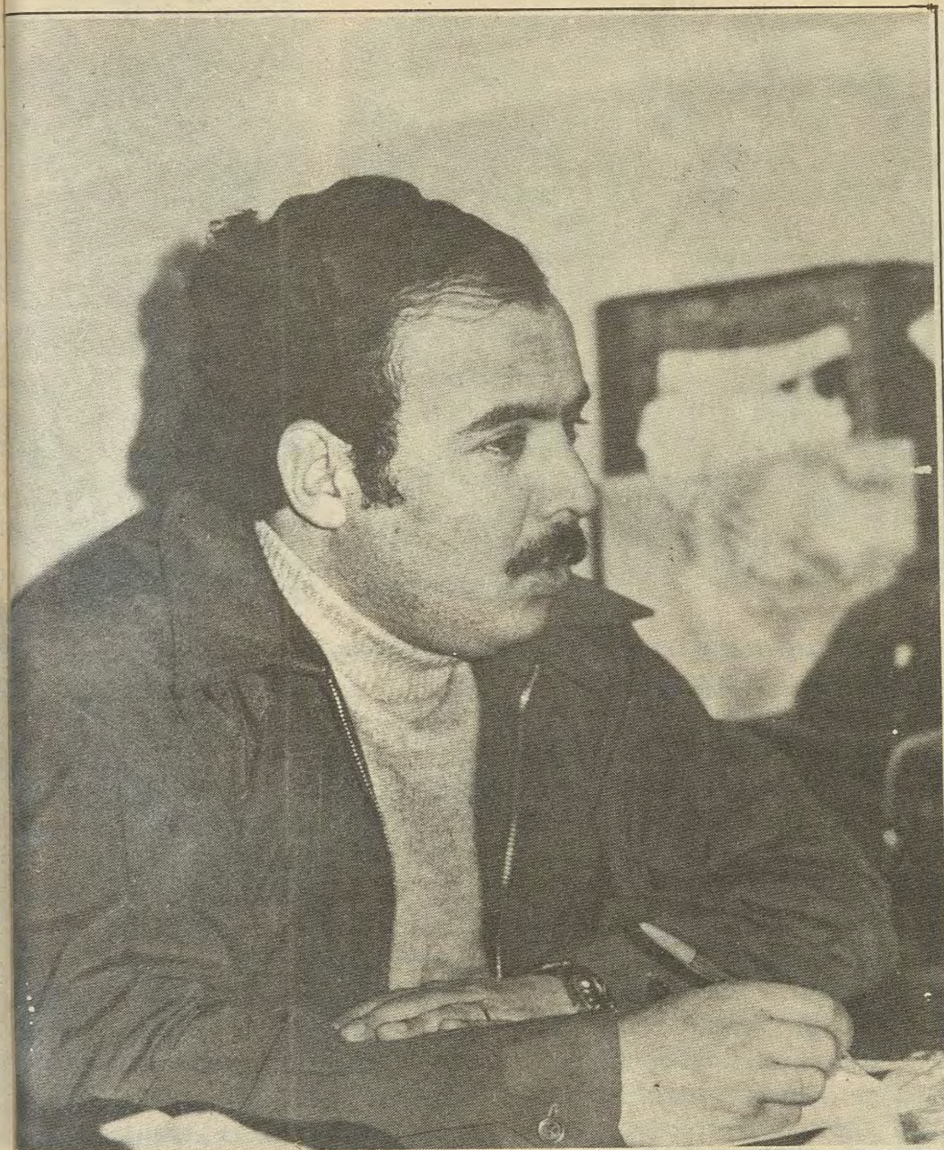
هذا واشاد باقي رؤساء بلديات الضفة والقطاع بنضال الشعب الفلسطيني ووقفته الصلبة الاخيرة التي كان لها الفضل في اجبار سلطات الاحتلال على التراجع عن قرارها بابعاد المناضل بسام الشكعة ، مؤكدين في جانب اخر على اهمية الوحدة الوطنية الفلسطينية وتأثيرها البالغ على مجريات العملية النضالية في وجه جبروت الاحتلال الصهيوني.

وتجدر الاشارة ان الغاء قرار ابعاد الشكعة الذي تم اثر انتفاضة جماهير الضفة والقطاع قد تم اعلانه في مؤتمر صحفي عقده في الخامس من الشهر الحالي « بنيامين اليعازر » الحاكم العسكري الصهيوني ، واشار فيه ، ان القرار اتخذ بعد درس توصيات لجنة الاستئناف . وفي محاولة منه لحفظ ماء الوجه قال : ان اللجنة الاستشارية اعترفت بالاسباب الامنية التي كانت وراء اصدار قرار الطرد ، وانها قررت اعادة دراسة الموضوع بسبب تشعبات القضية (!!) .



الرفيق عبد الرحيم احمد
في حوار صريح ومفتوح مع "الصمود"

لم تقدم قيادة المنظمة حتى الان اية تنازلات في تحركها الدبلوماسي



- لا اعتقد ان الدعوة الى ايقاف الحوار مع الاردن هي التي لتنجز كامل اهدافنا
- جبهة الرفض حقيقة وهي ليست ملكاً لأحد ولا قرار حلها أو بقاءها بيد أحد ... ولكن السؤال : كيف نتابع .. وصولاً الى ما نريد ؟
- للأسف ، الحد الادنى لم يتحقق بعد ، ولازالت بعض مقررات قمة بغداد دون .. تنفيذ !
- لا يحق لأية جهة ان تضع حماية لبنان في وجه حماية المقاومة أو .. العكس
- لا يجوز سحب تجربة اللجان الثورية على ثورتنا فلشعبنا تجربته ومؤسساته وأطره التنظيمية

اجرى الحوار : رئيس التحرير

لم يكن قد مضى على عودته من الاردن مع وفد قيادة منظمة التحرير الذي اشترك في مباحثات اللجنة السياسية العليا المشتركة ، الا ساعات ، حتى كان « للصمود » مع الرفيق عبد الرحيم احمد الامين العام لجبهة التحرير العربية هذا اللقاء الصريح والمفتوح حول اكثر القضايا سخونة والحاحا • لم يأخذ حديثنا معه طابع الحديث المعد سلفا ، وانما كان حوارا مفتوحا طلبنا الاجابة خلاله بكل صراحة وكان لنا ما اردنا ابتداء من توضيح العلاقة مع الاردن وشروط استمرار اللقاءات معه، وانتهاء بحادث مكتب منظمة التحرير في ليبيا ، مرورا بالوقوف امام تجربة جبهة الرفض ، والخلاف الحاصل حول جدوى التحرك الدبلوماسي، وانعكاس قرارات مؤتمر قمة تونس على ارض الواقع اللبناني ، وحديث التجاوزات والقرارات المتخذة بشأن ضبطها ••• وغير ذلك •••

ومع اخبار الاردن ونتائج المباحثات الاخيرة لوفد قيادة المنظمة بادرنا بالسؤال :

□□ بعد زيارتك الاخيرة للاردن ، واشتراكك سابقا في اكثر من وفد لقيادة منظمة التحرير الى هناك ، بصراحة ، هل تلمس تحسنا في العلاقات لمصلحة الثورة وجماهيرها ، وهل يمكنك القول ان النظام في الاردن يتجاوب مع ما يطرح عليه والى اي مدى ، ثم ماذا تحقق حتى الان ، وماذا ايضا على جدول الاعمال بالنسبة لمستقبل العلاقة ؟

- ما يحكمنا في العلاقة مع الاردن هو مقررات المجلس الوطني في دورته الاخيرة والتي وضعت اشتراطات العلاقة وهي ان يعترف النظام الاردني بالمنظمة كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني ، وهذا حدث من خلال سواء البيانات المشتركة بين المنظمة والنظام في الاردن او في عدد من التصريحات التي صدرت عن عدد من المسؤولين الاردنيين ، والشرط الثاني هو الاقرار بالهدف المرحلي للمنظمة والذي حددته الدورة الاخيرة للمجلس ايضا المتمثل في حقنا في العودة وتقرير المصير وبناء دولتنا المستقلة على ترابنا الوطني • وهذا حدث ايضا من خلال موافقة الاردن على مقررات مؤتمر القمة الذي عقد في بغداد وفي تونس وكذلك في البيانات المشتركة التي صدرت بيننا وبين النظام في الاردن، بقي شرط ثالث للعلاقة وهو حقنا بممارسة مهامنا النضالية في الساحة الاردنية ، هذه النقطة الاخيرة لا زالت موضع حوار بيننا وبين الاردن ، متروك حلها للجهد الذي يمكن ان تبذله اللجنة المشتركة الاردنية الفلسطينية • من هنا نستطيع ان نحكم على العلاقة مع الاردن انها قد حققت بعض التقدم ولكن ليس بمستوى الطموح الذي نسعى اليه او نريده جميعا • ولا اعتقد ان الدعوة الى ايقاف الحوار هي التي تنجز كامل اهدافنا على الساحة الاردنية ، خصوصا واننا كمنظمة تحرير بحاجة الى دور الاردن لتسهيل الدعم لاهلنا في الارض المحتلة مستفيدين بذلك من اموال دعم الصمود التي اقرها مؤتمر قمة بغداد والتي يسير العمل فيه (اي دعم الصمود) بشكل جيد اذ ان ما تقوم به اللجنة المشتركة الاردنية الفلسطينية في هذا المجال قد حقق تقدما ملحوظا لجهة توفير مستلزمات الصمود لاهلنا الذين يعانون من نير الاحتلال • وبناء عليه واخذا بعين الاعتبار ما تقدم لا اعتقد ان دعوة وقف الحوار يمكن ان تسهل هذه العملية اذا لم نقل انها توقفها • وهذا سينعكس سلبا على صمود اهلنا في الداخل •

□□ وماذا – تحديدا – عن المعتقلين وجوازات السفر وحرية الدخول والخروج من والى الاردن ؟

- هذه النقطة كانت دائما ولا زالت على جدول اعمال اجتماعاتنا الثنائية ، نفذ جزء منها ولكنه جزء بسيط ونعطى دائما وعودا بأنه سيبت في ذلك في اقرب وقت ، وما زلنا نتابع هذا الموضوع •

□□ اشتركت ايضا في اكثر من وفد لقيادة المنظمة الى دول اوروبية واسيوية في نطاق التحرك الدبلوماسي الذي قامت به المنظمة مؤخرا ، هذا التحرك اثار ردود فعل متباينة داخل الساحة الفلسطينية ، البعض معه ويؤيده والبعض يتحفظ عليه ويتخوف منه • كيف تقيم هذا التحرك ، وبالتحديد هل شعرت – صراحة – ذات مرة بوجود استعداد لتقديم اي تنازل من قيادة المنظمة، وفي اي مجال ؟

- بالنسبة لهذه الاتصالات لا بد ان نضعها في اطارها الصحيح والسليم ، حتى لا نشتط في التحليلات والتفسيرات المختلفة ، خصوصا اذا كانت هذه التحليلات والتفسيرات ليست مستندة على معلومات اكيدة فلا بد من الاقرار ان من حق المنظمة التوجه نحو دول العالم لتشرح لها قضيتها ومدى الظلم الذي الحق بالشعب الفلسطيني ، ومطالبة الضمير العالمي بتصحيح هذا الخطأ ، او الخطيئة بالاصح ، الذي ارتكب بحقنا • هذا من حيث المبدأ ، ولكن كيف يفهم العالم تصحيح الخطيئة ، فهذه مسألة اخرى من حق اي منا ان يؤشر وينبه الى المخاطر والمحاذير التي تعترض طريقنا ومجمل الالغام والافخاخ التي قد تنصب لنا هنا وهناك للايقاع بنا او حرفنا عن خطنا السليم الذي اكدته دورات مجلسنا الوطني • لا شك ان الظرف الذي تحركنا فيه كمنظمة واتجاهات الحركة كانت تثير بعض التساؤلات وهذه تساؤلات مشروعة خصوصا اذا لم يكن تحركنا في دائرة الضوء ، ويزيد من البلبلة في هذا المجال ان جسور الثقة في الساحة الفلسطينية بعضها مع البعض الاخر ، اولا ، والجسور العربية الفلسطينية من ناحية ثانية ، لم تكن من المتانة بمكان حتى تسمح بعبور جسر العلاقات الدولية بوضوح وثبات يمنع البلبلة ويقضي على الهواجس الموجودة عند بعض مناضلي ثورتنا وابناء شعبنا ، رغم انه لحد الان لم تقدم اية تنازلات تمس جوهر القضية لكن نقول ان من حق فصائلنا وجماهيرنا ان تطلب المزيد من اليقظة والحذر وان ترفع صوتها منبهة ومحذرة من اشواك وتشعبات السياسة الدولية ، وحتى يستقيم الامر في رأينا لا بد من بناء قاعدة فلسطينية متينة قائمة على الثقة والوضوح ، وعلاقة فلسطينية عربية تملك الوضوح نفسه لنتمكن من دخول المعترك الدولي مزودين بدعم كل جماهير شعبنا وقواه التقدمية فلسطينيا وعربيا ، لان هذا هو الحل الوحيد الذي يبدد الهواجس ويزيل المخاوف •

□□ الحديث عن بناء قاعدة الثقة والوضوح – كما اسلفت – يقودنا للسؤال : ماذا عن جبهة الرفض ، وما ردكم في مواجهة اشاعات البعض ان هذه الجبهة قد فقدت مبرر وجودها بعد ان اصبح « الكل » رافضا بعد « الكمب » ، وما ردكم ايضا على الذين حددوا فترة لا تتجاوز الشهور او حتى الاسابيع ••• « لفرطها » ؟

- هذا سؤال تكرر كثيرا ، واحيانا كثيرة يساء فهم تصرف من قبل هذا الفصيل او ذاك سواء كان هذا التصرف بحسن نية او بغير ذلك ، الا ان جبهة الرفض حقيقة ليست ملكا لاحد ولا قرار حلها او بقائها بيد احد • فنشأتها كانت تعبيرا ، او بعبارة اخرى ، كانت احد افرازات الحالة السياسية التي عاشتها الساحة الفلسطينية في تلك الفترة المذكورة ، تطور الاحداث في الساحة العربية ، خصوصا بعد اتفاقيتي كمب ديفيد ، بهت التمايز ليس في الساحة الفلسطينية وحدها ، وانما حتى في الساحة العربية • هذا الامر طرح شعارا اخر للنضال تحته تلخص في كل الجهود لاسقاط كامب ديفيد • وبالتالي هذا الفهم المتفق عليه بين الجميع خلق نوعا من التداخل في العديد من المواقع حيث الانظار اصبحت فقط متجهة لاسقاط الاتفاقيتين المذكورتين وما نتج عنهما ، مما فرض على الجميع الدخول في كثير من الاحيان في تفاصيل الاشياء واحيانا التفاصيل الدقيقة الدقيقة ، الامر الذي كان يحدث نوعا من التعارض بين مختلف الفصائل ومن ضمنها فصائل جبهة الرفض بعضها والبعض الاخر ، رغم انها في معظمها متفقة بالعناوين العريضة للعمل • الامر الذي كان يستدعي مزيدا من الجهد المبذول من قبل القيادات لوضع تحديدات دقيقة للحركة والتعبير بعيدة كل البعد عن العصبيات التنظيمية والفئوية كي نكون قادرين فعلا على التعاطي مع المرحلة بشكل ايجابي ، لذا فهناك سؤال مطروح



على جبهة الرفض : كيف نتابع وصولا الى ما نريد ؟ هذا متروك للجميع ان يجيبوا عليه ٠

□□ هل انت متفائل ؟؟

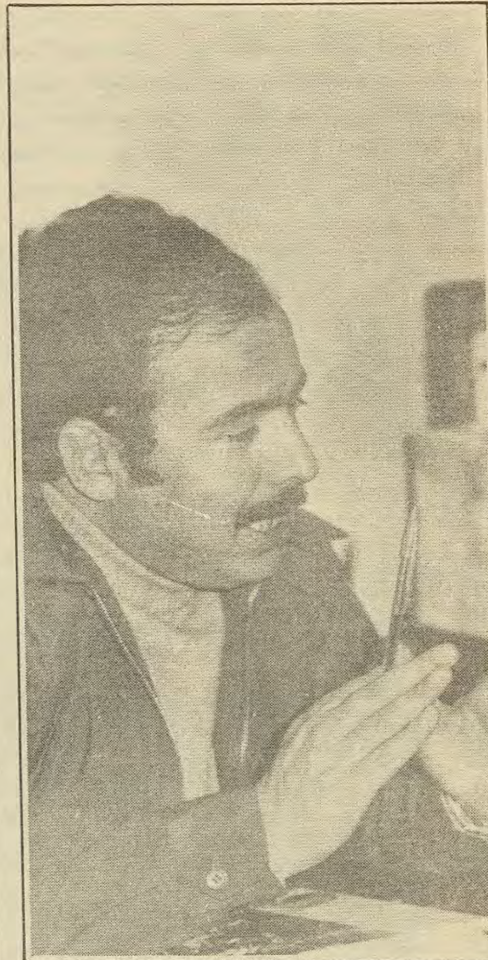
– نعم آنا متفائل لان يسود في ساحتنا الفلسطينية الخط السياسي السليم الذي يهدف الى تحرير كامل ترابنا الوطني الفلسطيني من خلال تكاتف جميع القوى المؤمنة بذلك ٠

□□ قيل بوضوح اثناء وبعد قمة بغداد ان الحد الادنى ليس هو المطلوب من قوى حركة التحرر العربية والانظمة التقدمية وفصائل الثورة الفلسطينية ، وبمعنى ادق قيل ان المطلوب اكثر ، فلماذا لم يتحقق هذا الاكثر من الحد الادنى ، ولماذا لم نزل نراوح في حدود الحد الادنى بينما السادات – كما يقال – في الخط المقابل والمعادي ... اسرع منا ؟

– للاسف الحد الادنى لم يتحقق بعد ، فلا زالت بعض مقررات قمة بغداد لم تنفذ ، سواء على صعيد توفير الدعم للصمود او تطبيق المقررات الاقتصادية الاخرى ضد نظام السادات ، فبالنسبة لتوفير اموال الدعم ما زالت ليبيا والجزائر لم يدفعا اي فلس لمنظمة التحرير اضافة الى ان بعض الدول لا زالت لها بعض العلاقات المالية وحتى الاقتصادية مع النظام المصري ٠ صحيح ان الذي نفذ جيد ، نتيجة الاوضاع العربية التي نعرفها ، ولكن مطلوب منا ان نعمل بدأب للتنفيذ الدقيق لما ورد في المقررات حتى نتمكن من الارتقاء خطوة نحو الامام بتصعيد نضالاتنا نحو الافاق التي نطمع ان نصل اليها ٠

□□ اذا كانت قمة تونس قد استطاعت تجاوز موضوع التحفظات والتحفظات المضادة ، فان السلطة اللبنانية عادت للتركيز بعد ذلك على هذا الموضوع من جانبها الى درجة اعتبرت فيها ان التحفظات الرسمية اللبنانية ليس في حقيقتها الا رفض واضح ٠ كيف ترون مستقبل الاحداث على الساحة اللبنانية ، ومستقبل العلاقات الفلسطينية – اللبنانية من خلال ما اقر وما يعلن على الملأ هذه الايام ؟

– الوضع في لبنان صعب ومعقد نظرا لتداخل عناصر كثيرة في عملية الصراع ومطلوب فعلا اليقظة والحذر والتدقيق والتمحيص في كل ما يكتب وما يقال ، لان الوضع الذي تعيشه الساحة اللبنانية يعطي مجالا للاجتهاد والتحليل والاستنتاج ، لكن الشيء الذي يجب ان يصر عليه بشكل دائم هو انه لا بد من العمل لحماية لبنان وبنفس الوقت حماية المقاومة ، ولا يجوز لاية جهة ان تضع احداهما في وجه الاخرى لان اي عمل من هذا النوع يعتبر تفريطا بالقضية القومية سواء اكانت فلسطينية ام لبنانية ، فوحدة لبنان لا يجوز ان تكون متناقضة مع وجود المقاومة ، ومن يقول عكس ذلك فانه يتحدث بالمنطق غير العربي والغير وطني ٠ هذا لا يعني ابدا ولا يمنع التفاهم اللبناني الفلسطيني على قاعدة الاتفاقيات المبرمة بين الطرفين وعلى قاعدة الاحساس المشترك بحقيقة الخطر الذي يهدد لبنان ويهدد المقاومة بنفس الوقت وهو الخطر الصهيوني ، وعلى قاعدة ان الدفاع عن لبنان والدفاع عن المقاومة هو دفاع عن الامة العربية وعن الارض العربية لاننا جميعا ندرك ان حقيقة المطامع الصهيونية في المنطقة العربية ، اي محاولة لتجاهل هذه الحقائق محكوم عليها بالفشل ومحكوم عليها بالادانة الوطنية والقومية ويجب ان يشار اليها باصبع الاتهام ٠



"
لو نُفّذت
قرارات قيادة المقاومة
بشأن التجاوزات
لوضع حد لكل الذين يسيئون للثورة
"

□□ الحديث عن التجاوزات التي ترتكب في المناطق الوطنية والتي تسيء كثيرا الى الثورة وجماهيرها لم ينقطع منذ فترة طويلة ، وبين آونة واخرى كان يعلن عن اجراءات رادعة ، لكن المواطن الفلسطيني واللبناني لم يشعر مرة بجدية هذه الاجراءات على ارضية التنفيذ ، ماذا بالنسبة للاجراءات الاخيرة ، وهل تتصور – بصراحة – انها ستكون كسابقاتها ؟؟

– وقفت المقاومة مرارا وتكرارا امام هذا الموضوع وفي كل مرة كانت تتخذ من القرارات التي لو نفذت اي منها لخفف كثيرا من حدة هذه التجاوزات التي بدأت تثقل كاهل المواطن وتثير في نفسه الكثير من الهموم المضافة الى همومه الاخرى وبدأت تثير بنفسه ايضا التساؤلات ٠ ولقد ازدادت هذه التجاوزات في الاونة الاخيرة مما حدا قيادة المقاومة والحركة الوطنية ان تعقد اجتماعا خصوصا لهذا الغرض وان تشكل لجنة من المسؤولين مباشرة في التنظيمات برئاسة الاخ ابو عمار للمتابعة والحسم فيها ، ومن اولى قراراتها اغلاق المكاتب في المدن وقد نفذ هذا القرار بالكامل ونأمل ان نتمكن من وضع حد لكل الذين يريدون الاساءة للثورة وعلاقتها بالجماهير ٠

□□ اخيرا ، عملية « الزحف » على مكتب منظمة التحرير في ليبيا اثار المخاوف ، والاسى ، من اي زاوية تنظرون اليها ، وما هو موقفكم كجبهة ازاءها ؟

– من حيث المبدأ ، لا يجوز المساس بشرعية تمثيل المنظمة مهما اختلفت مبررات الخلاف ٠ فنحن نلتقي ونختلف على ارضية منظمة التحرير الفلسطينية ، وموقفنا من هذه العملية عبرنا عنه بوضوح داخل اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ٠

□□ هل يمكننا الوقوف على بعض تفاصيل هذا الموقف ؟

– اولا : بالنسبة للاسلوب الذي لجأت اليه الحكومة الليبية المصطلح على تسميته باللجان الثورية ، لا اعتقد ان نقل تجربة ، بغض النظر عن رأينا فيها ، يمكن ان تتم بهذا الاسلوب القسري ، فلشعبنا تجربته التي يعتز بها ويفتخر والتي تعبر عنها مؤسساته وأطره التنظيمية المختلفة والتي جاءت نتيجة معاناة شعبنا الطويلة في معمعان النضال وليس نتيجة اجتهاد فرد او جماعة محددة ٠

ثانيا : بالنسبة للتوقيت لا بد من الاشارة الى ان العملية قد جاءت بعد حادث السفارة الاميركية في طرابلس ، مما اثار الدهشة والاستغراب ، الامر الذي قد يساء فهمه ... وتحليله ، واكتفي بهذا القدر الموجز لموقفنا في جبهة التحرير العربية والذي شرحناه تفصيلا في اجتماع اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ٠

في الذكرى الثانية لزيارة العار

ثوار جبهة الرفض يضربون في الداخل ويخوضون معركة على الساحل الفلسطيني

اثنان من الابطال يقتحمون اخزيف .. ومجموعة الحماية البحرية لجبهة الرفض تشتبك مع السفن الحربية الصهيونية

قبل عام ، وفي الذكرى الاولى لزيارة العار ، وقف السادات ليعلن انه لم تعد هناك حرب بعد الان ، معطيا « الامان » للغاصبين !

وفي نفس اليوم من العام الثاني على تلك الوقفة ، وعلى الزيارة الخيانية ، كان اربعة رفاق ممن كانوا يراقبون من على شاشة التلفزيون « رئيس اكبر دولة عربية » وهو يرتمي في احضان العدو ، يبيع امالهم واحلامهم ، ويتشدق بالامان والسلام للمعتدي الغاشم ٠

كانوا في زورق مطاط يشقون الطريق الى وطنهم فلسطين على طريقتهم الخاصة ، ليسطروا بدمائهم من جديد الرد الحقيقي على الخيانة ، والتفريط بالاوطان ٠ وفي نفس اليوم ايضا ، كانت جماهير نابلس ، وكل جماهير الوطن المحتل تهتف ضد قرار السلطات الصهيونية بابعاد رئيس بلدية نابلس بسام الشكعة ، لانها كانت تدرك انها بداية الترتيب لتمرير مؤامرة الحكم الذاتي ،



احدى حلقات كمب ديفيد ...

وفي الوقت ذاته كان الرؤساء والملوك العرب يعقدون اجتماعهم في مؤتمر القمة العاشر في العاصمة التونسية ، وكانت تلوح في الافق دعوات كثيرة لتجميد البندقية الفلسطينية ، ووقف التصدي الفلسطيني لمؤامرة كمب ديفيد ، وادخال المارد الفلسطيني ضمن الدائرة الرسمية العربية ، ان صح التعبير ، واخيرا وفي الوقت الذي كان يشيع البعض ان المرحلة انهت جبهة الرفض الفلسطينية ، ولم يعد هناك ثمة مبرر لوجودها ، في حين ذهب البعض الاخر الى الدعوة لضرورة « فرط » هذه الجبهة لان الكل اصبحوا « رافضين » !! ...

وضمن هذه الاجواء والتطورات كان اربعة رفاق من جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية يؤكدون على وجود هذه البندقية المقاتلة وهم يقتربون من شاطىء الوطن الفلسطيني بالقرب من « اخوزيف » قرية الزيب الفلسطينية لينفذوا عمليتهم البطولية التي اطلقوا عليها اسم « عملية نابلس » تكريما لانتفاضة نابلس ، ورئيس بلديتها بسام الشكعة .

كيف حدثت العملية ، وماذا حققت على الصعيد العسكري ، وكيف واجه العدو الصهيوني هذه العملية وما هي ردود فعله ؟

العملية على لسان الناطق العسكري لجبهة الرفض

الناطق العسكري لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية حدد مراحل وسير العملية عبر سلسلة من البيانات العسكرية جاءت على الشكل التالي :

في البيان العسكري رقم واحد ، صرح الناطق العسكري لجبهة الرفض انه :

« في تمام الساعة ٢٢،٠٠ مساء يوم ١٨ - ١١ - ١٩٧٩ وفي الذكرى الثانية للزيارة الخيانية التي قام بها العميل السادات للكنيست اللصهيوني ، قامت احدى مجموعاتنا الخاصة باقتحام مستعمرة « اخوزيف » على الشاطىء الفلسطيني المحتل شمالي مدينة نهاريا ، وشنت هجوما عنيفا ضد قوات العدو الصهيوني استمر لمدة ثلاث ساعات ، واستخدمت فيه كافة انواع الاسلحة الصاروخية والفردية ، وقد دب الذعر في صفوف العدو وهرعوا الى الملاجىء . في المستعمرة ، وفي نفس الوقت حصل اشتباك بحري بين سفن العدو البحرية ، ومجموعة الحماية البحرية التابعة لجبهة الرفض .

خسائر العدو المنظورة : تدمير ثلاث اليات عسكرية ، تدمير ثلاث مبان في مستعمرة اخوزيف ، اصابة سفينة حديثة صهيونية . خسائرنا كانت استشهاد رفيقين واسر رفيقين اخرين بعد نفاذ ذخيرتهما ...

... والعدو الصهيوني يصدر بيانات كاذبة

العدو الصهيوني وصف العملية بشكل مغلوط تماما ، فقد قال ناطق باسم الجيش الصهيوني في تل ابيب ان فدائيين فلسطينيين قتلا في تبادل اطلاق النار الليلة الماضية (ليلة ١٨ - ١١ - ١٩٧٩) مع سفينة حربية « اسرائيلية » احبطت محاولة للنزول من زورق يسير بمحرك على الساحل « الاسرائيلي » جنوبي الحدود اللبنانية ...

واضاف الناطق يقول : « ان صواريخ اطلقت من الزورق وان فلسطينيين قتلا في اثناء تبادل اطلاق النار وان فدائيين اخرين اسرا » .

ولكن الناطق العسكري لجبهة الرفض ، فند مزاعم العدو حيث اصدر بيانا لاحقا للبيان الاول جاء فيه :

« ذكر الناطق العسكري الصهيوني بان الاشتباك الذي شنه ثوارنا قد جرى في عرض البحر . وردا على محاولات العدو بالتعتيم على العملية نوضح الحقائق التالية :

١ - ان الاشتباك الاساسي قد جرى داخل مستعمرة اخوزيف واستمر لمدة ثلاث ساعات .

٢ - ان ما ذكره العدو عن تمشيط المنطقة يتنافى مع وقوع معركة بحرية فقط .

٣ - لقد التقطت اجهزة الاستماع التابعة للثورة انه قتل ضابط عسكري كبير في المعركة التي دارت في المستعمرة مما يتنافى مع ما ذكره الناطق الصهيوني من عدم وقوع اصابات في صفوف قواته .

٤ - لقد جرت معركة بحرية فعلا مع مجموعة الحماية البحرية ، وقد اصيب زورق بحري للعدو الصهيوني .

٥ - ان قيام العدو الصهيوني بعد العملية البطولية بقصف على معظم المحاور ، دليل اخر على عنف الهجوم الذي نفذه ثوارنا الابطال ونجاحهم بالوصول للهدف المحدد لهم .

والجدير بالذكر ان الناطق العسكري لجبهة الرفض كان قد اصدر بيانا اوليا شاملا حدد فيه بشكل اولي سير العملية والتوقيت السياسي لها قائلا انها كانت ردا على زيارة العار التي قام بها السادات للكنيست الصهيوني ، وتأييدا لانتفاضة جماهيرنا في الارض المحتلة .

وقد جاء في البيان :

في الذكرى الثانية لزيارة الخيانة والعار التي قام بها العميل انور السادات للكنيست الصهيوني وفي الوقت الذي تتحرك الامبريالية الاميركية وأدواتها من الرجعيات المحلية لمحاصرة الثورة الفلسطينية وفرض القيود على تحركاتها ومشروعية نضالها من خلال سعيها لتمرير مؤامرة كامب ديفيد ومؤامرة الحكم الذاتي ، وفي الوقت الذي تقوم جماهيرنا في الوطن المحتل بأروع انتفاضة شعبية مناهضة للاحتلال الصهيوني والاستيطان ومؤامرة الحكم الذاتي الخيانية ...

في هذا الوقت قامت احدى المجموعات الخاصة التابعة لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية بتنفيذ عملية نابلس البطولية في مستعمرة اخوزيف ، فقد قامت مجموعة الاقتحام بمهاجمة الهدف المحدد في مستعمرة اخوزيف الصهيونية واوقعت في صفوف العدو خسائر جسيمة وفي نفس الوقت قام العدو الصهيوني بزج اعداد كبيرة من قواته الى ارض المعركة، وجرت مواجهة شديدة استمرت اكثر من ثلاث ساعات متواصلة ، من العاشرة مساء وحتى الواحدة من صباح هذا اليوم ١٩ - ١١ - ١٩٧٩ .

وفي نفس الوقت اشتبكت مجموعة الحماية البحرية مع زوارق العدو الصهيوني التي حاولت التدخل في المعركة وجرى اشتباك بحري بين زوارقنا وبحرية العدو .

كانت نتيجة المعركة تدمير عدد من الابنية في المنتجع الصهيوني في مستعمرة اخوزيف ، وتدمير ثلاث سيارات عسكرية واصابة زورق صهيوني اما خسائرنا فكانت استشهاد رفيقين وأسر رفيقين اخرين بعد نفاذ ذخيرتهما ، وعادت بقية المجموعة الى قواعدها سالمة .

عاشت فلسطين حرة عربية

عاشت الانتفاضة الشعبية في وطننا المحتل

الخزي والعار للعميل انور السادات

الهزيمة الاكيدة للحلول الامبريالية الاستسلامية

وانها لثورة حتى النصر والتحرير .

ومع انتهاء العملية البطولية كان لا بد من طرح السؤال الاساسي :

هل باستطاعة العدو الصهيوني ، كبح جماح الارادة الفلسطينية في مواصلة القتال لتحقيق اماله في الوطن والعودة ؟

رغم كل الاحتياطات الامنية المشددة التي يتخذها المحتل اثبت المقاتل الفلسطيني مرة اخرى انه قادر على الوصول الى ارض وطنه ومقارعة عدوه ، وقادر على الاستمرار في حرب طويلة الامد حتى تحرير كامل وطننا فلسطين ، كما اثبت ان القتال والتصدي العملي بالبندقية هما اسلوب المواجهة الحقيقي للعدو المتغطرس المحتل ، لا البيانات ورسائل الشجب ، كما اثبت اخيرا ان جبهة الرفض موجودة وستستمر ... وتتطور ، طالما هناك مشاريع ... وحلول تصفوية ، وطالما هناك احتلال ... ونفس استسلامي على ارضنا العربية .

ويبقى ان نجدد العهد للرفيقين الشهيدين على استمرار المسيرة ، ونحيي من القلب الرفيقين الاسيرين على صمودهما البطولي في وجه الجلادين .

□□



السهم يبين موقع العملية على الخريطة ، شمالي نهاريا .



الاسم الحقيقي : الملازم اول بحار احمد يعقوب محمد (قائد العملية) .
الاسم الحركي : فادي الاسمر .
تاريخ التحاقه بالثورة : ١٩٧١ .
مواليد : ١٩٥٨ - مخيم جوبر .



الاسم الحقيقي : محمد كامل حامد ابو شيخه
الاسم الحركي : نبيل عياش .
تاريخ التحاقه بالثورة : ١٩٧٦ .
مواليد : طوباس - نابلس - ١٩٥٧ .



الاسم الحقيقي : زياد فارس عواد .
الاسم الحركي : حسين محمد عباس خليفة .
تاريخ التحاقه بالثورة : ١٩٧٤ .
مواليد : ١٩٥٩ - الغازية - لبنان .



الاسم الحقيقي : علي عباس فرحات .
الاسم الحركي : مازن احمد اسد .
تاريخ التحاقه بالثورة : ١٩٦٨
مواليد : بغداد - العراق - ١٩٥٥ .

مع تزايد النشاط الدبلوماسي الفلسطيني

وقفة امام الضوابط حتى لا نقع في "الفخ الأميركي"

جوهر السياسة الاميركية الآن يكمن في ايهامنا ان البندقية ليست هي الطريق الى .. فلسطين

شهدت الاشهر الاخيرة الماضية ، تطورات هامة على صعيد التحرك الديبلوماسي الفلسطيني في اتجاهات متعددة ، من المؤكد ان محصلتها النهائية ، انتصار للقضية الفلسطينية ، لا سيما على الصعيدين السياسي والاعلامي • وهذا هام جدا ، اذا عرفنا كيف ندرجه فعلا ، في سلسلة الانتصارات التى حققها شعبنا الفلسطيني ،

متحولا من شعب لاجىء مشرد الى شعب مقاتل ومقاوم استطاع عبر بندقيته الثورية ان يصبح صاحب قضية هي بدون شك القضية الابرز التي تشغل بال العالم بكل اطرافه •

لكن هذا الانتصار يجب ان لا يقفل من امام اعيننا مخاطر كثيرة بدأت ملامحها تلوح في الافق • ابرزها تلك الدعوة الموجهة للثورة الفلسطينية ، ومن اطراف محسوبين على خانة صداقتها ، بان تلقي السلاح وتتفرغ للعمل الديبلوماسي • بحجة ان هذا العمل اثمر وقطاف فاكهته بات قريبا • وقريبا جدا اي ان الاعتراف الاميركي بالمنظمة بات وشيكا والمسألة تتعلق ببعض الاجراءات والخطوات وبعدها ستسير الامور على ما يرام • ولا يتورع اصحاب هذه الدعوة عن الاشارة الى بعض الايجابيات التي بدأت تبرز في اوروبا تجاه المنظمة ، واعطائها دليلا على صدق دعوتهم حتى ان بعضهم اشار

الى الحضور الفلسطيني الفعال في قمة هافانا وكأنه نتيجة غير مباشرة لبداية « التعاطف الاميركي مع القضية الفلسطينية !

لا شك ان قضيتنا الفلسطينية تعيش اليـ نقطة تحول هامة على صعيد العلاقات الديبلوماس في العالم • لكن هذا التحول ليس وليد بعـ « التعاطف » الاميركي او غيره ، انما هو بالاسا وصول الى النقطة التي لا بد من الوصول اليها اي لا بد للثورة الفلسطينية - ولاي ثورة - تخترق جدارات الحصار والتشويه والخنق ، فت على الاخرين بصورتها الحقيقية ، ردا عمليا ع واقع مرير يعيشه شعبنا الفلسطيني المشرد انحاء مختلفة من العالم ، فينشلهم من حال الضياع والتشرد وفقدان الهوية القومية والوطنـ وينتقل بهم الى حالة الوجود الفاعل واثبـ الهوية من خلال البندقية المقاتلة • عندها يـ العالم ان اي حل لهذه القضية الملتهبة فـ المنطقة العربية لن يكون ولن يكتب له النجاح تجاوز الشعب الفلسطيني وتجاهل قضيته الوطنية •

واليوم مع تزايد النشاط الديبلوماسي الفلسطيني وتحديدا النشاط الذي تقوده منظمـ التحرير الفلسطينية يتوجب علينا التأكيد عـ الضوابط المطلوبة كي لا يأخذ هذا النشاط منحـ لا يتلاءم مع مصلحة الثورة او يصبح عبئا عـ يقيد خطواتها •

□ اولى هذه الضوابط : ان يكو النشاط الديبلوماسي ، ملتزما بالخطو العامة والاساسية للنضال الوطنـ الفلسطيني ومترابطا مع العمل علـ تعزيز القدرات الذاتية للثورة ممـ يساعد تلقائيا على توظيف النشاط خدمة الثورة وليس العكس •

□□ ثانيا هذه الضوابط : التأشـ الواضح على الاهداف الاستراتيجيـ لمثل هذا النشاط دون الغرق في تكتيكا ودون التوهم بان انتصارا ثانويا فـ مجال كاف لان يقنع اعداء الثو بالتراجع او بتقديم التنازلات •

□□□ ثالثة هذه الضوابط : وضـ الفواصل اللازمة بين نشاط يهدف الـ تمتين علاقة مع الاصدقاء ونشاط يقـ اطرافا محايدة لان صورة قضيتنـ عندها غير واضحة ، وآخر يعزل الاعد او يربك صفوفهم •

□□□□ رابعة هذه الضوابط : التأكـ المستمر على ان الانتصارات السياسـ التي احرزتها الثورة الفلسطينية ونجاحها في الدخول الى مواقع كانت غائبة عنها انما هو بفضل البندقية الفلسطينية المقاتلة • ولقد كان هذا الدخول موازيا دائما ولو نسبيا لنشاط هذه البندقية •

ان الالتزام بمثل هذه الضوابط يحصن الثورة ويجنبها السقوط في فخ السياسة الاميركية التي اتخذت في المرحلة الراهنة شكلا جديدا في التعامل مع القضية الفلسطينية - لا شك انه مختلف عن الاشكال السابقة - بسبب عوامل متعددة منها المتغيرات العربية والدولية، ولكن السبب الابرز هو صمود الثورة الفلسطينية واستمراريتها رغم كل المعوقات التي واجهتها •

ان جوهر السياسة الاميركية الان يكمن في ايجاد حالة جديدة يصل فيها الفلسطينيون الى احساس مفاده ان البندقية اصبحت غير قادرة على ايصالهم الى فلسطين وهذه الحالة ايضا تجعل الفلسطينيين يتصورون بانهم قد احرزوا من الانتصارات على الصعيد العالمي جراء ممارسة الولايات المتحدة الاميركية لخطوات معينة تهدف الى تجميل كمب ديفيد •

من المؤسف ان بعض الاشخاص المحسوبين على الثورة الفلسطينية استجابوا بشكل او بآخر لهذه الحالة متجاهلين ان « كمب ديفيد » ليس هو كل السياسة الاميركية • قد يكون فقط الوجه القبيح لهذه السياسة • ورفض الوجه القبيح يجب ان لا يقود بالضرورة الى القبول بالوجه المجمل •

□□ فاروق



في هافانا .. كما في لشبونة : الانتصار كان بفضل البندقية

مزيد من المواجهة

المظاهرات والاصطدامات التي شهدتها الارض المحتلة بوجه الاحتلال الصهيوني خلال الايام الماضية تكاد تكون الاولى من نوعها منذ بداية الاحتلال الاسرائيلي للضفة والقطاع عام ١٩٦٧ • وللمرة الاولى نجد غالبية الادارة المحلية تقريبا في الضفة والقطاع مشلولة تماما • فمنذ صباح ١٥ تشرين الثاني كان هناك ٢٥ رئيس بلدية قد قدموا استقالاتهم الى السلطات العسكرية الاسرائيلية اثر عتقال رئيس بلدية نابلس بسام الشكعة•

وعلى ضوء التحرك لسكان المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ ينتظر المسؤولون الصهاينة هبوب موجة او موجات جديدة من الاضطرابات في كافة الاراضي الفلسطينية المحتلة ، ولن يقلل من ذلك قرار الافراج عن المناضل الشكعة ، طالما ان الاحتلال باق ، وممارساته يعيشها ابناء شعبنا صباح مساء

في مهرجان تأبين الشهيد ابو زياد :

سمير غوشة : سنبقى نناضل من اجل استكمال وحدتنا

في التاسع من الشهر الجاري اقامت جبهة النضال الشعبي في قاعة جمال عبد الناصر بجامعة بيروت العربية مهرجانا لتأبين الشهيد شحاده مرزوق « ابو زياد » عضو اللجنة المركزية للجبهة وعضو اللجنة السياسية العليا للفلسطينيين في لبنان ، وذلك بمناسبة مرور اربعين يوما على استشهاده ، وقد شارك في هذا المهرجان فصائل المقاومة الفلسطينية وفصائل الحركة الوطنية اللبنانية وجيش لبنان العربي وممثلون عن حركات التحرر العربية والعالمية •

والقيت خلال المهرجان كلمات باسم الحركة الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية وآل الشهيد • والقى الرفيق سمير غوشه الامين العام لجبهة النضال الشعبي كلمة جاء فيها :

ان احتفالنا بهذه الذكرى يجب ان يكون من خلال طرح مواقفنا الواضحة التي تعبر عن رأي الجماهير الشعبية وعن ارادتها ، وتكريمنا للشهداء لا يكون الا من خلال الوفاء كل الوفاء للدماء الذكية التي سفحت من اجل الاهداف التي نناضل من اجلها لا يكون ايضا الا من خلال الالتزام بمسيرتنا النضالية ، وهكذا نفهم العهد - هكذا الوفاء - اننا في هذا اليوم ومن على هذا المنبر نقدم التحية - كل التحية ، لجماهيرنا داخل الارض المحتلة ونقول ان كل الجهد يجب ان يصب لصالح الجماهير الفلسطينية من خلال ثورتها •

نقول ان الصمود واموال الصمود يجب ان تذهب الى المناضلين والى الجماهير المناضلة ونقول ايضا في هذه المناسبة اننا حريصون كل الحرص على وحدة الثورة الفلسطينية ، واننا نقول لا مساومة حول وحدانية تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية للشعب الفلسطيني ، نحن كشعب ارتضينا صيغنا ، قد تكون لنا ملاحظات ، قد يكون لنا هموم قد تكون وحدتنا غير مكتملة ولا زلنا نناضل من اجل وحدتنا على قاعدة الالتزام في البرنامج السياسى والبرنامج



التنظيمي اللذين اقرهما المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الرابعة عشر ، ولا زلنا نناضل من اجل هذه القضية ، لكننا نعلن للجميع اننا لا نقبل ولا نساوم على وحدانية تمثيل منظمة التحرير ، واننا نرفض كافة البدائل مهما اتخذت من اسماء ومسميات لاننا نعتقد بأننا في هذه المرحلة نشهد العديد من المؤامرات والمساومات ، سنناضل رافعين كافة الاوهام التسووية - رافضين كافة المشاريع تحت آية تسميات او ذرائع وسنبقى نناضل من اجل التحرير ، وليس من اجل تحسين مواقفنا التفاوضية ، سنناضل ولن نكون وحيدين ، لدينا الجماهير العربية ، لدينا الدول الاشتراكية التي تساند نضالنا ، لدينا الجماهير الايرانية وغيرها من الشعوب في العالم ، لسنا ضعفاء وانما المطلوب منا ان نحسن استخدام الاسلحة التي بين ايدينا ، ان نحسن ادارة الصراع وان نتصدى لكافة المشاريع : لكافة الاوهام ، لكافة محاولات جر الثورة الفلسطينية تحت اسم المكتسبات الدبلوماسية وغيرها للاعتراف بالعدو الصهيوني •

مهرجان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

في الذكرى ١٢ لانطلاقتها

جورج حبش : من حقنا ان نقاتل من كل الحدود

ابو اياد : نرفض المساومة على مبادئنا ولا انسحاب من الجنوب

احتفلت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين صباح ٩ - ١٢ - ١٩٧٩ بالذكرى الثانية عشرة لانطلاقتها فأقامت مهرجانا خطابيا في جامعة بيروت العربية حضره امين عام الجبهة الرفيق الدكتور جورج حبش وعدد من قيادة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية بينهم عضو اللجنة المركزية لحركة فتح الاخ « ابو اياد » وامين عام الحزب الشيوعي اللبناني جورج حـــاوي ، والرفاق ياسر عبد ربه ، عبد الفتاح غانم ، طلال ناجي ، « صخر » من المقاومة الفلسطينية . ومن الحركة الوطنية اللبنانية الرفاق راضي فرحات فواز طرابلسي ، عصام محايري ، نصير الاسعد ، جمال فاخوري ، سمير صبح ، يوسف درويش .

افتتح الاحتفال بالوقوف دقيقة صمت على ارواح الشهداء . ثم قدم عريف الحفل الخطباء حيث القى الاخ ابو اياد الكلمة الاولى باسم حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » وجاء فيها :

« في ذكرى الانطلاقة نؤكد على المبادئ التي آمنا بها جميعا ، واولها ما يتعلق بقوانا الذاتية ووحدتنا الوطنية »

واضاف ابو اياد :

نرفض الوصاية ونرفض المساومة على مبادئنا الاصيلة ووحدتنا الوطنية التي تجسدها دمـــاء مقاتلينا وشهدائنا في الجنوب اللبناني الذيـــن يرفضون محاولات سحب البندقية من ايديهم ، وقد اعلنا بالامس ونعلن اليوم انه لا انسحاب مـــن الجنوب » .

وتابع ابو اياد :

نحن نمد ايدينا للسلام من اجل مصلحة لبنان ، ولكن لا نقبل ان يفهم هذا الاعتدال بمثابة تنازل عن البندقية او الانسحاب من الجنوب ، فهـــذه البندقية ستبقى مشرعة مع البندقية الوطنيـــة اللبنانية للدفاع عن ارض الجنوب ضد المعتدين .

وبعد ان انهى ابو اياد كلمته تحدث امين عام الحزب الشيوعي اللبناني الرفيق جورج حـــاوي فأكد على تلاحم الحركة الوطنية اللبنانية بالمقاومة الفلسطينية وقال : ان موقفنا هذا ليس من موقع الالتزام القومي فحسب ، انه من منطلق وطنيتنا اللبنانية ومن موقفنا القومي في قلب حركة التحرر ومن منطلق التزامنا الاشمل في النضال الوطني .

ودعا حاوي الى وحدة القوى والموقف والصف من اجل ضمان وحدة لبنان وعروبته واستقلاله الوطني .

ثم قدم عريف الحفل امين عام الجبهة الشعبية الرفيق جورج حبش فاستعرض في بداية كلمتـــه صمود شعبنا الفلسطيني منذ عام ١٨٨٢ حتى اليوم وقال :

مر عام الان او اكثر قليلا على اتفاقيات كمـــب ديفيد وحوالي عام على معاهدة الصلح الخيانيـــة في مثل هذه المناسبات قد يكون مفيدا ان نقيـــم بشكل عام وسريع مسيرة ثورتنا .

وكونوا ، متأكدين ان العدو الامبريالـــــي والصهيوني والرجعي لو كان يتمكن من تحقيق هذه الاهداف اليوم لما اجلها للغد لحظة واحدة .

التتبع الدقيق لمخططات الامبريالية والصهيونية والرجعية في فلسطين تدل دلالة واضحة اننا كنـــا امام نشاطات تستهدف فعلا ايجاد تيار فلسطيني يدخل شريكا في مؤامرة الحكم الذاتي .

وقال : كان هذا الجانب من المخطط يترابـ مع مخططات صهيونية تستهدف تيئيس جماهـ شعبنا الفلسطيني .

ومخططهم في لبنان اتخذ شكلا اخر اتخذ شـ عسكريا يستهدف ابادة البندقية اللبنانيةوالبنـ الفلسطينية

وبعد ان تحدث عن سياسة الارض المحروقـ التي انتهجتها اسرائيل وعملائها في الجنوب لكن ماذا كانت النتيجة في الجنوب وفي فلسطـ المحتلة ؟

حتى هذه اللحظة ان رصاص الثورة في فلسطـ المحتلة اخترق رأس الخزندار .

والنتيجة الاهم كل الجماهير في نابلس في الله في بيت لحم في الخليل في طولكرم في جنين غزة في الجليل في كل بلدة في كل قرية في كل مد من فلسطين المحتلة ، هبت جماهيرنا وبالتالـ



جورج حبش : بترولهم لاميركا ·· ومنهـــا « لاسرائيل » !

...و اياد : نمد ايدينا ·· بلا تنازل

فرضت على العدو الصهيوني رغم غطرستـ وعنجهيته ان يعود عن قراره ابعاد المناضل بـ الشكعة . بعد ذلك ماذا كانت النتيجة على الار اللبنانية ؟

النتيجة حتى هذه اللحظة اننا بالتلاحم مـ الحركة الوطنية اللبنانية ما زلنا هنا على ار لبنان بندقيتنا مرفوعة في الجنوب ومرفوعة الـ جانب الحركة الوطنية دفاعا عن عروبة لبنان دفـ عن الثورة الفلسطينية .

وقال : الامبريالية لم تتوقف وستستمر في تنـ مخططاتها ، انهم يريدون ان يتخذوا مـن حـ السفارة الاميركية في طهران مبررا لشن هجمـ عدوانية تستهدف ترسيخ وجودهم في منطقة الخـ وفي المنطقة العربية ...

واضاف : ان مخططات الامبريالية يترابط دا الجانب العسكري منها بالجانب الدبلوماسي . انـ يهيئون لكي يطرحوا صيغة تسوية امبريالية جد عنوانها كيان فلسطين متحد مع المملكة الاردنـ الهاشمية

ونحن هنا بقدر ما رفضت جماهيرنا مؤامـ ـكم الذاتي نعلن منذ هذه اللحظة ان ثورتنـــا ـن جماهيرنا سترفض كل الصيغ التسوويـــة ـمبريالية

وتابع قائلا :

نحن لا زلنا نعيش مرحلة كمب ديفيد ومؤامرة ـكم الذاتي . وبالتالي ستبقى مواقفنا وتحالفاتنا ـمة على هذا الاساس نحن نعمل من خلال خوض ـركتنا المنتظرة ضد كمب ديفيد ان يستمـــر ـامننا وتحالفنا وتستمر وحدتنا في الثـــورة ـلسطينية وفي الساحة العربية ضد المؤامـــرات ـمبريالية الجديدة .

ثم اضاف :

الثورة الفلسطينية الموجودة في فلسطين المحتلـة ـ لبنان يجب ان تمتد لتشمل تجمع الشعـــب ـلسطيني في الاردن ، التجمع الفلسطيني فـــي ـوريا .

واضاف : وبعد ذلك الثورة الفلسطينية بشكـل ـاص مهماتها العربية جزء لا يتجزأ من برنامجها ـوطني ، نحن بالنسبة لنا علاقتنا مع الجماهير ـعربية مع حركة التحرر الوطني العربي ليســت ـملا ثانويا . تحرير فلسطين مرتبط بالخـــط ـسياسي السليم الذي تتبعه الثورة الفلسطينية ـ الساحة العربية وما لم يكن للثورة الفلسطينيـة ـور فاعل يوميا في انهاض حركة الجماهير العربية ـمن الممكن ان تحاصر الثورة الفلسطينية ويقضي ـليها نتيجة كل هذه المؤامرات ..

من هنا من حقنا ان نحدد المواقف السياسيـة ـتي باستمرار تضعف القوى الرجعية في المنطقة ـعربية وتقوي القوى التقدمية كل اضعاف للقـوى ـرجعية في المنطقة يقربنا سنتميترا على الاقل من ـريق فلسطين .

من حقنا ان نطالب بحق الثورة الفلسطينيـــة القتال من كافة الحدود العربية المحيطة بفلسطين ـن حقنا ان نطالب بمقاطعة القوى المعاديـــة المتامرة على قضيتنا الفلسطينية

نضع هذه المقاييس ونحاكم كل دولة عربيـــة من خلال هذه المقاييس الدعم الكامل للثـــورة الفلسطينية الدعم للثورة لتقاتل من كل الحدود ثم فعلا سياسة مقاطعة جادة للتحالف المعادي .

تشاطروا على السادات ممتاز نطالب بـــان تستمر هذه الشطارة الجادة منها والشكلية ضـــد السادات ولكن اليس من حقنا ان نقول اين الموقف العربي الذي اتخذ ضد رأس الافعى ضد الامبريالية الاميركية ؟

يقولون اننا نساند الشعب الفلسطيني ويمررون البترول لاميركا ومن اميركا لاسرائيل كلام فارغ ! نحن نطالب بمقاطعة جادة دبلوماسية وسياسيـــة وعسكرية واقتصادية ونفطية ، سلاح النفط كـــل الناس تعرف من يقرأ الصحف الاجنبية يتمـــزق غيظا ، نعرف انه من خلال سلاح النفط يمكن فعلا اسناد الثورة الفلسطينية ودفع الكثير من الاذى عنها

وختم الرفيق حبش كلمته بالتركيز على ضرورة تعميق التحالف الستراتيجي مع قوى حركة التحـرر العربية وقوى التقدم في العالم ومع بلدان المنظومة الاشتراكية ، والاتحاد السوفياتي وقال : لا انتصار ضد الامبريالية الا من خلال التحالف الجبهـــوي الحقيقي والمصيري مع هذه القوى التي بـــدأت ومن خلالها فقط استطاعت الشعوب في الثلاثين عاما الماضية ان تحقق كل هذه الانتصارات .

شريط العمليات العسكرية

عمليات ثوارنا في الوطن المحتل لم تتوقف ، مثلما لم يتوقف نضال جماهيرنا الفلسطينيـــة الثائرة التي تؤكد كل يوم رفضها القاطـــع للاحتلال ومشاريعه التصفوية التآمرية وفـــي طليعتها مشروع الحكم الذاتي السيء الصيت .

وفيما يلي شريط لاخر عمليات الداخـــل باستثناء عملية اخوزيف لجبهة الرفض التي كتب عنها مفصلا في مكان اخر من هذا العدد :

□ تمكنت مجموعة من ثوارنا في ساعـــة متأخرة من ليل الرابع عشر من تشرين الثاني ١٩٧٩ من تفكيك وتعطيل ما لا يقل عن ستة عشر مترا من قضبان الخط الرئيسي لسكـــة الحديد الذي يمر في منطقة رأس العين شرقي تل ابيب والممتد بين اللد وحيفا .

وعند مرور القطار المعادي في اليوم التالي اسفر تخريب سكة الحديد عن انقلاب احـــد عربات القطار وتدحرجها خارج السكة ممـــا ادى الى تحطمها واصابة عدد من افـــراد العدو من ركاب القطار واتلاف عدد مـــــن محتوياته .

□ ردا على اساليب القمع الوحشية التـــي تمارسها قوات الاحتلال الصهيوني علـــى جماهيرنا داخل الوطن المحتل للحد من انتفاضتها فقد تحركت مجموعة خاصة من ثوارنا ليلـــة السبت ١٧ - ١١ - ١٩٧٩ وقامت بزرع عبـوة ناسفة حارقة موقوتة اسفل ناقلة جنـــود صهيونية كانت ترابط على مدخل مدينـــة الخليل المحتلة .

وفي منتصف الليلة نفسها انجرت العبوة وادى انفجارها الى تدمير الناقلة الصهيونية واحراقها بالكامل وقتل وجرح جميع من فيها من جنود العدو . وعلى الفور شن العدو حملة اعتقالات ضد عدد من المواطنين من ابناء شعبنـــا الفلسطيني ممن ليس لهم علاقة بالحادث .

□ في التاسع عشر من تشرين الثاني الماضي تمكنت مجموعة من ثوارنا في الداخل من زرع عبوة ناسفة موقوتة شديدة الانفجار داخـل باص لشركة « ايجد » الصهيونية يعمل على خط رقم ١٨ قبل خروجه من محطة الباصات المركزية في قلب مدينة القدس .

وبعد انطلاق الباص وعند وصوله الى المحطة الفرعية المخصصة له في شارع شتين فـــي كريات يوفيل من ضواحي القدس انفجـرت العبوة في اللحظة التي بدأ فيها افراد العـدو بالصعود الى الباص واخذ اماكنهم فيه مما ادى الى قتل وجرح ما لا يقل عن عشرة منهم وتدمير الجزء الخلفي من الباص تدميرا تاما . اضافة الى الاضرار المادية التي لحقت بالمحلات والمتاجر القريبة من مكان انفجار الباص .. واغلق الشارع المذكور بوجه حركة السير لمدة طويلة تحسبا لحدوث عمليات مشابهة .

□ في ٤ - ١٢ - ٧٩ تمكنت مجموعة خاصة من مقاتلي ثورتنا الفلسطينية في داخل الوطن المحتل من زرع عبوة ناسفة داخل الســـوق المركزية في مدينة عسقلان جنوبي تل ابيب . واسفر انفجار العبوة عن اصابة عدد غير محدد من افراد العدو ، واضرار مادية كبيرة داخل المحلات التجارية في السوق .

وعلى الاثر قامت قوات العدو باعتقال عدد من المواطنين من ابناء شعبنا بحجة الاشتباه بان لهم علاقة بالعملية .

وفي تل ابيب اعترفت شرطة العدو بالعملية الا انها قللت من الخسائر التي لحقـــت بصفوف افراد العدو ، زاعمة ان شخصا واحدا اصيب بجراح جراء الانفجار المذكور .

في حوار مع الرفيق خالد عبد المجيد

لسنا ضد التحرك الدبلوماسي

..لكنه يجب ان يكون ضمن مجالات النضال المتعددة لثورتنا .. وفي ضوء برنامجها السياسي





تحدث الرفيق خالد عبد المجيد عضو امانة سر جبهة الرفض وعضو المكتب السياسي لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني في حوار مع جريدة «السياسة» الكويتية عن مجمل تطورات الساحة الفلسطينية واللبنانية والعربية كما تحدث عن الثورة الايرانية ونفى الرفيق عبد المجيد ان يكون هناك ثمة قرار سري تردد ان قمة تونس قد اتخذته ويتعهد بوقف العمليات الفدائية في جنوب لبنان ، وقال ان المقاومة الفلسطينية لن تأخذ اذنا من احد عندما تمارس عملياتها ، وضرب مثلا على ذلك بقوله « ان المقاومة الفلسطينية استطاعت في العام الماضي القيام بعدة عمليات عسكرية من الجبهة الاردنية رغم اغلاقها في وجه المقاومة » .

“ ليس هناك قرار من قمة تونس بوقف العمليات من الجنوب

□ جبهة الرفض .. والمجلس الوطني

وعن سؤال عما بقي من الاسس الموضوعية التي تقوم عليها جبهة الرفض الفلسطينية اجاب الرفيق خالد :

– صحيح اننا اتفقنا في الساحة الفلسطينية على برنامج سياسي بموافقة كافة الفصائل في مواجهة اتفاقيات كامب ديفيد لكن لغاية الان لم نتوصل الى صيغة تنظيمية تجمع كافة فصائل المقاومة حيث نعتبر ان الاتفاق على الصيغة التنظيمية بمشاركة كافة الفصائل هي القاعدة الاساسية لترجمة البرنامج السياسي الذي تم الاتفاق عليه واكده المجلس الوطني في دورته الاخيرة وبالرغم من الاتفاق على هذا البرنامج من الناحية النظرية لكننا نعتبر ان هناك ترجمات خاطئة من قبل القيادة الفلسطينية الحالية لذلك فاننا حريصون على ضرورة انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في اقرب فرصة للنظر في هذا الوضع وتحقيق صيغة وحدوية تضم كافة الفصائل من اجل ترجمة ما تم الاتفاق عليه في البرنامج السياسي ونتيجة لهذا الوضع بقيت صيغة جبهة الرفض قائمة حيث نلاحظ بعض الاجتهادات والترجمات الخاطئة التي تحتم علينا اتخاذ مواقف واضحة تجاهها لعدم مشاركتنا في القيادة الفلسطينية التي لا زالت تتحكم باتخاذ القرار الفلسطيني .

وبالرغم من ان صيغة جبهة الرفض قد بهتت في الفترة ما بعد المجلس الوطني الفلسطيني وهذا ناتج عن الاتفاق الذي حصل على البرنامج السياسي فاننا حريصون على استمرار صيغة جبهة الرفض الى ان تتحقق صيغة افضل منها وفي نفس الوقت نعمل لتطوير اوضاع جبهة الرفض بشكل يمكنها من القيام بمهماتها وتجاوز العديد من الثغرات التي واجهتنا في المرحلة الماضية ، واننا لا نعتبر ان الصيغة المتفق عليها في اطار جبهة الرفض هي صيغة جبهة وطنية متحدة لان هناك خلافا في بعض المسائل بين الفصائل الاربعة سواء على صعيد سياسي او تنظيمي او فكري لكن هناك تنسيق بين الفصائل الاربعة في العديد من القضايا المتفق عليها وخاصة في الجانب السياسي ونعمل من اجل تذليل القضايا المختلف عليها .

□ ثورة ايران والثغرة التي لا بد من تجاوزها

وحول سؤال اخر عن مسيرة الثورة الايرانية وما الموقف العملي الذي تتخذه المقاومة في [illegible] اعتداء امريكي على ايران بحجة تحرير الرهائن اجاب :

– ان تقييمنا لمسيرة الثورة الايرانية ينطلق [illegible] اعتبار هذه الثورة ثورة وطنية استطاعت ان تن[illegible] اكبر معقل للامبريالية في المنطقة وان تنهي ن[illegible] فاشستي هو نظام الشاه . ولقد برزت في الث[illegible] الايرانية ملامح وطنية لها اثارها الايجابية [illegible] مجمل النضال ضد معسكر الاعداء وعلى مس[illegible] حركة التحرر في العالم لكننا نعتبر ان هناك [illegible] لم تستطع ان تتجاوزها الثورة الايرانية وهو [illegible] قدرتها على تحقيق الوحدة الوطنية لتشكيل ج[illegible] وطنية متحدة تضم كافة الفصائل التي ناضلت [illegible] نظام الشاه والتي كان لها الاثر الفعال في مس[illegible] النضال في ايران . ولا زلنا نعتقد ان قيام [illegible] الجبهة هي الضمانة الوحيدة لاستمرار نجـ[illegible] الثورة الايرانية وقدرتها على مواجهة اعدائه[illegible] وتحقيق اهدافها الوطنية والديمقراطية .

ان الموقف الذي يجب ان تتخذه حركة المقاو[illegible] الفلسطينية من اي ثورة نابع من فهمنا للعلا[illegible] الاستراتيجية بين المقاومة وحركات التحرر ف[illegible] العالم ويجب ان يتجسد ذلك من خلال التض[illegible] الكفاحي والتنسيق العملي بين هذه الحركـ[illegible] وباعتبار ان ثورة ايران هي احدى حركات الت[illegible] البارزة في هذا العصر فان الدور العملي الذي ي[illegible] ان تلعبه المقاومة هو دور المساندة العملية [illegible] اي اعتداء على ثورة ايران لان نجاح الثورة [illegible] ايران واستمرارها يعني استمرارا لدعم الثـ[illegible] الفلسطينية هي المعنية بالدرجة الاولى في التنس[illegible] العملي والتضامن الفعلي مع ثورة ايران من [illegible] مواجهة المخاطر التي لا زالت تهدد هذه الثور[illegible]

□ انتفاضة الداخل وقرار ابعاد الشكعة

وتابعت جريدة السياسة حوارها مع الرفيق [illegible] بالسؤال :

● هل تعتقدون بان الرد العربي على قض[illegible] ابعاد الشكعة هو بحجم القرار الاسرائيلي ؟ و[illegible] عن استقالة رؤساء بلديات الضفة الغربية ك[illegible] فلسطيني ؟

– يأتي القرار الذي اتخذته السلطات الصهيو[illegible] لابعاد بسام الشكعة رئيس بلدية نابلس ضـ[illegible] المخطط المستمر ضد اهداف جماهير شعبنـ[illegible] الفلسطيني لضرب حركته الثورية واستمـ[illegible] عمليات الاستيطان في المناطق المحتلة من اجـ[illegible] تحقيق الحكم الذاتي الناتج عن اتفاقيات كام[illegible] ديفيد حيث عبر شعبنا من خلال انتفاضاته الر[illegible] ضد هذه المخططات وضد مشروع الحكم الذ[illegible] [illegible]ات وكان لرؤساء البلديات في الضفة الغربية [illegible] بارز في مقاومة هذا المشروع التصفوي فلجأت [illegible]سرائيل » في الفترة الاخيرة الى اتخاذ خطوات [illegible]ول فيها الحد من هذه النشاطات الوطنية في [illegible]اضي المحتلة فلجأت الى الاعلان والعمل لبناء [illegible]ستوطنات مجددا في الاراضي المحتلة ولجأت الى [illegible]اذ قرار بابعاد بسام الشكعة .

[illegible]ان ابرز رد عربي على قضية ابعاد بسام الشكعة [illegible] في الاراضي المحتلة حيث عبر شعبنا من [illegible] انتفاضة عارمة رفضه لهذا القرار ومارس [illegible]شكال النضال المختلفة ضد العدو الصهيوني [illegible]يرا لرفضه لهذا القرار . لكن للاسف الشديد [illegible] الرد العربي في الخارج باهتا حيث سمعنا [illegible]اقف الاستنكار من اجهزة الاعلام والاذاعات [illegible]ربية ولم نشهد خطوات فاعلة ومؤثرة في مواجهة [illegible]طات العدو الصهيوني .

ولقد اتخذت القيادة الفلسطينية قرارا واضحا [illegible]عمها للاستقالات الجماعية لرؤساء البلديات في [illegible]ضفة الغربية لكن هذا القرار جاء متأخرا عن [illegible]طوات العملية التي اتخذها عدد من رؤساء [illegible]لديات واتخذتها جماهير شعبنا في الداخل . من [illegible]ا نؤكد على ضرورة المبادرة في اتخاذ الموقف [illegible]وحد في القيادة الفلسطينية من اجل ان يكون [illegible]وقف موحدا في الداخل وان التردد وعدم المبادرة [illegible] اتخاذ المواقف قد يربك القيادات الوطنية في [illegible]راضي المحتلة .

ان استقالة رؤساء البلديات في الاراضي المحتلة [illegible]دى الخطوات التي واجه فيها شعبنا العدو [illegible]صهيوني وهي جزء من نضال مستمر ضد [illegible]طات العدو الذي يهدف الى ضرب الرموز [illegible]وطنية في الداخل من اجل النفاذ لمشروع الحكم [illegible]ذاتي .

ومن خلال تقييمنا للخطوات التي تلت اتخاذ [illegible]ار ابعاد بسام الشكعة فاننا نعتبر ان ابرز [illegible]اجهة تمت للعدو الصهيوني هي المواجهة [illegible]شعبية المستمرة في داخل الوطن المحتل .

□ الجنوب .. والمقاومة

● تحدثت انباء صحفية عن تعهد سري للمقاومة [illegible] قمة تونس بايقاف عملياتها من جنوب لبنان ، [illegible]ا مدى صحة هذه الانباء ، وما هو موقفكم [illegible]عتباركم فصيلا من فصائل الثورة ؟

– ان مؤتمر القمة العربي الذي انعقد في تونس [illegible]خذ سلسلة من القرارات منها جانب يتعلق [illegible] الثورة الفلسطينية وفيما يتعلق بهذا الجانب فلقد [illegible]د المؤتمر على الاتفاقيات التي تحكم العلاقة [illegible]ن الثورة الفلسطينية والنظام اللبناني ولقد اخذ [illegible]مؤتمر علما من قبل الوفد الفلسطيني المشارك [illegible] القمة بوقف العمليات من جنوب لبنان « وهذا [illegible]س قرارا » من القمة نفسها بوقف العمليات [illegible]ما اجراء مؤقت من المقاومة الفلسطينية في [illegible]ظرف الراهن لكنه في نفس الوقت اكد على [illegible]ضرورة حق المقاومة في ممارسة النضال والكفاح من كافة الجبهات العربية وهذا يعطي الحق للمقاومة بالقيام بعمليات عسكرية من جميع الجبهات العربية بما في ذلك جنوب لبنان .

“ حرصنا على استمرار جبهة الرفض يحدونا للعمل على تطوير اوضاعها وتذليل بعض الخلافات

ان موقفنا كفصيل من هذا القرار نابع من تجربتنا خلال المرحلة الماضية التي كنا نواجه فيها متاعب كثيرة اثناء ممارستنا الكفاح من الجبهات العربية حيث اننا نعتبر ان هذا حقا استطاعت المقاومة الفلسطينية والجماهير العربية ان تنتزعه بنضالها ولن تأخذ المقاومة اذنا من احد عندما تمارس عملياتها . فبالرغم من اغلاق الجبهة الاردنية مثلا على المقاومة لكننا استطعنا ان تمارس وان نقوم بعمليات عسكرية من هذه الجبهة والدليل على ذلك انه خلال العام الماضي قامت المقاومة الفلسطينية بعدة عمليات داخل الارض المحتلة منها عملية اريحا التي قامت بها الجبهة اثناء زيارة كارتر للقدس المحتلة .

اما فيما يتعلق بجنوب لبنان فاننا لا نعتقد ان الموقف الذي اعطته المقاومة للقمة العربية صحيحا حيث انها يجب ان لا تلزم نفسها بهذا لانه يعتبر سلاحا بيد السلطة اللبنانية لمحاربتنا فيه ولان هذا لم تتم الموافقة عليه من قبل كافة الفصائل حيث ان هناك العديد من فصائل المقاومة لا تقر وقف العمليات من الجنوب اللبناني ومنها جبهة النضال الشعبي الفلسطيني علاوة على ان هذا الموضوع تحكمه ظروف في الجنوب اللبناني نفسه حيث تستمر الاعتداءات الصهيونية واعتداءات سعد حداد المستمرة على القرى اللبنانية وعلى مواقع المقاومة الفلسطينية . فكيف يطالبوننا بوقف العمليات في الوقت الذي نواجه فيه اعتداءات يومية ؟

اما حول تعهد المقاومة السري في قمة تونس حول وقف العمليات في الجنوب فليس لنا علم فيه بالرغم من ان هناك نفيا لذلك من العديد من الاوساط الدبلوماسية التي شاركت في المؤتمر وحتى لو ان هذا حصل فاننا لا نعتبره ملزما لنا ولا لعدد من الفصائل التي حددت موقفا ضد القرارات التي اتخذت في قمة تونس ، لكننا في نفس الوقت نؤكد انه في مثل هذه الحالات يجب ان يصدر موقف واضح من القيادة الفلسطينية ينفي فيه ما يشاع بين الحين والاخر عن مواقف وتعهدات للثورة الفلسطينية حيث نعتبر عدم تحديد الموقف يربك جماهير شعبنا ويثير العديد من التساؤلات حول موقف المقاومة نفسها .

□ التحرك الدبلوماسي

وفي سؤال اخر لجريدة السياسة حول التحرك الدبلوماسي الفلسطيني على الساحة الدولية اجاب الرفيق خالد عبد المجيد :

– شهدت الساحة الدولية في الفترة الاخيرة تحركا سياسيا ودبلوماسيا نشطا لمنظمة التحرير الفلسطينية حيث ازداد الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية من قبل العديد من الدول الاوروبية وهذا ناتج من خلال مسيرة الشعب الفلسطيني الطويلة والنضالات المستمرة التي خاضتها الثورة الفلسطينية ومن هنا فاننا نؤكد على ان هذا التحرك وهذه الاتصالات لها وجهان الاول ايجابي والذي اشرت له في زيادة الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية حيث يعتبر ذلك مكسبا سياسيا حققه شعبنا بنضالاته خلال المرحلة الماضية وليس نتيجة الاتصال التحرك الدبلوماسي وحده ويجب ان نضعه في موضعه الصحيح ولا نعطيه حجما اكبر من الحجم الذي يستحقه باعتباره انعكاسا لنضالات شعبنا المستمرة .

الثاني سلبي .. حيث هناك مساع من قبل العديد من الدول الامبريالية من اجل جر منظمة التحرير الى سياساتها هادفة من وراء اعترافها بمنظمة التحرير الى ان توقعها في مطب التسويات الاستسلامية من خلال بعض التعديلات والمبادرات التي تطرحها اكثر من مناسبة لمشاركة الفلسطينيين في التسوية لكن جميعها تصب في اطار كامب ديفيد ولو ان البعض يطرح بعض التعديلات عليها . كما ان هذه الدول الاوروبية تدرك تماما انه من مصلحتها في هذه المرحلة بالذات ان يكون لها علاقة مع منظمة التحرير الفلسطينية للمحافظة على مصالحها الاقتصادية والنفطية في المنطقة العربية . وهذه المصلحة الخاصة لدول اوروبا الغربية تتعارض تعارضا محدودا مع الولايات المتحدة الاميركية لكننا نعتقد ان دول اوروبا الغربية لا تستطيع ان تنتهج سياسة خاصة بها بمعزل عن الولايات المتحدة مما يجعلنا ان نكون حذرين ويقظين من المبادرات والمساعي التي تطرحها هذه الدول . كما اننا نؤكد على اننا لسنا ضد التحرك السياسي من حيث المبدأ لكننا في نفس الوقت يجب ان يكون هذا التحرك ضمن مجالات النضال المتعددة لثورتنا وضمن اطار البرنامج السياسي المتفق علية في الساحة الفلسطينية حيث لاحظنا ان العديد من القيادات الفلسطينية تعول كثيرا على التحرك السياسي والدبلوماسي مشيرة في العديد من التصريحات الى ضرورة اعطاء هذا الدور الاولوية في هذه المرحلة بعكس ما نعتقده حيث يأتي هذا الجانب ضمن النضالات المتعددة لثورتنا التي يجب ان يكون في مقدمتها استمرار النضال الشعبي المسلح .



رياح الثورة تهب على السعودية :

أبعد من احتلال المسجد الحرام

الخلافات العنيفة تهدد من جديد وحدة الاسرة المالكة

المعارضة السياسية والقبلية والدينية تتسع
.. والسلطة تحاول تجاوز الأزمة الخانقة بالاصلاحات

في اعقاب التطورات الخطيرة والحاسمة التي مرت على ايران وادت الى خروج الشاه نهائيا من طهران ليسوح بعد ذلك في اكثر من بلد عربي وغربي ، وبعد ان تأكد بأن الثورة الايرانية لابد منتصرة ، عقد كبار الامراء السعوديون في الرياض اجتماعا موسعا تلبية لدعوة من ولي العهد الامير فهد بن عبد العزيز لدراسة الاحتمالات الناجمة عن الاحداث المتسارعة في منطقة الخليج وفي سائر المناطق الاخرى واثر كل ذلك على الاوضاع داخل المملكة السعودية نفسها .

في بداية الاجتماع تكلم الامير فهد عن الظروف البالغة الدقة التي تمر بها المنطقة ، والاثار الناجمة عن هذه الظروف على الاوضاع الداخلية للمملكة ، عارضا صورة قاتمة لاحتمالات تطور هذه الاوضاع الداخلية في المرحلة المقبلة . وفي هذا الاجتماع تعرض ولي العهد السعودي الامير فهد لهجوم عنيف من قبل اشقائه وعدد كبير من الامراء الاصغر والاقل تأثيرا في مجرى الاحداث ودفة الحكم والسلطة ، وقد تركز الهجوم بشكل خاص على مدى صلاحية المراهنة على التحالف القائم بين السعودية وبين الولايات المتحدة الاميركية خصوصا وان الاحداث في ايران جاءت لتثبت هشاشة الضمانات الاميركية .

وحاول فهد الدفاع عن سياسته الخارجية والداخلية ، الا ان الامير عبد الله بن عبد العزيز الذي يرشح نفسه لولاية العهد عقب الامير فهد تصدى لهذا الاخير بقوة وسأله عن الاسباب التي تدفعه لنقل امواله الى اسبانيا وبناء استثمارات له هناك في حال ما اذا كانت الاوضاع الداخلية مستقرة كما يقول .

ولم يملك الامير فهد من سلاح سوى الصمت ازاء هذا الهجوم ، والجملة الوحيدة التي تفوه بها قبل انفضاض الاجتماع كانت : لست شاه ايران ولا املك القوة التي كان يظن انها بامكانه ان تحميه من الاخطار المحدقة به ..؟

كان ذلك قبل حوالي اكثر من سنة . وقبل ان تتضح امام الاذهان الصورة الاولية للاوضاع الحالية في ايران ، وايضا ـ وعلى وجه التحديد والتركيز ـ قبل ان يبدو ان وراء اكمة السعودية ما وراءها وان باطن الرمال الصحراوية هو غير ظاهرها ، وخصوصا قبل التحركات المسلحة وحتى قبل الاشارات الاولية لوجود بؤر معارضة مسلحة ضد النظام الملكي السعودي .

والواقع ان هذا الاجتماع الموسع للامراء السعوديين كان اشارة الى وجود نوعين من انواع التناقضات التي تهدد المملكة : الصراع بين امراء آل سعود انفسهم حول السلطة من جهة ، والمعارضة الشعبية المتصاعدة داخل المملكة وضد كل اطراف السلطة الملكية من جهة ثانية .

والصراع داخل الاسرة الحاكمة اصبح حديث القاصي والداني ، حيث يتصاعد النزاع بين الامير عبد الله بن عبد العزيز رئيس الحرس الوطني والامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع وقائد الجيش السعودي على ولاية العهد التالية لولي العهد الحالي الامير فهد بن عبد العزيز ، وذلك اثر رواج انباء تفيد بان الملك خالد قد يتنازل عن العرش في وقت ليس بالبعيد نظرا لحالته الصحية التي تزداد سوءا يوما بعد يوم ، خصوصا وانه اجرى حتى الان ثلاث عمليات في القلب وفي الشريان الرئيسي الموصل الى القلب .

الامير عبد الله يعتبر نفسه الاحق في ولاية العهد حسب التقاليد والاعراف المتبعة داخل الاسرة السعودية منذ ان تسلمت زمام السلطة في الجزيرة العربية حتى الان . اذ جرت العادة بان يتم انتقاء الاكبر سنا من بين انجال عبد العزيز بن سعود مؤسس المملكة السعودية الحالية ، وعلى هذا الاساس تم اختيار الملك سعود ومن ثم فيصل واخيرا خالد وان كان من المفترض ان يتم اختيار الامير محمد بن عبد العزيز بدلا من خالد لتولي الملك الا ان الاول تنازل لشقيقه من ابيه وامه الملك خالد عن العرش بعد احتدام الخلافات [...] مصرع الملك فيصل المفاجىء .

ولكن الامير فهد يدعم الامير سلطان وزير الدفاع بسبب كونه اخيه من امه وابيه من جه[ة] وبسبب اتفاقهما بصورة تامة في الاراء والف[...] السياسي . حيث ان الامير سلطان يدعم ول[ي] العهد فهد في سياسته المستندة بصورة كلية [...] الولايات المتحدة وعلى المراهنة بصورة دائمة [...] الدعم الاميركي بغض النظر عن الاح[داث] والتطورات التي المت بالمنطقة خصوصا في [...] عقب اسقاط الشاه . في حين ان الامير عبد ا[لله] يدعو الى سياسة سعودية اكثر استقلالا واك[ثر] اقترابا من « التضامن العربي » كما ظهر [...] خلال قمة بغداد السابقة للقمة الحالية التي ع[قدت] في تونس .

وهذا ما يعطي مسألة الصراع على السلط[ة] ابعادا هامة ، حيث تتجاوز كونها صراعا ب[...]

[...]ن اجل الوصول الى رأس الهرم السلطوي في [الم]ملكة بقدر ما يعكس خلافا نسبيا في الاتجاهات [ال]عامة والمواقف من القضايا العربية والسياسة [ال]خارجية . الامر الذي يدفع بالولايات المتحدة [الى] الدخول كطرف مباشر في هذا الصراع نظرا [لك]ونه يؤثر مباشرة على وضعها داخل المملكة مهما [ب]دا هذا التأثير ضئيلا في البداية ، ذلك ان تجربة [ال]احداث الايرانية اكدت للبيت الابيض في واشنطن [ان] التنازل اذا كان مجازفة في ايران فانه يصبح [ك]ارثة بالنسبة للولايات المتحدة ومصالحها في اية [د]ولة من دول الخليج وخصوصا في السعودية [ن]فسها .

[...] بالمقابل ، وبعيدا عن « الامراء » المنتمين [ج]ميعا في اخر الامر الى آل سعود ، ترصد السلطة [الم]لكية ببالغ القلق حدوث تحركات داخلية منذ فترة [ل]يست بالوجيزة تنبىء بان الرمال السعودية بدأت [ب]التحرك وان عواصف رملية قد تكون خطيرة بدأت [تل]وح في الافق مؤدية في حال ما اذا واتتها الظروف [ا]لى احداث لا يعلم احد مداها ومن الصعب تقدير [ا]لنهايات التي قد تصل اليها تماما كما كان من [ا]لصعب على الاسرة السعودية نفسها تقدير [م]سار التطورات في ايران والتي ادت الى هرب [ا]لشاه رغم القوة العسكرية الكبيرة التي يملكها [و]رغم الدعم الاميركي الواضح والذي استمر حتى [ل]حظة « سفر الشاه للاستجمام » ..

واذا كانت المعارضة السياسية المنظمة في [ا]لسابق كانت محصورة بين المثقفين بصورة عامة [و]خصوصا بين اولئك الذين يكفوا تعليمهم الجامعي [ف]ي الدول العربية (بيروت ، دمشق ، بغداد ، [ا]لقاهرة) .. الا انها بدأت حاليا تتخذ منحى [ا]كثر اتساعا واكثر جماهيرية وذلك مع ازدياد [م]ستويات الوعي الشعبي واحساس المواطنين السعوديين العميق بثقل حكم الاسرة السعودية التي لم تكتف بسرقة السلطة من يد المواطنين واجبارهم على حمل اسم الاسرة كأسم للانتماء الوطني ، وانما امعنت في سرقة الاموال الطائلة التي تتكدس من جراء بيع الثروة النفطية .

والمواطن السعودي الذي يزداد وعيا يوما بعد يوم لم يعد يقبل باستمرار الوجود العسكري الاميركي الواضح ، سواء من خلال القواعد العسكرية المباشرة والتي هي اماكن مغلقة لغير الاميركيين وعملاءهم كما في الظهران او في اوساط القوات المسلحة وسائر ملاكات الدولة وخصوصا الاجهزة الامنية حيث يوجد اكثر من خمسين الف مستشار اميركي يوجهون هذه الاجهزة ويتحكمون بالمفاصل الاساسية فيها .

والاجهزة الامنية السعودية تقف حائرة ازاء تدفق الاسلحة على السعودية ، اذ بات السلاح متداولا بصورة شبه علنية في المناطق الحدودية وخصوصا في شمال غربي السعودية حيث تقطن هناك قبائل عديدة معارضة بصورة كاملة للحكم السعودي دون ان تجد نفسها مضطرة حتى لاخفاء هذا الموقف المعارض .

ويقول المراقبون السياسيون في الرياض ان السلطات السعودية غير قادرة حتى الان على اتخاذ قرار بمواجهة موجة التسلح بين القبائل المعارضة هذه خوفا من الانعكاسات والاثار السلبية والضارة التي سوف تتركها على مجمل الاوضاع في البلاد مما يهدد الاستقرار ويشجع قوى المعارضة الاخرى على المجابهة وهذا قد يؤدي الى ان تفلت زمام الامور من ايدي الاسرة السعودية بكافة اجنحتها المتصارعة .

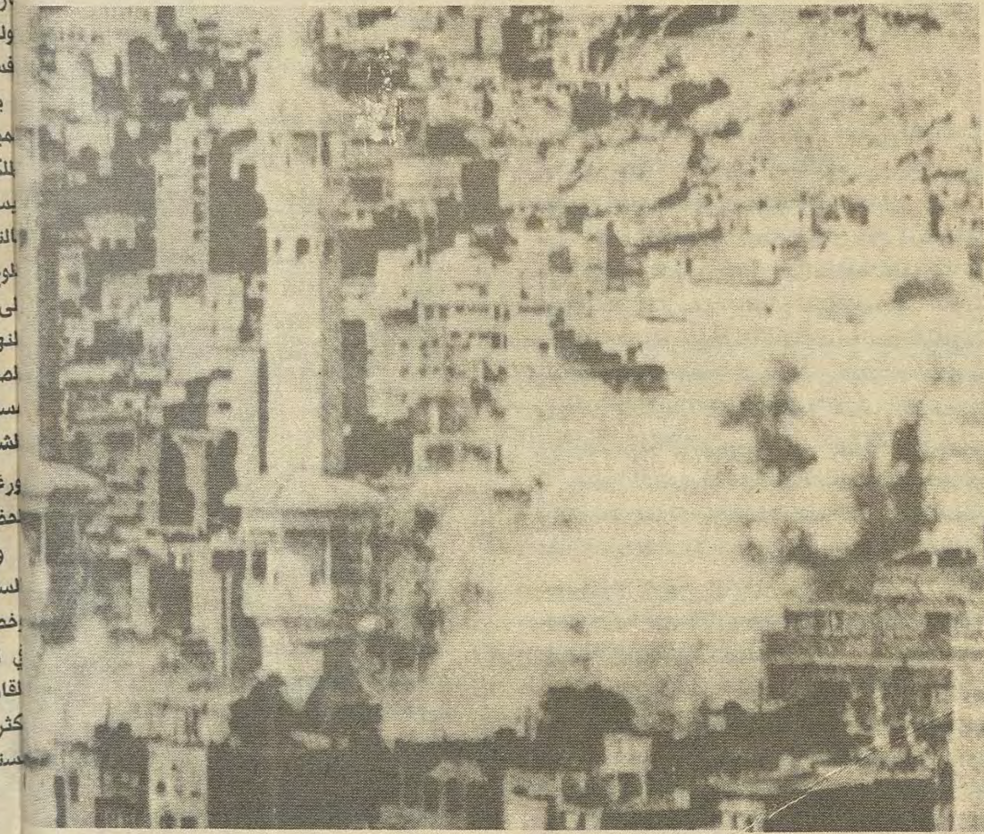
وتفيد مصادر مطلعة في العاصمة السعودية بان المناطق الشمالية من البلاد (وخصوصا المناطق الغربية) باتت ملجأ للعناصر الوطنية المعارضة للسلطة الحاكمة ، حيث يعيش هناك العديد من المناضلين الوطنيين المطلوبين من قبل الاجهزة الامنية السعودية . وتنشط بصورة واسعة اطراف المعارضة السياسية المنظمة لتجيير هذه المعارضة القبلية ضد الاسرة السعودية لصالح النضال الوطني الهادف لاسقاط هذه الاسرة ، حيث تلقى الافكار القومية والاشتراكية تفهما واقبالا من قبل افراد هذه القبائل ، الى حد بات معه المناضلون الوطنيون ينشطون بصورة علنية محتمين بالعرف القبلي وبالسلاح الواسع الانتشار بين هذه القبائل .

ومما يزيد من خوف الاسرة السعودية ان المعارضة القبلية لا تنحصر فقط في هذه المنطقة بل هي اشد قوة في مناطق نجد وعسير ، حيث تتمركز المعارضة التقليدية من آل الرشيد وسمر وغيرها من القبائل والتي اضطرت للقبول بالحكم السعودي « بحد السيف » كما كان يحلو للملك عبد العزيز ان يذكر امراءهم وشيوخهم في كل مناسبة .

والانتقاد العلني للاسرة السعودية بات على كل شفة ولسان في هذه المنطقة ، واصبحت اخبار تصرفات افراد الاسرة السعودية المنافية للاسلام وتعاليمه حديثا يوميا في المجالس التي تعقد في اماكن تجمع القبائل « والمضايف » التي تقام في مضاربها .

وكان من الممكن ان تعمد السلطة السعودية الى معالجة هذه المعارضة القبلية وفق الاساليب التقليدية التي كانت تتبعها في مثل هذه الحالات والتي تقوم على التلويح باستعمال القوة والزجر والتهديد باللجوء الى « السيف » من جهة والسعي الى استرضاء الامراء والمشايخ واغداق الوعود عليهم واغراقهم بالعطايا . غير ان الذي يخيف السلطة السعودية ان هذه المعارضة القبلية بدأت تلتحم اكثر فأكثر مع المعارضة السياسية المنظمة التي بدت بدورها اكثر قدرة من السابق على تفهم دوافع هذه المعارضة واسسها رغم مظاهرها التقليدية . والمعارضة السياسية الوطنية الناشطة داخل الجيش وبين صفوف القبائل وفي اماكن التجمعات العمالية ، لم تعد كما كانت في السابق معارضة ضعيفة محدودة الاثر . ويدلل المراقبون على ذلك بالمجابهة العنيفة التي جرت قبل فترة بين قوى الامن السعودية وعمال النفط في ظهران ادت الى حدوث اضطرابات عنيفة سقط ضحيتها حوالي الخمسين قتيلا . هذا من جهة . اما من جهة ثانية فقد ادى هرب العقيد محمد احمد الصوالي الى العراق مع عدد من الضباط والجنود بلغ عددهم حوالي الستين شخصا الى لفت نظر السلطة السعودية بوجود بؤر معارضة عسكرية رغم حملات التصفية لهذه البؤر في السابق ..

وقد توقفت السلطة السعودية والاجهزة الاميركية طويلا امام حادثتين صغيرتين جرتا قبل فترة ، هما وان كانتا لم تلفت انتباه السعوديين وقد يكون معظمهم لم يسمع بهما ، الا انهما اعتبرتا اشارة الى ان المستقبل يخبيء تطورات مخيفة بالنسبة للاسرة السعودية وللولايات المتحدة الاميركية التي تدعمها . فقد ضبطت الاجهزة الامنية شحنتا



صورة نشرتها احدى الصحف السعودية للدخان المتصاعد من الحرم .. فصودرت من الاسواق



الامير فهد :
الموقف
الاميركي .. اولا



الملك خالد :
متى يتنازل
عن العرش ؟

موضوع الغلاف

اسلحة مهربتان الى داخل السعودية في اوائل هذا لعام ، وذلك بعد اخبارية تلقتها هذه الاجهــزة منية من جهات سياسية لبنانية نافذة عن ان شحنات اسلحة مهربة الى داخل السعودية ها لبنان . واختلفت التقديرات حول الجهات قامت بتهريب هذه الاسلحة من لبنان والجهات التي كان من المفترض ان تتلقاها داخل السعودية، الا ان ما هو اكيد بان السلطة الحاكمة اعتبـرت ذلك مؤشرا على جدية بدء انتقال المعارضــــة للاسرة السعودية من مرحلة التحريضي والتعبئـة الكلامية الى مرحلة التهيئة للتصدي المسلح واعلان التمرد لاسقاط النظام الملكي .

وقتها قيل ان الجهة السياسية التي ادلـــت بهذه المعلومات الى الاجهزة الامنية السعوديــة ، والتي يعتقــد انها جبهــة انعزالية ، تلقـــت من قبل السلطات السعودية هدية صغيرة هـــي عبارة عن عدة ملايين من الدولارات وعدد مـــن التسهيلات الاخرى التي من شأنها تعزيز العلاقات التجارية بين الطرفين وارساء اسس للتعـــــاون الامني لمنع مثل هذه المحاولات في المستقبـــل . وقيل ايضا ان ازمة صامتة نشأت بين السلطات السعودية وبين جهة سياسية متواجدة في لبنان بعد ان اتهمت هذه الجهة بانها هي وراء تهريب هذه الاسلحة بقصد احراج السلطات السعوديـــة والضغط عليها لتغير موقفها المائع من اتفاقيـــة « كامب دافيد » ونهج السادات في التعامل مـع القضية الفلسطينية .

والسؤال الذي احدث ارقا في اوساط السلطـــات السعودية هو انه اذا تم ايقاف هاتان الشحنتان، فما هو مصير الشحنات السابقة التي تم تهريبها من قبل ؟ والاهم كيف يجب العمل على منع وصول شحنات جديدة في حين ان امكانية السيطرة علـى الطرق البرية داخل الصحاري تبدو ضعيفـــة خصوصا وان هناك اكثر من قبيلة معارضة تتمركز على الحدود هي على استعداد دائم لتغطيـــة عمليات التهريب هذه .

وفي سياق التحقيق حول عمليتي تهريب الاسلحة طرح عرضا احتمال ان يكون الطرف الذي كـــان سيتلقى الاسلحة هو من داخل المذهب «الوهابي» الذي يعتبر حكام السعودية انه مذهبهم بالذات، خصوصا وانه من المعروف انهم قد وصلوا الى السلطة عن طريق تبني الدعوة « الوهابيــة » في القرن الماضي .

ذلك ان مجموعات اسلامية دينية متطرفة تتبنى المذهب « الوهابي » اخذت تنتقد بصورة علنيــة الاسرة السعودية الحاكمة وتتهمها بانها استغلت الدعوة الوهابية للوصول الى السلطة وانها ادارت ظهرها لتعاليم الاسلام والتمسك بالشريعة واقامت تحالفات مع اعداء الاسلام من الكفار والمشركين في اشارة واضحة الى التحالف السعودي ـ الاميركي .

وهنا يجدر الاشارة الى ان الصراع بـــين آل سعود وسائر اطراف الحركة الوهابية ليس جديدا، بل بدأ عقب وفاة الشيخ محمد بن عبد الوهــاب في النصف الاول من القرن الماضي واستمر حتــى



الامير عبد الله : احقية ولاية العهد

الاربعينات من هذا القرن حيث تمت في النهايـــة الغلبة للاسرة السعودية ، التي عمدت الى قتــل قادة الحركة الوهابية وتشتيت « الاخوان » الذيــن كانوا هم عناصر الجيش الوهابي الذي اوصل آل سعود الى السلطة .

وقد اشارت التقارير الدبلوماسية والسياسيــة التي كانت ترد من العاصمة السعودية خـــــلال الاشهر الماضية الى ان هناك حركة دينية سرية متطرفة في السعودية والكويت وبعض دول الخليج وان نشاطها بدأ يقلق حكام الجزيرة العربيــة وخصوصا في السعودية حيث تعتنق الاسرة الحاكمة رسميا المذهب الوهابي وهو نفس المذهب الذي يعتنقه افراد هذه الحركة السرية .

ما هي العلاقة بين هذه الحركة الاسلامية السرية وبين الاحداث الدموية الاخيرة التي جرت في المسجد الحرام في مكة المكرمة ؟؟ وهل ان هذه الحركة هي التي كانت تتلقى شحنات الاسلحة المهربة ؟ وان ادعاءات السلطات السعودية بان ما حدث هو مجرد تمرد قامت به مجموعة متطرفة لتسمية احد افرادها « المهدي » المنتظر ام ان الامور اكبر من ذلك وابعد اثرا بكثير ؟؟

قد لا يكون بالامكــان الاجابـــة على كل هذه التساؤلات ، خصوصا وان السلطات السعودية حاولت بشتى الوسائل فرض تكتم حول الاحداث الجارية في مكة المكرمة والعمل على توجيه الاخبار وجهة يتفق ومصلحتها .

منذ البداية حاولت السلطات السعودية التقليل من اهمية هذه الاحداث قدر الامكان ، كما حاولت اعطاء صبغة خارجية لها ، حيث انها ادعت بان مجموعة صغيرة من لمسلحين معظم افرادها غير السعوديين احتلت المسجد الحرام ودعت الناس الى مبايعة احدهم على انه « المهدي » المنتظر وللتدليل على عدم اهمية ما يحدث تابع الوفد السعودي الذي كان يرئسه الامير فهد اعمال القمة العربية التي كانت منعقدة في تونس ، حيث بدا ولي العهد السعودي بكامل هدوئه ..

> ### اي صوت سيرتفع في مؤتمر الاوبيك القادم ؟
>
> تستعد الان منظمة الدول المصدرة للنفط (الاوبيك) لعقد مؤتمرها العام فـــي كاراكاس ١٧ كانون الاول الشهر الحالي .
>
> ويجيء هذا المؤتمر بعد دورات كثيـــرة لمنظمة الاوبيك والاوابك (البلدان العربية المصدرة للنفط) في كل من الكويت الاسبوع الماضي ، وفي الظهران بالسعودية الاسبوع قبل الماضي .
>
> وتقول مصادر النفط العربية والعالمية ان المؤتمر العام للاوبيك يخبىء مفاجــــأة للعالم اجمع .
>
> الا ان هذه المصادر اوضحت قليلا مـــن هذه المفاجأة حين صرح كثير من مسؤولـي النفط ان المنظمة الاوبك سوف تقرر زيادة في اسعار نفطها . كما سوف تسعى كـــل من السعودية وبعض البلدان الاخرى مثـــل اندونيسيا الى رفع انتاجها النفطـــي لتغطية النقصان الذي تعاني منه واشنطن حين قطع عنها النفط الايراني ..
>
> ـ وارتفعت اصوات من داخل المنظمة في الكويت اخيرا تطالب بمراعاة الدول النامية التي ستكون ضحية تسابق البلـــدان النفطية والبلدان المصنعة .
>
> ـ وارتفعت اصوات اخرى تقول انــه لا يجب خلط السياسة بالاقتصاد . ويكفي من تهديد الغرب بسلاح النفط (اليمانـــي) الا انه لا يعرف حتى الان اي صوت سيرتفع في المؤتمر المقبل .. ربما كان صـــوت الزيادة !!
>
> 

واذا كان ذلك يشهد للامير فهد بقدرته الكبيرة على السيطرة على اعصابه ، الا انه ليس مؤشرا على اي حال من الاحوال الى ان ما كان يحدث هو قليل الاهمية . فقد جــــاءت التطورات والاخبار التي تسربت رغم الحصار السعـــودي الاعلامي لتشير الى ان ما يحدث هو اكبر بكثير من مسألة تمرد عدد من المسلحين المهووسين دينيا الذين معظمهم من غير السعوديين .

فبعد اقل من ثلاثة ايام على بدء الحادثة اضطر وزير الاعلام السعودي الدكتور محمد عبـــده يماني للاعلان بان المجموعة المتمركزة داخـــل المسجد الحرام هي من السعوديين وان كان يوجد بين عدد من العناصر الكويتية والخليجية ومـــن جنسيات اخرى . وفي حين ان التقديرات السعودية « الرسمية » الاولى اشارت الى ان عدد المسلحين يكاد لا يتجاوز الستين شخصا ، جاءت التقديرات التالية لترفع عددهم الى المائتين ثم الى الثلاثمائة لكن اخر الانباء تفيد بان عددهم قد يصل الــى حدود الثمانمائة .

وبعض شهود العيان الذين كانوا داخل المسجد من غير السعوديين رووا روايات اخرى مغايــــرة للرواية « الرسمية » ، هي وان اختلفت فيمـــا بينها في بعض التفاصيل الا انها تشابه بصـــورة اجمالية . القصة تقول ، خلافا لما تؤكد عليه حتى الان الجهات السعودية المسؤولة ان المسلحـــين طالبوا امام الجامع بان يتلو بيانا بينوا فيه الفساد المستشري داخل الاسرة السعودية الحاكمة ويشرح اشكال الاضطهاد والاستغلال والبعد عن جوهـــر الدين ومفاهيم الاسلام الحميدة ، ودعوا في البيان الى الثورة ضد الاسرة السعودية الحاكمة وقطـــع العلاقات مع اميركا والامتناع عن تزويدها بالنفط والسعي لاحقاق الحق وبناء مجتمع يقوم على العدل والمساواة والتمسك باهداب الدين وفرض الشريعة الاسلامية .

ولما رفض امام الجامع ذلك ، نحوه عن المنبـــر وخرج من بينهم احدهم الذي يبدو انه قائدهـــم وتلا البيان ثم اكد على دعوة الناس الى الثورة وطالب المصلين بحمل السلاح والجهاد ضد المارقين والخارجين على تعاليم الدين الاسلامي ، ثـــم سمح لمن يريد الخروج بان يخرج ولمن يريد البقاء بان يبقى معلنا بان من يريد الجهاد فباستطاعته ذلك .

وبغض النظر عن عدم الدقة في بعض تفاصيلهذه الرواية ، الا ان الذي بات في حكم المؤكد هو ان ما جرى هو ابعد بكثير من ان يكون مجرد حادثة بسيطة قامت بها « مجموعة صغيرة من الضالـين والخارجين على الدين الاسلامي » ، خصوصا وان الانباء التي تناقلتها الصحف ووكالات الانبـــاء تفيد بانه قد جرت محاولات مماثلة للاستيلاء على الحرم النبوي في المدينة المنورة وعلى بعـــض المؤسسات « الرسمية » في الرياض . ولكنهـــا فشلت . واذا كانت الانباء لا توضح طبيعة هــذه « المؤسسات الرسمية » التي جرت محـــاولات للاستيلاء عليها ، ولكن باب التخمين يصبح هنا

> ### تساؤلات بعد العملية
>
> تعقيبا على انتهاء عملية احتلال المسجد الحرام في مكة ذكر مراسل وكالة الصحافة الفرنسية في « جدة » ان المؤتمر الصحفي للامير نايف وزير الداخلية السعودي لـــم يجب على العديد من الاسئلة .
>
> وفي طليعة هذه الاسئلة ان الوزير تحدث عن قتل ٧٥ « متمردا » والقاء القبـــض على ١٧٠ اخرين فيما كان قائد القوات التي هاجمت المسجد قد صرح ان عدد المسلحين في المسجد يصل الى ٥٠٠ شخص بينما قدر عددهم من قبل شهود عيان بـ ٧٠٠ مسلح.
>
> والسؤال هل تعني المعلومات التي ادلـى بها الوزير ان عددا من المسلحين قد تمكن من الهرب ؟
>
> وثمة ملاحظة اخرى ، هي ان الوزيـــر السعودي لم يكشف هدف العملية الحقيقي وهل كانت جزءا من تحرك شامل كان مــن المقرر ان يتم ساعة احتلال المسجد الحرام حال دون تنفيذه سبب ما ؟

مفتوحا اذ لا يوجد في الرياض التي هي العاصمـة الرسمية للمملكة السعودية اية مراكز دينية وانما فقط مؤسسات رسمية لها علاقة بالدولة . وهذا يعني ان هدف المسلحين لم يكن فقط الاستيـلاء على المسجد الحرام وانما اكثر من ذلك بكثير ، بل يصبح من الجائز التساؤل عما اذا لم يكن من المفروض ان يكون كل ما جرى جزء من عمليـــة كبيرة كان هدفها الثورة ضد النظام الملكـــــي انطلاقا من هذه المراكز الدينية البارزة قامت بها مجموعات دينية رأت في حكم الاسرة السعودية خروجا واضحا على تعاليم الاسلام كما رأت فــي تحالفها مع الولايات المتحدة اشراكا للكفار فـي شؤون المسلمين ومصائرهم ..

في كل الاحوال فان باب التخمينات مفتوح وكذلك باب التحليلات خصوصا وان كل شيء مازال غامضا وغير ثابت ، الا ان الشيء الوحيد الذي بات اكيدا الان هو ان الاسرة السعودية تمر في ظروف بالغـة الدقة قد تعكس اثارها على مستقبل الجزيـــرة العربية وتطور الاحداث فيها ، خصوصا وان الوضع هناك يشكل حساسية قصوى بالنسبة للولايـــات المتحدة الاميركية الحريصة على استمرار تدفـــق النفط بعد ان باتت السعودية المصدر الاساســـي لها من هذه المادة الهامة اثر الحرب المندلعة بينها وبين ايران .

وهنا يحلو لبعض المراقبين ان يربطوا بين مـــا حدث ، وما يمكن ان يحدث داخل السعوديـــــة بالتطورات المتوقعة في منطقة الخليج وبانعكاسات الاحداث داخل ايران على البحيرة النفطية فـــي الجزيرة العربية . وهذا ما يعطي للاحداث الجارية داخل السعودية ، وربما داخل دول اخرى فـــي الخليج العربي ، بعدا عالميا ويدخلها ضمن معادلات موازين القوى والسباق على الثروة النفطيـــــة باعتبارها المصدر الاساسي للطاقة من الان وحتى اواخر هذا القرن .

من الصعب بطبيعة الحال حاليا ايجاد الروابط بين الاحداث المتسارعة الجارية في الجزيرة العربية وعلى ضفاف الخليج ، ولكن القمة التي عقدت نهار الاثنين في ٢٦ تشرين الثاني في الرياض بين الملك خالد والشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة امـــير البحرين والشيخ جابر الاحمد الصباح امـــير الكويت هي مؤشر واضح على ان الاحداث التي جرت داخل السعودية تتجاوز في آثارها حدود المملكة لتصل الى سائر دول الخليج ..

وهذه القمة تأتي ليس فقط في اعقاب ما حدث داخل السعودية ، وانما في اعقاب احـــــداث واضطرابات جرت وتجري في الكويت والبحرين ، ووسط انباء عن ان تطور الاحداث في هذه الدول سوف يأخذ منحى اشد خطورة في المرحلة المقبلة. فالجزيرة العربية تغلي ، والتدخل بين الاحـــداث الداخلية والمخططات الدولية لا يحتاج الى كبير جهد لاثباته ، بغض النظر عن مدى علاقة القـــوى المتحركة داخليا بالقوى الدولية ... واميركا التي فقدت ايران يبدو انها من غير الممكن ان تسمـح بتحول المملكة السعودية عنها مهما كان الثمن ، ولكن حرمة الاماكن المقدسة في مكة والمدينة المنورة تشكل عامل احراج لاي تدخل عسكري اميركـــي مباشر . وهذا ما يفتح باب الاحتمالات والتوقعات بصورة واسعة في وقت تتصاعد فيه موجة دينيـة عريضة تطالب بانهاء الوجود الاميركي في المنطقة لكونه وجود « كافر » و « مستغل » في نفس الوقت ، اي يتداخل الجهاد الديني بالنضـــــال الاجتماعي بالحرب ضد الامبريالية « الغاشمة »..

من الصعب تصور كيفية تطور الاوضاع في المنطقة عموما وداخل السعودية خصوصا وسط كل هـــذه الاحداث المتسارعة ، رغم انه من السهل القـول بان الصحراء العربية تشهد رياحا شديدة قـــد تتحول الى عواصف عنيفة تحمل في ثناياهـــا « طوز » التغيير ...



□□ ناجح علي اسعد

بعد "حرب التحفظات" في قمة تونس

أي باب ستفتحه السلطة : الانفراج أم التدويل ؟

حرب التحفظات او « الفيتو » التي قامت بين الوفدين اللبناني والفلسطيني على مدار مؤتمري وزراء الخارجية والقمة العربية في قاعة المؤتمرات بفندق هيلتون في تونس العاصمة كانت تعكس وجهة نظر الاطراف المحلية والعربية في مسألة الصراع العربي ، الصهيوني .

والموضوع اللبناني في ادراجه ثاني نقاط النقاشات في القمة يؤكد مقولة العلاقة كما يؤكدها اهمية ان تضع القمة العربية يدها على المسألة اللبنانية كأحدى افرازات الصراع العربي الصهيوني .

ففيما عكست ورقة العمل اللبنانية التي حملها بطرس وأكدها سركيس الموقف الاميركي وبعض الموقف الصهيوني محدثة الافتراق عن تضامن الحد الادنى العربي الذي تمثل في مقررات قمة بغداد قبل عام ونيف فان الموقف الفلسطيني والورقة التي حملها ابو اللطف وآكدها ياسر عرفات جاءت متلائمة مع التوجه العربي في هذه المرحلة كما انها طرحت الحل « الجنوبي » ضمن اطار النظرة الشاملة لمضمون الصراع الدائر على الارض العربية .

وجاء في الذكرة انه تأمينا لفصل مأساة لبنان عن اية قضية اخرى وتخفيفا للاعباء التي يتحملها في جنوبه وعطفا على مقررات قمتي الرياض والقاهرة يرى الحكم ضرورة الضغط على الولايات المتحدة من آجل ان تكف « اسرائيل » عن اعتداءاتها على لبنان وجنوبه وضرورة تنفيذ القرارات الدولية .

كما ترى الورقة ضرورية بسط السلطة الشرعية سيطرتها على كل لبنان حتى حدوده الدولية .

ورأت الورقة التي حملها بطرس ضرورة ازالة كل وجود مسلح لغير قوات الدولة في المناطق الداخلة في نطاق عمل القوات الدولية على ان يجرى التنفيذ بالتنسيق مع الامم المتحدة واشارت الورقة في هذه النقطة الى اولوية المقررات الدولية على ما سيتبعها من قرارات ونصوص اخرى .

وحددت الورقة الرسمية اقتصاد اي وجود مسلح للمقاومة خارج منطقة عمليات القوات الدولية على الاماكن المسموح بها .

واخيرا طالبت ورقة سركيس وبطرس بضرورة استئناف لجنة المتابعة المنبثقة عن مؤتمر بيت الدين اعمالها .

واذا كانت خطورة الورقة الرسمية تكمن في صياغة



بطرس : ورقة .. الموقف الاميركي !

الانسحاب الذي تريده السلطة و"الجبهة اللبنانية" من الجنوب يدمّر قاعدة قوة الثورة.. وانتصاراتها

مبوبة القصد منها انهاء العمل باتفاق القاهرة عبر « ازالة كل وجود مسلح لغير قوات الدولة في مناطق عمل القوات الدولية » « واولوية تنفيذ المقررات الدولية » حيث تتموضع المقاومة الفلسطينية في هذه المنطقة عمليا استنادا الى ما نص عليه اتفاق القاهرة .

فأن اصرار فؤاد بطرس على رفض التعديل بمحتوى الورقة التي حملها وامتناعه عن المشاركة في اللجنة التي كلفها وزراء الخارجية العرب بصياغة وثيقة توفيقية بين الورقتين اللبنانية والفلسطينية وتهديده بالانسحاب من المؤتمر وبالتالي ذهابه



ابو اللطف : النظرة الشاملة « للحل الجنوبي »

الى باريس لاجراء محادثات هناك مع نده الفرنس فرنسوا بونسية تكاس خطورة آكبر ، وهـ الاستقواء على القمة العربية والاجماع العربـ بقوى دولية خارجية ، ذلك ان هذا النهج ، عـ عن كونه انعكاسا للمارسة « الشرعية » في تصو للخروج من الازمة المستمرة فأنه يعكس وجهة نظر القوى المحلية المرتبطة بالعدو الصهيونـ والولايات المتحدة الاميركية .

وموقف بطرس وبعده تحفظات سركيس كـا قد سبقها تحركات اميركية وفرنسية تمثلـ بالمبعوثين « البريئين » الذين حملوا للسلطـ تصوراتهم كما سبقها دعوات صهيونية بأهمي انسحاب الفلسطينيين من الجنوب اللبناني .

« الجبهة اللبنانية » تلقفت الاشارات الضوئ والهوائية وترجمتها في مواقف سبقت ورافقـ القمة العربية معتبرة سلفا ان اي حل عربي لمسأل الجنوب اللبناني ستكون بالضرورة مرفوضـ « لبنانيا ومنحازة الى الفلسطينيين » ، واضافـ الجبهة في اجواء تجاوب السلطة الشرعية الى التدويل هو الوسيلة الاخيرة والحتمية .

وما حمله سركيس الى القمة لا يبتعد في محتو عن هذه الاجواء وعن موقف بطرس ، وتحفظات على مقررات قمة تونس اردفها بجملة تحركات لاح كان آخرها ما تم في جلسة مجلس الوزراء المنع نهار الخميس الماضي .

فقد ابرز الرئيس سركيس موقفه الثابت فـ التمسك بأولوية تنفيذ قرارات مجلس الامـ المتصلة بالجنوب .

كما ابرز ما اسماه « الناحية القانونية للقرار الدولية » وقال انها تلغي مفعول اتفاق القاهـ والغاية من التركيز في المعلومات الرسمية الصاد عن مجلس الوزراء هو افهام الاعضاء في مجلـ الامن ان لبنان لم يزل يتحفظ حول الوجـ الفلسطيني المسلح وضرورة اخلائه لمنطقة عمليا القوات الدولية

وتقول المصادر المطلعة ان الرئيس سركيس سيكتفي في هذه المرحلة على ابدأ هذه الملاحظا مقدمة لطرح قضية الجنوب مجددا على الامـ المتحدة من المنطلق الداخلي هذه المرحلة .

وتضيف هذه المصادر القول ان مرحلة ابـدا الملاحظات سوف تنتهي بعد افتعال جدل سياس

واعلامي مع المقاومة الفلسطينية حول البند الخامس من مقررات القمة العربية الذي ينص على « تنظيم التواجد الفلسطيني المسلح في المناطق الداخلة في نطاق عمل القوات الدولية وذلك بموجب الاتفاق بين الدولة اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية قصد تسهيل مهمة هذه القوات » .

ليبدأ على اثرها الحكم مباشرة التمهيد لتدويل قضية الجنوب بعدما تكون اللجنة الرباعية اضافة الى الشاذلي التي شكلها المؤتمر قد وصلت هي الاخرى الى ما وصلت اليه سالفتها عندما انتهت مدتها دون ان تحقق تنفيذ اي من المقررات المتخذة في القاهرة والرياض .

ويرى المراقبون آن حرب التحفظات التي انتهت في القمة بسحب شفهي قبل صدور المقررات في تونس سوف تستمر على ارض الواقع عاكسة حالة الوضع السياسي اللبناني عقب قمة بغداد في العام الماضي وقبيل محاولة تشكيل الحكومة الحالية ، ويضيف المراقبون القول ان التطورات الحاصلة داخليا وعربيا ودوليا في موازين القوى على هذه الصعد يضفي حالة من التعقيد يصعب معها في المد المنظور تحقيق حالة الانفراج المرضية لكافة الاطراف .

فالحكم يضع في حساباته بروز قوى محلية في المناطق الوطنية تؤيد موقفه في المطالبة بأنسحاب المقاومة الفلسطينية من الجنوب كما يضع في حساباته نضوج ظروف اكثر ملائمة لدخول جيشه الى بيروت والضواحي بالاضافة الى بعض مناطق الجنوب . ويأخذ الحكم بعين الاعتبار امكانية الاستفادة من توق الولايات المتحدة الى تركيز نفوذها في مناطق الدرجة الثانية من اهتماماتها بعد خسارتها لمناطق نفوذ الدرجة الاولى ايران واهتزازها في السعودية بعد الاحداث الداخلية .

والمقاومة الفلسطينية التي حققت انتصارات ذات اهمية في المجال الدولي تعرف ان هذه الانتصارات تبقى وربما طبيعي اذا لم تكن قائمة على ارضية نضالية ومستندة الى قوة متتالية حقيقية في مواجهة العدو الصهيوني ، وبالتالي فأن انسحابها من الجنوب كما يشتهى الحكم ومعه «الجبهة اللبنانية» وقوى اخرى يدمر قاعدة قوتها وانتصاراتها .

والعدو الصهيوني الذي يحتل قسما من الجنوب والذي يشارك في السياسة اللبنانية عبر « الجبهة اللبنانية » يجد نفسه في موقع افضل بعد كامب ديفيد وبعد شعوره بأن الامبريالية الاميركية باتت اكثر حاجة « لاسرائيل » من اي وقت مضى لمواجهة حالة الغليان الشعبي الممتد على اطراف الامة العربية وفي داخل المواقع المحسوبة للولايات المتحدة الاميركية .

وتضامن « الحد الادنى » وان لم يصب في نكسات او آزمات الا انه لم يستطع ان يحقق خطوات اضافية في وقت تبدو فيه المنطقة قائمة على بركان متحرك وما اتى به مؤتمر قمة تونس يمكن حصر ايجابياته في منع انهيار « تضامن الحد الادنى » والاتفاق على اهمية وضع استراتيجية اقتصادية عربية في مواجهة كامب ديفيد . وهي حالة اشبه بسلبية النضال في مرحلة خطيرة لا يكفيها فقط القرار الايجابي بل الفعل الايجابي .

وفي اطار هذه القوى وضمن صورة الجنوب تبقى الامة العربية هي المعنية بالحل وعليها تقع مسؤولية الخروج من ازمة فرعية في الترتيب ومركزية في الاهتمام .

□ اديب نون



القمة : ايجابيات محدودة



حداد يستدين من « اسرائيل » باسم الدولة اللبنانية !!

اعلم الضابط العميل سعد حداد للدولة اللبنانية بأنه استدان بأسمها من « اسرائيل » مبلغا من المال لدفع رواتب الدرك في ميليشياته .

وقالت اذاعة « صوت الامل » التابعة للعميل حداد التي اذاعت النبأ :

« نعلم قيادة الدرك في بيروت انه نظرا لاوضاع درك لبنان « الحر » المزرية وعدم ترقيتهم وزيادة رواتبهم فقد ارتأت قيادة « لبنان الحر » اخذ قرض من دولة « اسرائيل » لمساعدتهم ، وتمت الموافقة من « اسرائيل » وحصلنا على هذا القرض بعدما وقعنا بأسم الدولة اللبنانية . فيرجى من قيادة الدرك اخذ العلم لتسدد الدولة هذه القروض « لاسرائيل » حالما تعود العلاقات الى طبيعتها » !

ولم يذكر العميل حداد فيما اذا كان اعلم الدولة اللبنانية خطيا بذلك ام انه اكتفى بنشر النبأ في اذاعته .

بعد ان احيتها قمة تونس من جديد :

هل تستطيع اللجنة الرباعية تنفيذ ما اتفق عليه ؟

.. وماذا تخفي وراءها عبارة الرئيس سركيس : "الاعتداءات الفلسطينية على اسرائيل" ؟

في مقابلة اجرتها معه احدى الصحف العربية قبل انعقاد القمة الاخيرة في دمشق قال الدكتور سليم الحص رئيس الوزراء اللبناني ان ما ينتظره لبنان من القمة العربية ان تتخذ موقفا واضحا وصريحا من شأنه الضغط في اتجاه تأمين تنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي المتعلقة بالجنوب اللبناني ، كما ينتظر ان يشفع هذا الموقف بصيغة محددة للتحرك العربي الجماعي لضمان تنفيذ قرارات مجلس الامن تنفيذا كاملا .

وحدد الحص صيغة التحرك بمتابعة المساعي مع الامم المتحدة وكذلك الضغط على القوى الكبرى الفاعلة للضغط على « اسرائيل » ولجمها وتأمين تنفيذ مضامين القرارات الدولية » .

واذا كان بديهيا ان كل المحاولات التي بذلت من اجل انسحاب « اسرائيل » من الاراضي اللبنانية وتأمين وصول السلطة الشرعية الى الجنوب بكامله وبسط سيطرتها قد باءت بالفشل لسبب واحد هو العدو الصهيوني فان هناك اسبابا اخرى لا تقل اهمية عن السبب البديهي المتمثل بالعدو الصهيوني وهو الموقف العربي بشكل عام والذي وصل في تفككه وتراجعه شأوا لم تعهده الامة العربية حتى في احلك مراحلها التاريخية .. وفي قائمة الانحدار العربي تنضوي عناوين بات من الصعب تعدادها وان كان ابرزها الحرب اللبنانية وكامب ديفيد . والمعارك الجانبية في المغرب العربي ، وشبه الجزيرة العربية والمشرق العربي وفي كل ساحة من ساحات الامة العربية .

واذا كانت مسألة الجنوب اللبناني تمايزت بتشابك لم تعرفه اية قضية عربية اخرى فلانها تداخلت في منعطفاتها كل اشكال الصراع المحلي والعربي والعالمي وبات تعقدها اكثر تشعبا من لعبة الشطرنج ، من حيث انها مسألة انسانية وتخضع للمتغيرات والتحولات السياسية الواسعة المتركزة في نقطة تعتبر ملاصقة لقضية العرب المركزية ، فانعكست عليها نتائج التشرذم العربي وباتت اشبه بالميزان المؤشر للقدرات العربية في مواجهة مصير المنطقة بأسرها والقضية المقررة لمستقبلها

وفي زحمة هذا التشابك لا بد من وضع خريطة للقوى المعنية بأزمة الجنوب مباشرة او مداورة ومعرفة ادوارها حتى يصار الى رؤية الجنوب ونبشه من بين انقاض التراكمات الثقيلة فوق كاهله . فالجنوب اولا هو الجنوب اللبناني الملاصق للاراضي العربية المغتصبة التي تشكل بدورها المسألة المركزية العربية ذات الابعاد العالمية .

من هنا يبدو ان المطلوب اولا تخليصه من ايدي العدو الصهيوني كما كان ، وما يزال مطلوبا مواجهة الصهيونية في احتلالها واغتصابها للاراضي الفلسطينية .

وبعدما باتت المسألة بين يدي الامم المتحدة متمثلة بالقرارين ٤٢٥ و ٤٢٦ فأن بروتوكول التحرك الرسمي مسنود الى السلطة اللبنانية .

وحيث تقاطعت مسؤوليات السلطة الشرعية ومسؤوليات العمل الوطني فأن نقاط التماس مع المسؤولية العربية باتت اوسع ، وانطلاقا من ذلك ومن اعتبارات واضحة في واقع الوضع العربي خرج العرب من قمة تونس بقرار اقل من طموحات الحركة الوطنية والمقاومة حيث احيا اللجنة الرباعية التي كانت قد خرجت بعد لقاء بيت الدين .



اللجنة الرباعية : اعيد احياؤها بدون .. مصر

واذا كانت السلطة اللبنانية قد طرحت تصورها للحل عن طريق ورقة العمل الشديدة التطرف ، تاركة هامشا اشتراطيا يحمل في طياته التدويل تمثل في الاصرار على الورقة دون تعديل وفي « هفوة » الرئيس سركيس « الاعتداءات الفلسطينية على اسرائيل » .

فان العرب مدعوون ليس الاكتفاء بتشكيل اللجنة بل لمتابعة المسألة اللبنانية ودراسة مواقع ضعفهم وقوتهم ، ما معهم وما عليهم ، في صراعهم مع العدو الصهيوني حتى يتفادوا الوقوع في تلاوة فعل الندامة بعد حين . وهذا المطلوب ليس لايجاد حل معين لمسألة الجنوب ولا من حيث قياس حجم القضية ونقلها فحسب بل من حيث تدارك التراجع عن « الحد الادنى » الـ[...] ارتفع فوق منصة قمة بغداد والذي تكرس بـ[...] تونس .

السلطة اللبنانية التي كانت تتوخى الاجمـ[...] على ورقة عملها ، حيث اتت الورقة التي طرحـ[...] عاكسة كل التوقعات والتصريحات القائلة بـ[...] لبنان الرسمي ذاهب الى القمة باتفاق مـ[...] المقاومة وسوريا ، دعت هذا الاسبوع اللجنـ[...] الرباعية الى الانعقاد في بيروت .

فهل تستطيع اللجنة تنفيذ ما اتفق عليه [...] قمة تونس ؟

اللجنة الرباعية او الخماسية باضافة الامين العام للجامعة او ممثل عنه مدعوة للتعامل مـ[...] طرفين يحملان تصورات مختلفة اذا لم نقـ[...] متناقضة . فالمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنـ[...] من جهتها تطالبان الدولة بموقف حازم من سـ[...] حداد ويسمحان لها في ضوء ذلك بادخال الجيـ[...] الى الجنوب ضمن مهمات السيطرة على الجنـ[...] المحتل في مواجهة « اسرائيل » ولا تعارض المقاو[...] تنظيم وجودها بالاتفاق مع السلطة اللبنانية مصـ[...] على عدم الانسحاب من الجنوب لان القمة التـ[...] احتكم اليها الياس سركيس لم تفرض ذلـ[...] وهذا يعني الاستمرار بالعمل حسب اتفـ[...] القاهرة .

والسلطة اللبنانية التي ابدت تحفظها مـ[...] اخرى في اجتماعات مجلس الوزراء على مقرر[...] قمة بغداد ما زالت تضع نفسها في اجواء فشـ[...] الحل العربي ، الذي تمثل سابقا بورقة العمـ[...] المطروحة لقمة تونس وفي ما يعتبره سركيـ[...] اعتداءا تفلسطينية « واسرائيلية » على لبـ[...] وعلى بعضهما فوق الساحة اللبنانية .

هذه المواقف يرى فيها المراقبون صـ[...] متشائمة لاستمرارية اللجنة العربية ونجاحهـ[...] كما يرون ان السلطة اللبنانية تتجه شطـ[...] التدويل الذي يعني في ما يعنيه مضمون الاعتبار « الشرعية » المترجم بحياد لبنان بين قوتيـ[...] تتصارعان فوق ارضه وهنا تبرز مرة اخـ[...] المسؤولية العربية المتلازمة مع العمل الوطنـ[...] اللبناني والهادفة الى عدم فصل لبنان عن محيـ[...] والتزامه العربي والى منع تفتيته وانقسامه .

اخبار لبنانية

.. وعاد المكتب الثاني !

وسعت اجهزة المكتب الثاني نشاطها التخريبي ضد المناطق الوطنية خلال الايام الماضية بصورة ملحوظة ، فقد اقدم عملاء هذا الجهاز على تفجير محل لبيع الغاز في الجية (الشوف) والقاء قنبلة في بلدة شويا (حاصبيا) نتج عنها اضرار مادية .

وكانت ايدي عملاء هذا الجهاز قد قامت في الفترة الاخيرة بسلسلة تفجيرات تعرضت لها مدينة طرابلس واستهدفت المحلات التجارية والسيارات كان من بينها نسف محلات الشانزليزيه في شارع عزمي بعبوة ناسفة قدرت بخمسة كلغ من مادة (ت.ن.ت) ادى انفجارها الى تحطيم واجهة المحل والمحلات المجاورة .

وقد تبع هذا الانفجار عدة انفجارات متفرقة في المدينة .

مهرجان القرن الخامس الهجري

تحت شعار « تخطي الوحدة المذهبية بغية تحقيق وحدة المسلمين وتخطي الطائفية السياسية بغية تحقيق وحدة المواطنين » عقد الاحد الماضي في قصر الاونسكو لقاء اسلامي شامل احتفالا بأطلالة القرن الخامس عشر الهجري .

وركزت كلمات مفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد ونائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى وشيخ عقل الطائفة الدرزية على طلب الوحدة وتعهدا مشتركا بالعمل على تحقيقها ولو بالحد الادنى ، كما تضمنت نداء الى المسيحيين بالتلاقي على قاعدة « وحدة المواطنين والوطن » .

وقال المفتي خالد ان المسلمين في لبنان يقفون على خط المواجهة مع دولة العدوان والسيطرة والتحدي وهم بذلك مدعوون قبل غيرهم الى تحطيم الفواصل الوهمية القائمة بين المذاهب الاسلامية .

وتوجه المفتي خالد بالدعوة الى الوحدة الاسلامية في لبنان التي تنصهر فيها المفاهيم وتتوحد لها المجالس وتتداخل معها المؤسسات .

وقال الشيخ شمس الدين ان الوحدة الاسلامية لا تنبع من السياسة وانما من العقيدة وتتجسد في السياسة وهو ما يجب غرسه في العقول والقلوب والضمائر .

واستنهض شمس الدين المسلمين ليستعيدوا دورهم في صنع التاريخ مذكرا بان سقوطهم في الفتنة كانت عاقبته اعظم الشرور .

اما الشيخ ابو شقرا فقد دعا الى الوحدة الاسلامية في اربع رياح الارض ودعا الشيخ ابو شقرا الى عقد العزم على التضحية والاستيقاظ وقال ان الهجرة المطلوبة اليوم هي هجرة كل ما يحول دون توحيدنا ونهضتنا من الكبوة .

والقى كل من رئيس الحكومة الدكتور سليم الحص كلمته « رسمية » كما القى كل من صائب سلام والشيخ صبحي الصالح كلمتان بالمناسبة لم تخرجان عن الدعوة التوحيدية .

وفي حين جاءت كلمة الحص مقتضبة ورسمية تضمنت كلمة صائب سلام طرحا جديدا تمثل بالقول في « لا وجود للبنان بغير المسلمين » .

وقد شهد المهرجان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات وشخصيات سياسية ودينية بارزة من بينها تقي الدين الصلح ، امين الحافظ ، طلال المرعبي ، علي الخليل ، انور الصباح ، يوسف جبران، منيف الخطيب ، علي العبدالله، عبد الرحمن الشيخة ، محمود فرحات ، ومنح الصلح .



.. بالعربي

عندما كنا صغارا بالمدرسة كنا قرأنا قصة العصافير والصياد الذي ما ان اصطاد مجموعة منها حتى استل سكينة وبدأ يقطع رؤوسها - وكان الجو ماطرا شديد القر مما جعل دموعه تنهمل من عينيه ولاحظه عصفور جريح لم يأته الدور بعد فنظر الى جاره وقال له انظر ما اطيب وارحم قلب هذا الصياد انه يبكي علينا شفقا - فرد عليه العصفور الثاني قائلا لا تنظر الى دموع عينيه بل انظر الى فعل يديه .

تذكرني هذه الحكاية - بمن يسمون انفسهم (بالجبهة اللبنانية) ومن يسمعهم عبر اذاعاتهم ووسائل اعلامهم الاخرى - يتباكون على لبنان ومصيره - ويلطمون الخدود مع شعب لبنان وما آل اليه - ويندبون اطلال لبنان وهم الذين دمروها بايديهم . نستغرب . كل هذا عندما نراهم يسعون جاهدين الى تفتيت لبنان الى دويلات لاضعافه وسلخه عن هويته العربية وقوميته الاصلية .

نستغرب منهم قتل الاطفال الابرياء لان ذويهم المغتربين لم يخضعوا لطلب دفع الفدية المطلوبة منهم وبالوقت نفسه يتباكون عليهم ودماؤهم الزكية لم تزل تلطخ ايديهم ساخنة نستغرب عندما العبوات الناسفة تقتل العشرات من الابرياء الآمنين وتيتم الاطفال وترمل الزوجات وتثكل الامهات ، نستغرب عندما يضعون المتفجرات بالمحال التجارية بمناطقهم عندما يمتنع اصحابها عن دفع الخوات لهم ولعصاباتهم ، نستغرب منهم عندما يصادرون صهاريج النفط والناس بأمس الحاجة له في فصل الشتاء ، نستغرب منهم تدمير اقتصاد بلدهم وعلى سبيل المثال لا الحصر (البور) الذي تعطله قناصة ومدفعية ميليشياتهم ! نستغرب منهم عندما يتعرضون لشعب حمل السلاح لاسترداد ارضه ووطنه وهويته وجره الى معارك جانبية فيها ملهاة له عن هدفه وما يصبو اليه . نستغرب الحواجز التي يقيمونها في مناطقهم حتى اليوم ، والخطف على الهوية ايضا حتى اليوم !

وفعلا لا تنظروا الى دموع التماسيح بأعينهم بل انظروا الى ما تفعل من بطش ايديهم



مازوت وكاز .. وانتظار طويل

العلاء والاحتكار وراء أزمات :

الغاز والمازوت .. والانتظار الطويل

المحروقات تحرق رغيف المواطن اللبناني

نقابة موزعي الغاز : قضية الغاز يتلاعب بها شخصان اثنان لا ثالث لهما!

باب التلاعب مفتوح امام الشركات واكبر عقوبة ٧٠٠ ليرة .. فقط !



تكفي مسافة زمنية لا تتعدى السا على مرور طائرة معادية في الاجو اللبنانية ، او على اذاعة خبر مفا ان حاجزا طيارا قطع طريق طرابلس بـيرو الدولية (الطريق الساحلي عبر جونيه) .. انفجار عبوة سلكية او لاسلكية في مكان ما م العاصمة او المناطق .. حتى تبدأ سلسلة مشا مسرحية لازمات معيشية مفتعلة والمشاهد تتتال او تتوازى على الشكل التالي :

– امام الافران يقف المواطنون ارتالا .. ينتظر معجزة الحصول على رغيف اختفى بمعجزة .

– امام محطات البنزين تقف السيارات .. ف نضب البنزين .

– امام انابيب المياه العامة .. جمهورية العطاش ولا صبية واحدة تدل على السبيل .

– تنقطع الكهرباء ايضا .. وتسود العتمة وحده المواطن ، لا يجد منفذا لهذه العتمات اللهم سوى ان ينتظر ، ولادة طفل له ، او ط للجيران كي يطلق على الذكر تسمية صابر وع الانثى صابرين .



يدور بزجاجة الغاز ويترك زجاجة الحليب فارغة

ويقول باستسلام .. من هو ايوب امام اوجاعي؟

المحروقات اولا ...

نحن سنقتطع من اوجاع المواطن، هم المحروقات ونبدأ التنفيذ به .. ويكون بدؤنا بالمحروقات لاكثر من سبب وجيه يجعل من قصية المحروقات القضية الاكثر الحاحا في الوقت الراهن .

اولا : بين المحروقات مادة تدعى المازوت والتي هي وسيلة التدفئة الرئيسية بالنسبة لجميـع المناطق غير الساحلية ، وهي مادة الوقود المحرك لجميع الالات الزراعية من تراكتورات ، وحاصدات ودارسات ، ووسائل قلع ، او نقل او ري ..

ثانيا : بين المحروقات مادة « الفيول اويل » والتي تدخل في ورشة تشغيل المصانع ، وتوليـد الكهرباء ، ومتى اختفت تختفي معها الكهربـاء ويختفي هدير آلات المصانع .

ثالثا : البنزين من المحروقات ايضا .. ولعله من الواضح ان اختفاءه يؤدي الى اصابة اي بلد بشلل نصفي ..

رابعا : الغاز يعني الحليب للرضيع ، مـرورا بوعاء الطعام ، وصولا الى ماء ساخن يمنع القمل من غزو الرؤوس الطفلة او يمنع المغص في ابسط الاحوال ..

المحروقات تختفي من الاسواق اللبنانية .. هل هنا المشكلة ؟

المشكلة ان طاقية الاخفاء العتيقة تستـر المخزون من المحروقات في مستودع الاحتكـار ، ليصار في النهاية الى ادخالها من بوابات الغلاء المشرعة على حساب المواطن المحدود الدخل ... ولعل حسابا بسيطا كالذي يكلف الفلاح ابنه حامل الشهادة الابتدائية بالقيام به ويسميه « حسبة » لعل هذه الارقام البسيطة امام تعقيدات الشؤون الاقتصادية .. وحدها الكفيلة بتوضيح المشكلـة على المستوى الانساني للمواطن الذي لا يملـك دخلا غير منظور .

رفعت الحكومة سعر تنكة المازوت الى ١٤ ليرة وربع الليرة ، لكن المستهلك لا يحصل عليها باقل من ١٨ ليرة لبنانية .

العائلة اللبنانية وخاصة في الجبال ومناطـق البقاع ، تحتاج للتدفئة كحد ادنى ، ومتوسط الى ١٥ ليترا يوميا في فصل الشتاء ، اي ما ثمنـه ١٣٫٥ ل. ل.

لعل المزارع الجبلي يقول لولده :

« اضف يا بني ليرة ونصف كمصروف للغاز في اليوم الواحد ثم احسب بدل الكهرباء والماء .. واشكر الله ان الهواء مازال بالمجان .. وبعـد ذلك اجمع الحساب » .

المجموع لا يقل عن ٥١٠ ليرات لبنانية في الشهر، اي ما يوازي الحد الادنى للاجور الذي قـررته الحكومة وعلى المزارع والمواطن اللبناني المحدود الدخل ، ان لا يسأل نفسه على الاطلاق : ايـن ايجار البيت اين نفقات التعليم ؟ اين تكاليـف الطبابة ؟.. انها اسئلة تسبب نوعا من الصداع



وزير النفط : تصريحات والمشكلة لم تزل

لا ريب قد يودي الى انفجار في الدماغ .. والقلب ايضا ..

الشعب لا يتحمل

وقبل ان يصاب الشعب بانفجار الدماغ والقلب معا . يخرج الى الشوارع من البقاع وطرابلـس ومعظم المناطق .. يحمل اوجاعه ويهدد بالقبضـة الفارغة وبالجوع الكافر .

٤٥٠ هيئة بقاعية من احزاب سياسية وانديـة وهيئات نسائية واجتماعية ، ترفع الى الحكومة مذكرة حول « الغلاء الذي وصل الى مستوى لـم يعد في استطاعة الشعب ان يتحمله » (٧ – ١٤ – ١٩٧٩) ويضعون المحروقات على رأس الهموم.

– ١٣ قرية بقاعية ومدينة اسمها طرابلـس خرجت الى الشوارع تهتف :

« الا اريحونا من الغلاء .. او اريحونا منكم » .

« احذروا صولة الفقير اذا جاع » .

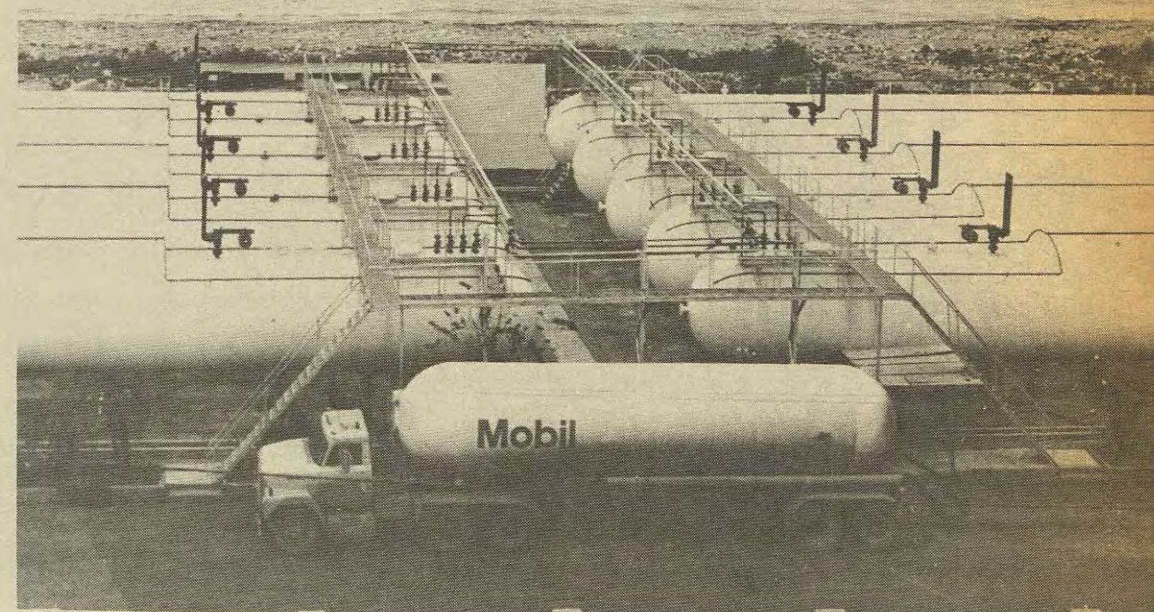
« ثورة الشعب الجائع كفيلة بضرب المحتكرين »..

« فليسقط زعيم المافيا » .

وفي البدء .. كانت المافيا وكان الاحتكار

ازمة المحروقات ليست جديدة .. منذ الحرب اللبنانية والحكاية هي هي .. مـع « الادارة المحلية » لم تصل الازمة الى حل .. وجـاءت الحكومة او « الادارة الرسمية » والمشكلة مشكلة وتتفاقم ..

فلنفتش بملفات « الادارة الرسمية » .. التي طرحت اكثر من سبب لازمة المحروقات ، بـدءا من طريق طرابلس – بيروت الدولية المقطوعة مـن قبل الميليشيات والتي تسبب الازمة .. وقد وعد وزير النفط والصناعة منذ ٢٤ – ٧ – ١٩٧٩ بانه



شركات خلفها البحر .. واسرار عميقة

لن « نترك المستهلك تحت رحمة فتح الطريق » . لقد باشرنا بنقل البنزين من طرابلس عن طريق بعلبك .

ونقل الوزير الصباح البنزين والمحروقات عموما عن طريق البحر .. واقام الوزير مراكز تموينية تأخذ في حسبانها التقسيمات الامنية وزودها باحتياطي كبير . ومع ذلك بقيت الطريق تقطع .. وبقيت المشكلة التي من اسبابها الطريق ..

الادارة الرسمية طرحت ان المصفاتين (طرابلس والزهراني) ولاسباب حربية تحتاجان الى صيانة بحيث تعودان الى العمل حسب طاقة كل منهما ، ليس حسب طاقة اقل .. وتأمنت الصيانة لكن المشكلة بقيت .. وكان على الادارة الرسمية ان تطرح بديلا اسمه الاستيراد .. واستوردت لكن المشكلة لم تزل .

هل هي اللعنة الابدية

قد يتساءل المرء .. هل هي اللعنة الابدية ؟. خاصة حين يتساءل الوزير الصباح (٤ - ١٢ - ١٩٧٩) ، بعد ان يتلقى تقريرات تفيد ان ما يوزع حاليا من البنزين ، ومقداره مليونان ونصف مليون ليترا يوميا . هو اكبر كمية يومية وزعت حتى الان في الاوضاع العادية ، يتساءل الوزير : « اين يذهب البنزين وهل يهرب الى الخارج » ؟ ونتساءل مع الوزير الصباح : اين يذهب الغاز ؟ اين يذهب الطحين ؟ واين ذهبت مرة صواريخ كروتال .. هل من احد يذكر ؟

بعض حقائق صغيرة

لان الغاز والمازوت والبنزين والفيول اويل .. والرغيف من مشتقات المادة بذراتها المحسوسة بالعين المجردة او العين غير المجردة .. فليس بوسعنا ان ندخل في متاهات الميتافيزيك .. والغيبيات .. وليس بوسعنا ذر الرماد في الاعين والقول : « تلك لغتنا الابدية » .. من اجل ذلك.. نقول بعض الحقائق الصغيرة التي انزلقت في متاهات التعتيم واسرار الدولة والادارات الرسمية:

١ - امين سر نقابة موزعي اسطوانات الغاز في لبنان السيد هشام دندن قال في بيان اصدرته النقابة : « ان قضية الغاز يتلاعب بها شخصان اثنان لا ثالث لهما . احدهما يمتلك نحو ٦٥ في المائة من شركات الغاز والاخر لديه شركة كبرى وخزانات ومعمل تعبئة وباخرة » .

تعقيب (١) - لا يوجد في لبنان شركات غاز صغيرة . لان اصحاب جميع الشركات هم ثلاثة اشخاص بطرس خوري ، والصيداني وجبور ، وشركة وحيدة صغيرة .

وقد قررت الدولة ونظرا لارتفاع سعر تكلفة الغاز دعم الغاز لصالح المستهلك . بمعنى ان تصل اسطوانة الغاز الى المواطن العادي بـ « ١٥ ليرة لبنانية » على ان تدفع الدولة الفارق للشركات .. واتخذت الدولة احتياطات ضد التلاعب منها :

- يجب ان تكون فواتير الشركة مصدقة من غرفة التجارة .
- توفر وصولات من الجمارك بالكميات المستوردة
- التصديق على كلفة الشحن .
- وجود كتاب من وزارة الاقتصاد بهذا الخصوص يوضح كيفية بيع وتوزيع هذه الكميات .

تعقيب (٢) - باب التلاعب ، مفتوح امام الشركات وذلك بطرق مختلفة تؤدي في نهاية الامر الى ابراز فواتير مرتفعة الكلفة تنعكس على اسعار الغاز ، ومن هذه الوسائل :

- الحصول على فواتير ضرورة من بلد المنشأ
- لدى الشركات الكبرى التي يملكها كبار تجار الغاز وبواخر للشحن تنقل فيها الكميات التي تشتريها فتؤخر عمليات التفريغ ، وتطالب وزارة النفط ببدلات انتظار البواخر ، بما يعادل ١٥ الاف دولار يوميا تضاف الى الفواتير .
- هناك كمية ١٢ الف طن موجودة لدى بعض الشركات ومشتراة منذ حزيران الماضي ، يوم كان سعر طن الغاز ١٨٠ دولارا ، وتقوم هذه الشركات بطرحها في الاسواق الان مستفيدة من فارق الاسعار ومستفيدة من ارباح الدعم .
- اكبر عقوبة جزائية بحق الشركات التي تخالف وتتحايل لم تتجاوز ٧٠٠ ل. ل. ..فقط

٣ - قررت الدولة شراء الغاز المفتقد من الكويت وبعد وساطة سعودية قبلت الكويت واعلن الوزير الصباح من شاشة التلفزيون اللبنانية، ان الكويت باعت لبنان غازا بسعر ٣٥٠ دولارا للطن الواحد فوب -

تعقيب (٣) -

في اليوم الثاني لاعلان الجانب اللبناني عن سعر المشترى ، صدر قرار عن الكويت يعلن ان الحكومة الكويتية رفعت سعر الغاز من ٢٥٢ الى ٢٧٧ دولارا للطن الواحد .

التفسير الرسمي للفارق في الاسعار رغم وجود خبيرين في النفط .. ان هناك سعرين واحد اسمه « سبوت » للصفقات السريعة واخر اسمه « مبرمج » للصفقات على المدى البعيد .

٤ - حقيقة بسيطة اخرى تختص بالمازوت : التعديلات الاخيرة على جدول تركيب اسعار المحروقات ، حددت سعر المازوت في مصفاة طرابلس ، بـ ٧١٦ ليرة و ٣٢ قرشا للالف ليتر وفي الزهراني بـ ٦١٧ ليرة و ٩٤ قرشا .. على الرغم من اننا ما زلنا نأخذ النفط الخام السعودي واصلا لطرابلس بـ ١٨،٥٩ وللزهراني بـ ١٨،٥٠

تعقيب (٤) -

يبدو ان الفارق تبرع من الدولة اللبنانية لتعويض خسائر شركة مدريكو .

في النهاية .. وبعد هذه الحقائق الصغيرة .. لا بد ان نسترجع احد شعارات التظاهرات في البقاع وطرابلس .. « فلتسقط المافيا » . للشعب كل الحق .. « فلتسقط المافيا » وليس الشعب بحاجة الى تحليلات اقتصادية واثباتات رقمية كي يستشعر المافيا التي تأكل لحم اطفاله وكي يصرخ : اذا لم يدفأ اطفالنا بنار المازوت .. سيحرقون قصوركم ويستدفئون

□□ القدس برس
تحقيق : كاتيا سرور

في بيان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير حول الازمة في ليبيا :

دعوة الى وقف الحملات الاعلامية .. واجراءات الزحف

فجأة تأزمت العلاقات الليبية مع منظمة التحرير الفلسطينية اثر الاجراءات التي اتخذتها السلطات الليبية حيال مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية في طرابلس الغرب ، والتي تجسدت في تحريك بعض العناصر للقيام بما سمي « الزحف الشعبي » لتشكيل لجان ثورية ، لتحتل هذه المكاتب .

وبدأت اثر ذلك الحملات الاعلامية بين الطرفين .. التي جاءت لتعكر صفو العلاقة بين رفاق الخندق الواحد ، ولا يمكن ان تخدم سوى اطراف كمب ديفيد والقوى الامبريالية في المنطقة .

منظمة التحرير الفلسطينية عالجت الموقف بروح الحرص على العلاقات الاخوية ومنعا لاي مضاعفات سلبية سينتج عنها حتما تبديد للقوة العربية .

وفي هذا الصدد اصدرت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بيانا جاء فيه :

« ان اللجنة التنفيذية ، من موقع ادراكها لمسؤولياتها الوطنية والقومية ، ومن خلال تحملها لواجبها القيادي ووعيها للمخططات المعادية التي تدبر ضد منظمة التحرير الفلسطينية خصوصا مخطط الحكم الذاتي ، وفهمها لطبيعة المرحلة التي تمر فيها القضية العربية عموما توضح ما يأتي :

- اولا : تعبر اللجنة التنفيذية عن تقديرها واعتزازها بالموقف الواعي الذي وقفته جماهير شعبنا في القطر الليبي الشقيق ، والذي تمثل في تمسكها بمنظمة التحرير الفلسطينية وبمؤسساتها واطرها التمثيلية ، ورفضها لاي محاولة تستهدف فرض صيغ أو تجارب على الثورة الفلسطينية غير تلك التي ارتضاها شعبنا الفلسطيني والتي ناضل طويلا من اجل ترسخها

- ثانيا : تقدر اللجنة التنفيذيه اهمية العلاقة التي تقوم بينها وبين القطر الليبي الشقيق والتي عبرت عنها القيادة الفلسطينية عمليا في سلسلة المواقف الايجابية على مدى السنوات الماضية ، كما تقدر العطاء الذي قدمه الشعب العربي الليبي وثورته وترابطه مع الثورة الفلسطينية ونضالها .

ثالثا : تعبر اللجنة التنفيذية عن اعتزازها بالموقف المبدئي الذي وقفته جميع التنظيمات الفلسطينية مع هذه المواقف والاجراءات والذي تجسد في تمسكها بمنظمة التحرير الفلسطينية وبوحدة التمثيل الفلسطيني وتنبهها الى الاخطار التي تنجم عن مثل هذه المواقف والاجراءات .

رابعا : تدعو اللجنة التنفيذية القيادة الليبية الشقيقة الى وقف حملتها الاعلامية واجراءاتها حرصا على العلاقات الاخوية وتجنبا لاي مضاعفات سلبية ينتج عنها تبديد القوة العربية .

ان اللجنة التنفيذية ، انسجاما مع ميثاق المنظمة ، اذ تؤكد حرصها على عدم التدخل في الشؤون الداخلية لاي قطر عربي وامساكها من ثم عن طرح رأيها في تجارب « اللجان الشعبية » ، تؤكد في الوقت نفسه رفضها الحازم لاي تدخل في الشؤون الداخلية لمنظمة التحرير الفلسطينية تنظيمات ومؤسسات ايا كان مصدر هذا التدخل .

اننا ، ونحن ننبه الى خطورة اي تصعيد اعلامي او اجراء في اتجاه منظمة التحرير الفلسطينية ، ونأمل من الاشقاء في ليبيا في التجاوب مع هذه الدعوة المخلصة واتخاذ الموقف القومي المسؤول .

كذلك اصدر الاتحاد العام للكتاب والصحفيين بيانا دعا فيه الى وحدة النضال العربي ، ووقوف الثورتين الفلسطينية والليبية في خندق واحد . وقال البيان :

درست سكرتارية الامانة العامة لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين التطورات الاخيرة التي طرأت على العلاقات الليبية الفلسطينية ، على ضوء التحركات التي تعرضت لها مكاتب الثورة الفلسطينية في ليبيا .

ان الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين الذي خاض دائما معارك الدفاع عن استقلاليه الثورة من منطلقات وطنية قومية تقدمية حريصة على وحدة النضال العربي يعلن ما يلي :

اولا - ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني ، وبالتالي فان خلق اية اطر تتجاوز وحدانية التمثيل الفلسطيني امر مرفوض رفضا باتا ، ويتعارض مع مصلحة الشعب الفلسطيني ومصلحة النضال العربي .

ومن هنا ، فان الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين يدين اية مضايقات تتعرض لها مكاتب الثورة الفلسطينية في اي مكان ، ويؤكد تمسكه بحق الشعب الفلسطيني وحده بتطوير اطره النضالية بما ينسجم مع اهدافه الوطنية .

ثانيا - ان للثورة الفلسطينية تتعرض الان الى مؤامرة كبيرة تستهدف وجودها المسلح في لبنان ومعها وجود الحركة الوطنية اللبنانية ، الامر الذي يفرض على كل قوى التقدم والنضال العربي دعم الثورة وصمودها .

ثالثا - ان الثورة الفلسطينية ستبقى طليعة القوى العربية المناضلة من اجل تحرير فلسطين وسائر الاراضي العربية المحتلة . ومعركة تحرير فلسطين هي معركة تحرير الانسان العربي ، من التبعية والتخلف والاستعباد .

وان الكتاب والصحفيين الذين كتبوا بالدم لوطنهم وللامة العربية يطالبون بوضع حد فوري لكل اسباب تدهور العلاقات الليبية الفلسطينية حرصا على الثورة الفلسطينية وعلى وحدة النضال العربي ، وحرصا على الثورة الليبية .

اخبار عربية

مؤشرات

□ تبلغت بعض شركات الملاحة الاقليمية بالتيليكس اشعارات تحذيرية من مكاتبها في لندن ، وشرق اسيا ، بالاحتياط لما يمكن ان تلجأ اليه الولايات المتحدة خلال الايام القادمة ، باغلاق مضيق هرمز كخطة تستهدف منها الادارة الاميكية تضييق الخناق التجاري على ايران • !!

□ يتجنب المسؤولون الامريكيون ذكر اسم « اسرائيل » ومصر في مجال الحديث عن انشاء قواعد امريكية دائمة في الشرق الاوسط • وذلك لاسباب يعتبرونها سيكلوجية • ويلاحظ المراقبون ،ان المسؤولين الامريكيين يعمدون الى ذلك ، مع العلم بان الموانىء البحرية مثل الاسكندرية ، وحيفا والقواعد الحيوية في « اسرائيل » والاليكترونيات في سيناء تشغل جزءا اساسيا من الوجود الامريكي الدائم ، وترتبط باجهزة ومنشآت موجودة في جنوب افريقيا وسنغافورة ••!!

□ ارتفع عدد القطع البحرية في المحيط الهندي الى ٤٣ سفينة • منذ بداية الازمة بين امريكا وايران مؤخرا •

□ قام عدد كبير من جنرالات جيش العدو بزيارات قصيرة مفاجئة خلال الفترة الماضية لعدد من اهم قواعد الجيش الامريكي في الولايات المتحدة • هذا من جهة ، ومن جهة، ثانية يفيد تقرير ورد الى احدى السفارات في بيروت بان الحسابات الامريكيةالعسكرية في احتمال الاعتماد الامريكي على قوة « اسرائيل » خلال العمليات العسكرية الامريكية القادمة في المنطقة قد دخلت مرحلة التنفيذ الفعلي حيث بدأت المفاوضات بين كل من واشنطن من جهة وتل ابيب والقاهرة من جهة اخرى •

□ قدم الشيخ ابو اسماعيل عضو مجلس الشعب المصري سؤالا الى الدكتور مصطفى خليل ، رئيس الوزراء ، حول اسباب ضم الفريق اول كمال حسن علي وزير الدفاع الى المكتب السياسي «للحزب الوطني » الحاكم على الرغم من ان قانون الاحزاب السياسية يحظر على العسكريين الاشتغال بالسياسة !!!

عملية المسجد الحرام في مسارها الحقيقي

عملية المسجد الحرام هل كانت من صنع اميركا كما صورتها وكالات الانباء في الايام الاولى ؟

لا شك ان نتائج اي عملية او خطة هي التي تحدد لمسات صانعيها اذا لم تتوفر دلائل مباشرة ••• ونتائج العملية بقطع النظر عن حكم القيمة الذي لا نريد ان نطلقها عليها فنقول انها ناجحة او فاشلة او سلبية او ايجابية ••• فان العملية قد اثارت عاصفة رمال صحراء الجزيرة كانت منذ فترة بعيدة تنعم بالهدوء والسكينة •

وعملية من هذا النوع ، اثارت رمال صحراء الجزيرة والشارع السعودي والعربي والاسلامي لا شك انها تحمل دلالتها بداخلها على انها عملية مستقلة عن الاعلام ومراكز الاعلام وبعيدة عن شبهات العمالة •

لم تكن العملية موجهة ضد الشيعة حتى نقول ان واشنطن ارادت ان تبني جدارا من الحساسية السنية ضدهم • ولم تكن عملية ذات بيانات سياسية وابواق وتكتيكات سياسية حتى نقول آنها من صنع جماعة غارقة في العمل السياسي التقليدي •

انها عملية اعتمدت بالاساس على الاصالة الصحراوية ، وعلى الاكتفاء الذاتي في التخطيط والسلاح والتنفيذ / كل سكان الصحراء يملكون اسلحة صيد • وكان غذاءهم التمر المخزون ، وهو غذاءهم المركزي على طول السنة • كذلك ثبت ان القائمين بالعملية كلهم من قبائل محلية ذات نفوذ في اطراف المملكة وعلى امتداد الجزيرة والخليج • فالقائد كان من قبيلة العتيبة ، وهي قبيلة ممتدة على طول الخليج ذات بطون وافخاذ كثيرة ، وتتقاسم مع قبيلة القحطان (مساعد القائد من قحطان) العداوة ضد القبيلة او العائلة السعودية •

هؤلاء ليسوا وهابيين ، ويعتبرون الوهابية كتحريف في الاسلام او تفريط الروح والجوهر والفكر الاسلامي في مقابل انفتاح على قشور في الغرب • ولذلك فهم قد اكدوا انهم ضد عائلة « الوهابيين » السياسية المتمثلة في عائلة بني سعود كأقلية حاكمة •••

••• ويكفي ان اليسار السعودي لم يقف ضد العملية بل دعمها اعلاميا •••

••• ويكفي انه ثبت انها لم تكن وليدة يومها ، وانما يعود نشوء قادتها وتيارها منذ سنوات • كذلك فهي تمتد على اوسع القبائل في منطقة الخليج • وبهذا فهي تمثل تيارا واسعا •

واذا كانت قد ترافقت بأحداث ايران وبالقمة العربية وتهديدات واشنطن لايران وبمجيء القرن الخامس عشر للهجرة ، فان ذلك لم يكن الا صدفة تاريخية جعلت من هذه العملية اكثر زخما واكثر تناولا من حيث التفسيرات والتأويلات •

ماذا يحدث في اليمن الشمالي ؟

افادت المعلومات الواردة من شمال اليمن، ومصادر الجبهة الوطنية مؤخرا ان تحركات مشبوهة لبعض الوجوه الرجعية والمرتبطة بالسعودية قد بدأت تحت يافطة ما يسمى « بالجبهة الاسلامية » •

اذ تقوم هذه الجماعات بتسليح زمر وتمويلها لتقوم ببعض النشاطات المضادة للشعب والجبهة الوطنية ، ضمن عمليات اعتداء على المواطنين وتهديد ، واستعراض القوة الى افتعال حوادث مخلة بالامن في القرى من سرقة وسلب وقطع طرق ، ومحاولة الصاق كل ذلك بالجبهة الوطنية الديمقراطية في شمال اليمن •

بعد ان فرط بالارض السادات يفرط بالنيل •••

من سلسلة التنازلات والتفريط التي يقدمها نظام السادات للعدو الصهيوني ، تنازل جديد ، وصفقة اخرى هي بيع نهر النيل بعد ان باع الارض والشعب ••

فلم يعد الحديث عن تعاون نظام السادات مع العدو الصهيوني لاستغلال مياه النيل بصورة مشتركه مجرد تكهنات • فلقد اعدت دراسات قام بها خبراء صهاينة ومصريون لري صحراء النقب واستغلالها زراعيا •

وتفيد مصادر مطلعة ان الموضوع سيطرح في مؤتمر دولي حول استخدام المياه الذي سيعقد في الاسبوع المقبل تحت اشراف الاكاديمية المصرية للبحث العلمي والتكنولوجيا ••

والسؤال المطروح : ماذا عن العديد من الدول التي يمر نهر النيل من اراضيها - غير مصر - ماذا سيكون موقفها حيال هذا الموضوع ؟

وهذه الدول هي السودان ، واثيوبيا ، واوغندا ، ورواندا وبوروندي ؟•

١٩١٩ - ١٩٧٩

من ولسون الى كارتر

تاريخ العلاقات الأميركية بالقضية الفلسطينية



ويلسون : غينه على المنطقة منذ ٦٠ سنة



كارتر : على طريق تحقيق الحلم

في عام ١٩٢٢ اصدر الكونغرس قرارا يطلب باقامة وطن قومي لليهود في فلسطين .. وبعد ثلاثة ارباع الساعة من قيامها اعترف الرئيس الاميركي بـ"اسرائيل" منذ مشروع روجرز حتى اليوم واميركا تلقي "الطعم" للثورة لجرها خارج حلبة .. القتال !!

بقلم : سويدان ناصر الدين





مجازر ايلول : اول « تماز » المبادرات



روزفلت : كل فلسطين — ومان : مع بند الهجرة ... فقط ! — غولدمان : مشروع الوكالة اليهودية — ايزنهاور : المصلحة وراء الموقف عام ١٩٥٦

« لم يرد احد في البيت الابيض مقابلة اندريه يونغ بعد استقالتـــه — الفاينتشال تايمز ١٩٧٩/٨/١٦ » ·

·· وذنب هذا « الزنجي » انه اجتمع كمسؤول اميركي رسمي الى زهدي الطرزي ممثل منظمة التحرير الفلسطينية لاول مرة في التاريخ الحديث للعلاقات السياسية الاميركية ـ العربية · واهمية اقالة يونغ ومقاطعته تأتي من كونها حصلت في مرحلة صورتها اجهزة الاعلام وكأن اعتـــراف الولايات المتحدة الاميركية بمنظمة التحرير هـــو اقرب من الكحل الى العين ، وراهن الكثيرون فيها على تحول دراماتيكي في السياسة الاميركيـــة لصالح العرب ولصالح تعديل القرار ٢٤٢ الـــذي صور وكأنه « الحل الثوري » المنشود للصـــراع العربي الصهيوني !

ومع ان يونغ اقيل وقوطع فلا يزال البعـــض يفترض حتمية التحول الاميركي ويفسر ذلك بان ظاهرة يونغ هي شرخ ما ، حدث في استراتيجية السياسة الاميركية وان نتائجه ستظهر في القريب العاجل ، بينما يصر البعض الاخر علـــى ان المواجهة القاسية التي لقيها تصرف يونغ «الزنجي» اكدت بشكل حاسم ان امال عرب التقارب مـــع اميركا قد تحطمت على صخرة صلابة العلاقـــة الامبريالية ـ الصهيونية ·

لن نخوض في ملفنا هذا نقاشا سياسيا مباشرا لتبيان صحة احد الافتراضين وانما سنستعـــرض معا تاريخ العلاقات الامبريالية الاميركية بالقضية الفلسطينية وبالطبع سيفسح ذلك المجال للمتتبع ليحدد اي من الافتراضين قريب الاحتمال ·

المرحلة الاولى من سياســـة الولايات المتحدة الاميركية فيما يخص القضية الفلسطينية :

يمكننا اعتبار تقرير لجنة الخبراء الاميركية الى الرئيس ويلسون حول فلسطين بناء لطلبه فـــي ١٤ ـ ١ ـ ١٩١٩ هو بداية التماس المباشـــر للسياسة الاميركية مع القضية الفلسطينية ففـــي تلك الفترة كانت الولايات المتحدة ترسم مستقبل علاقاتها مع العالم خارج القارة الاميركية بعد ان ادى تدخلها في الحرب العالمية الاولى الى انتصار الحلفاء ووصلت قوة بورجوازيتها الانتاجيـــة لاغراق السوق الداخلية ولتضعها في بداية طريـــق اقتسام النفوذ في العالم الخارجي مع دول الامبريالية القديمة (بريطانيا ، فرنسا ، المانيا الخ ··) ·

وتحت شعار حقوق الانسان طرح ويلسون مبادئه الاربعة عشر كتغطية ايديولوجية لهجوم الامبريالية الجديدة فهي من جهة لم تكن تملك مواقع خارجية تسمح لها بخوض مواجهة مباشرة مع المملكـــة المتحدة على نفس الارضية (الاستعمار المباشر) ومن جهة ثانية كانت بريطانيا لاتزال تملك من القوة ما يسمح لها بالدفاع عن مستعمراتهـــا الواسعة · ولذلك حملت السياسة الاميركية فـــي تلك الفترة لواء ضرورة استقلال البلدان الواقعة تحت الاستعمار ·

ومع نهاية الحرب العالمية الاولى برزب امـــام الحلفاء مشكلة الولايات العربية التي كانت تحت الحكم العثماني والتي اعلن شعبها ان دولـــة عربية واحدة مستقلة في حين كانت تقتضي مصلحة الحلفاء مجتمعين ، (ومن بينهم اميركا)، تجزئته باي ثمن لتسهل من جهة عملية ادخاله في العلاقات الاقتصادية الامبريالية وبشكل تابع من جهـــة ثانية ، اذ ان وحدته تؤدي الى قيام دولة فتيـــة على ارضية علاقات انتاج معادية للعلاقات الوافدة من الغرب ومزاحمة لها في ما يسمى اليوم بلدان العالم الثالث ·

وقد اقترح التقرير الذي ذكرناه ما يلي :

ـ فصل فلسطين عن سوريا وقيام دولة منفصلة يدعى يهود العالم للاستيطان فيها لكي تصبـــح دولة يهودية تبسط سيطرتها على مصادرهـــا الخاصة للطاقة المائية والري ، على جبل حرمو والى الشرق من نهر الاردن ·

ـ وضع هذه الدولة تحت اشراف بريطانيا كدو منتدبة عن عصبة الامم ، ويمكن الاعتماد علـ بريطانيا لكي تمنح اليهود ذلك المركز الممتـ المميز الذي يجب حصولهم عليه ·

مثل هذا التقرير جوهر السياسة الاميركية فـ تلك الفترة ولكنه لم يمثل طموحات ويلسون في تكون للولايات المتحدة حصة ما في هذه المنطقة فحاول وضع الاساس « الشرعي » لها في لجن الاستفتاء الموفدة الى الشرق الاوسط (كنـــ كراين) وقد تكونت هذه اللجنة بناءا علـــ اقتراح قدمه الامير فيصل في مؤتمر الصلـــح فـ باريس وتلقفه الرئيس الاميركي ويقضي بارس لجنة اميركية ـ بريطانية ـ فرنسية ـ ايطالي الى الشرق الاوسط للتحقيق في رغبات الاهالي ومع ان الاطراف الثلاثة تمنعت عن ارســـ مندوبين عنها فقد اوفد ويلسون اللجنة التـ اقتصرت على مندوبين اميركيين وجابت فلسط وسوريا ولبنان بين العاشر من حزيران والثامـ والعشرين من آب من سنة ١٩١٩ وقدمت تقرير الذ ياقترح نظام الانتداب على سورية لمـ محدودة واوصى بان تفاتح الولايات المتحدة لتك دولة منتدبة على سورية واذا لم تستطع فليك من نصيب بريطانيا · ولكن المعارضة العنيفة ال لقيها اقتراح كنغ ـ كراين من الصهاينة لانه ا الى عدم فصل فلسطين عن سوريا ولان الصهاي كانوا يعتمدون في حينه على بريطانيا في تحقيـ حلمهم التاريخي ادت الى اهمال اقتراحات اللج من قبل الرئيس ويلسون وتحويلها الى ذمـ التاريخ ·

لم يكتف الصهاينة بالتجاهل الرسمي لتقرير كنغ ـ كراين من قبل الادارة الاميركية بل صعد من نشاطهم في الولايات المتحدة الاميركية حتـ استطاعوا استصدار قرار من الكونجرس الامير بتاريخ ٢١ ـ ٩ ـ ١٩٢٢ يؤيـــد اقامة وطـــن قومي لليهود في فلسطين ويطلـــب من الادارة الاميركية العمل على ذلك بالتعاون مع بريطانيا ·

وفي ٣ ـ ١٢ ـ ١٩٢٤ عقدت الولايات المتحـــدة وبريطانيا معاهدة اكد فيها الطرفان ضرورة وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني وضرورة انجاز تحقيق وعد بلفور واعطاء قسط من الحكم الذاتي لليهود في فلسطين ، وتأكيد اعطاء صفة مؤسسة عامة لوكالة يهودية تتولى امر التعاون مع الادارة البريطانية والادارة الاميركية في جميع الشـــؤون الخاصة بمصلحة الشعب اليهودي ، وعلى الدولة المنتدبة اي بريطانيا ان تسهل بكل الوسائـــل الهجرة اليهودية الى فلسطين ، كما ان علـــى بريطانيا واجب استشارة الولايات المتحدة والحصول على موافقتها قبل القيام باية خطوة تتعلـــق بمستقبل فلسطين ·

وهكذا استطاعت الولايات المتحدة ان تحصل من بريطانيا على اعتراف بانها شريكا ولو استشاريا فقط في تحديد مستقبل فلسطين ، وحصـــــل الصهاينة على ورقة ضغط دائمة على السياسة البريطانية بما يخص مستقبل فلسطين ·

وقد تجلت اهمية هذه الورقة ، في تأمين النقلة النوعية التي حققتها السياسة الاميركية فـــي اوائل الاربعينات ، بعد ان اضطرت بريطانيـــا تحت ضغط انتفاضة ١٩٣٦ في فلسطين لتبني تقرير اللجنة الملكية (بيل) بتقسيم فلسطين فمـــا ان نشرت الحكومة البريطانية نتائج التقريـــر وتبنيها لهذه النتائج حتى وجه الرئيس الاميركي روزفيلت في ٨ ـ ٧ ـ ١٩٣٧ رسالة الى المنظمـــة الصهيونية اعلن فيه رفض الولايات المتحـــدة لسياسة بريطانيا الجديدة في فلسطين واصـــرار الادارة الاميركية على ان فلسطين بكاملها هـــي وطن لليهود القومي ، كما تبادلت وزارتي الخارجية الاميركية والبريطانية خلال الفترة الواقعة بـــين ٦ ـ ٧ ـ ١٩٣٧ و ٤ ـ ٨ ـ ١٩٣٧ مذكرات اتهمت الولايات المتحدة فيها بريطانيا بالخروج عن معاهدة ١٩٢٤ وعدم استشارة الولايات المتحدة كما تقضي بذلك المعاهدة ، ومع ان بريطانيا حاولت التنصل من ذلك بتقديم تفسير مختلف للمعاهدة الا انها اضطرت تحت الضغط الاميركي ـ الصهيوني الى تحويل تقرير لجنة بيل الى مجلس عصبة الامـــم التي قررت تجميده واعادة دراسته مجددا ·

المرحلة الثانية مـــن سياســـة الولايات المتحدة الاميركية فيما يخص القضية الفلسطينية :

ادت الازمة الاقتصادية سنة ١٩٢٩ وبـــروز النازية في المانيا والفاشستية في ايطاليا كقوتـــين فتيتين تنازعان بريطانيا على مستعمراتها الـــى زعزعة السيطرة الاقتصادية والعسكرية البريطانية في القارات الاربع وجاءت الحرب العالمية الثانيـــة لتستنزف نهائيا امكانية بريطانيا في الاستمرار كزعيمة للامبريالية العالمية ، في حين ادت الاسباب نفسها الى بروز الولايات المتحدة كقوة طاغيـــة وحيدة تحتاجها بريطانيا خاصة واوروبا عامـــة لتمكين المجتمع الرأسمالي من النهوض ثانية من الحضيض · وخلال الفترة نفسها اي بين الحربين كان الصهاينة يتوجهون اكثر فأكثر باتجـــــاه الولايات المتحدة ناقلين معهم قوتهم الاقتصادية وما تفرضه بالتالي من قدرة على التحكم بادارة الدفة السياسية للبلاد ·

تنامي قوة الولايات المتحدة اقتصاديا وعسكريا وضعف الامبرياليات الاوروبية افسحا للولايـــات المتحدة شق طريق زعامة العالم الامبريالـــــي وبالتالي تسلما مباشرا للمهام الامبريالية فـــي الشرق الاوسط ومنها فلسطين ولذلك كانـــــت تصفية المستعمرات البريطانية وربط هـــــذه المستعمرات بدولاب الادارة الاميركية اهم نتائـــج الحرب العالمية الثانية فيما يخص موضوعنـــــا وشهدت سنوات ما بعد الحرب تواجدا اميركيـــا متزايدا في منطقتنا ·

قبل نهاية الحر بالثانية وفي ٩ ـ ٣ ـ ١٩٤٤ اعلن الرئيس الاميركي روزفيلت في تصريح لـــه ان الولايات المتحدة الاميركية لم تعلن موافقتها ابدا على الكتاب الابيض البريطاني الصادر سنـــة ١٩٣٩ والذي يقيد الهجرة اليهودية ، واتبـــع تصريحه هذا بحملة واسعة مؤيدة للاطمـــــاع الصهيونية في فلسطين اضطرت الملك عبد العزيز آل سعود حليف الولايات المتحدة الى توجيه كتاب له يشرح فيه حقوق العرب في فلسطين ويلمح الى ان نفاد صبر العرب ويأسهم من مستقبلهـــــم سيضطرهم للدفاع عن هذه الحقوق · وجاء جواب روزفيلت على الرسالة غامضا ويتضمن بان الحكومة الاميركية لا تتخذ قرارا فيما يختص بالوضـــع الاساسي في تلك البلاد بدون استشارة تامة مـع كلا العرب واليهود » ·

اضطرت الحكومة البريطانية تحت ضغـــط تصريح روزفيلت في ٩ ـ ٣ ـ ١٩٤٤ والهجـــوم الاميركي السياسي الى القبول بتشكيل لجنـــة اميركية بريطانية مشتركة · وفي ١٣ ـ ١١ ـ ١٩٤٥ اعلن ارنست بيفن وزير الخارجية البريطاني امام مجلس العموم عن تشكيل هذه اللجنة · وفي ١٩ ـ ١٢ ـ ١٩٤٥ وقبل ان تبدأ اللجنة مهامها اتخـــذ الكونغرس الاميركي قرارا اجماعيا اعتبر فيه ان اهتمام الرئيس الاميركي ترومان الذي خلـــف روزفلت بقضية فلسطين هو في محله· وعلى الادارة الاميركية ان تبذل مساعيها ليكون لليهود الحريـة في استئناف بناء فلسطين كوطن قومي لليهود ·

وبعد ان اجرت اللجنة تحقيقاتها خلال شهـــري شباط واذار ١٩٤٦ قدمت تقريرها في ٢٢ ـ ٤ ـ ١٩٤٦ الى الادارتين البريطانية والاميركية ، واوصت فيه بانه يجب ان يستمر الحكم في فلسطين تحـت الانتداب الى ان يتم تنفيذ وصاية الامم المتحدة عليها ، وطالبت باصدار تصريح من ثلاثة مبادىء يتضمن بان لا تكون فلسطين دولة عربيـــة او



يهودية ، وان يضمن الشكل النهائي للحكم حقوق ومصالح الطوائف الثلاث ويمنح السكان بمجموعهم اكبر نصيب من الحكم الذاتي • وشددت اللجنة في توصياتها على ضرورة منح شهادات هجـرة فورية لمائة الف يهودي الى فلسطين •

لم يأت التقرير متناسبا مع سياسة ترومـان فاعلن في ٣٠ - ٤ - ١٩٤٦ موافقته على البنـد المتعلق بالهجرة ورفض التوصيات والاقتراحات الاخرى وطالب بريطانيا بتنفيذ هذا البند ، وفي اليوم التالي اعلن المستر اتلي رئيـس وزراء بريطانيا في خطاب له امام مجلس العموم انه كان على الرئيس الاميركي ان يتناول مجمل تقرير اللجنة ، وطالب الولايات المتحدة بايضاح مدى استعدادها للمشاركة في الاعباء المالية والعسكرية التي يقتضيها تنفيذ توصيات اللجنة ، واشار الى انه من المستحيل **تنفيذ البند المتعلق بالهجرة فقط في الظروف الحالية** •

وفي ١٠ - ٥ - ١٩٤٦ قدم ممثلو السعوديـة ، مصر ، العراق ، سوريا ولبنان في واشنطن مذكرة الى دين استسون ناظر الخارجية الاميركية سجلوا فيها معارضة حكوماتهم لتوصيات لجنة التحقيق واحتجاجهم على تصريحات الرئيس الاميركي •

وفي ١٧ - ٥ - ١٩٤٦ وجه الرئيس الاميركي بسبب هذه الاعتراضات رسالة الى رؤساء هذه الدول اكد فيها انه لن يجري اي تغيير في الوضع في فلسطين قبل اجراء مشاورات مع الزعماء العرب • وفـي العشرين من الشهر نفسه طلبت نظارة الخارجية الاميركية من العرب واليهود ان يقدمـوا ردودا رسمية على تقرير اللجنة مع الاشارة الـى ان توصيات التقرير لها صفة استشارية ولا تلزم نظارة الخارجية الاميركية ، وقبل مضي اسبـوع على هذا الطلب اجتمع الملوك والرؤساء العـرب في انشاص واجتمع مجلس الجامعة العربية فـي بلودان بتاريخ ٨ - ٦ - ١٩٤٦ ، وقررت الحكومات العربية في كلا الاجتماعين رفضها لتوصيات لجنة التحقيق الانغلو - اميركية واعتبار الاخذ بهـذه التوصيات عملا عدائيا موجها ضدها •

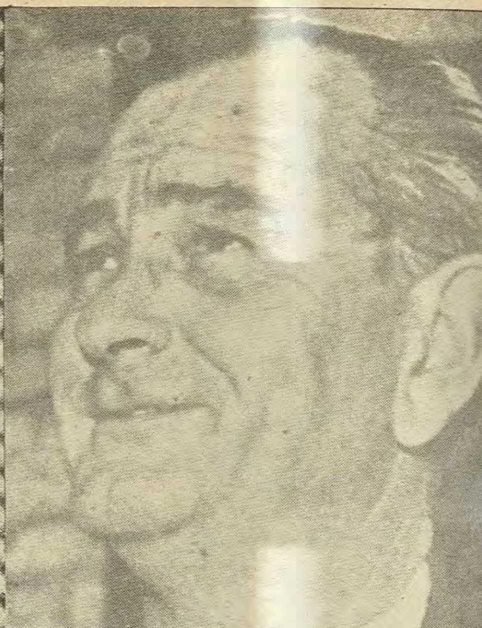
استطاع ترومان على ارضية المعارضة الاميركية - الصهيونية لتوصيات اللجنة الاستفادة مـن المعارضة العربية للتوصيات في اسقاط الحجـج البريطانية التي تبنت التقرير بشدة لانها وجدت فيه مهربا من الضغوط الاميركية الصهيونية لطردها من فلسطين • مما اضطر بريطانيا للقبول بمباحثات اميركية - بريطانية على مستوى وزاري ادت في ٢٦ - ٧ - ١٩٤٦ الى اتفاق سمي بمشروع غرايدي - موريسيون ، عرضه هربرت موريسيون في مجلس العموم البريطاني في ٣١ - ٧ - ١٩٤٦ ويقضـي بتقسيم فلسطين الى اربعة مناطق : يهوديـة ، عربية ، القدس والنقب ، يعطي للاولى والثانيـة استقلالا ذاتيا ويجمعهما فيما بينهما ومع المنطقتين الثالثة والرابعة نظام فيدرالي مع حكومة مركزية قوية تحت الادارة البريطانية ، واقترح المشروع ادخال مئة الف يهودي الى فلسطين في الحال •

لكن الوكالة اليهودية رفضت المشروع فـي اجتماع عقدته في باريس في ٦ - ٨ - ١٩٤٦ وتلاها ترومان برسالة وجهها بتاريخ ١٢ - ٨ - ١٩٤٦ الى اتلي رئيس وزراء بريطانيا ضمنها رفضه لمشروع غرايدي - موريسون ومقترحات جديدة تبناهـا الرئيس الاميركي بعد ان عرضها ناحوم غولدما عضو الهيئة التنفيذية للوكالة اليهودية علـ الحكومة الاميركية وهي كناية عن مشروع تقسي تطالب فيه الوكالة اليهودية ان يضاف الـ المنطقة المعطاة لليهود في مشروع غرايـدي موريسون الجليل بكامله والقدس والنقب والسه الشاطىء • تملص اتلي من رد مباشر واكتفـ بابداء اسفه لموقف الادارة الاميركية غير الداعـ لمشروع غرايدي - موريسون ، ودعى الى عقـ مؤتمر في لندن للوصول الى حل يرضي الاطـرا المتنازعة •

وبدعم من الولايات المتحدة رفضت الوكالـ اليهوية حضور المؤتمر الذي افتتح اعماله فـ ١٠ - ٩ - ١٩٤٦ ، وعندما قدمت الوفود العربيـ مقترحات جماعية ، تؤدي الى ان تكون فلسطـ دولة موحدة ذات دستور ديمقراطي تضعه جمعي تأسيسية منتخبة وتم الاتفاق على لجنة فنيـ عربية - بريطانية لدرس المقترحات ، ادلـ الرئيس الاميركي في ٤ - ١٠ - ١٩٤٦ بتصريح رفض فيه هذه المقترحات التي سماها بمشروع الاستقلا الاقليمي واعلن تأييد الولايات المتحدة الاميركيـ للمشروع المقدم من قبل الوكالة اليهودية (مشرو غولدمان) •

وعندما استأنف مؤتمر لندن اعماله في ٢٧ - ١ ١٩٤٧ رفضت بريطانيا المشروع العربي وتقدمـ بمقترحات سميت خطة بيفن ، ارسلت منهـ نسخة الى الوكالة اليهودية ، تقضي بوضـ فلسطين تحت وصاية بريطانيـة لمدة خمـس سنوات تتهيأ خلالها للاستقلال على اساس خط

جونسون : رفض انسحاب « اسرائيل »



روجرز : بداية « المبادرات » •



مشروع غرايدي - موريسون ودخول ١٠٠ الـف يهودي خلال السنوات الخمس الى فاسطين •

رفضت الوكالة اليهودية (الغائبة) بدعـم اميركي المقترحات البريطانية وطالبت باقامة دولة يهودية على كل فلسطين من نهر الاردن حتـى البحر ومن الناقورة حتى سيناء •

امام رفض الوفود العربية من جهة والوكالـة اليهودية من جهة اخرى وجدت بريطانيا والولايات المتحدة الاميركية ان الحل الامثل لحل هذه المشكلة مع حفظ بريطانيا لمصالحها في العالم العربي هو تحويل القضية للامم المتحدة حيث يمكن اسباغ شرعية على القرارات التي تستطيع الولايـات المتحدة وبريطانيا تمريرها بحكم نفوذهما علـى مجموعة كبيرة من الدول الصغيرة الاعضاء فـي هيئة الامم وقد تجلى النفوذ الاميركي على هذه الهيئة في الفترة الواقعة بين ٢٦ و ٢٩ - ١١ - ٩٤٧ اي في الايام الثلاثة التي سبقت موافقة الجمعيـة العامة للامم المتحدة على قرار التقسيم • ففـي ٢٥ - ١١ - ١٩٤٧ قدمت اللجنة المؤقتة (ادهوك) المشروع الذي اقترحته اللجنة الفرعية الاولى التي ضمت الولايات المتحدة والذي يقضي بتقسيـم فلسطين الى الجمعية العامة للتصويت عليه فـي ٢٦ - ١١ - ١٩٤٧ ولكن الولايات المتحدة طلبـت تأجيل التصويت الى ٢٩ - ١١ - ١٩٤٧ لانها وجدت ان نتيجة التصويت المتوقعة ليست لصالح المنظمة الصهيونية ، واستطاعت خلال الايام الثلاثـة ممارسة ضغوط كافية ادت الى حصول المشروع على الاكثرية اللازمة في جلسة التصويت ، وبعـد التصويت مباشرة اعلن موشيه شرتول رئيـس القسم السياسي في الوكالة اليهودية عن شكره الخاص للولايات المتحدة على الجهود التي بذلتها لانقاذ نتيجة التصويت •

في الفترة التي اعقبت قرار التقسيم وحتى اذار ١٩٤٨ حاولت الولايات المتحدة عبر اتصالات مـع الدول العربية امتصاص ردات الفعل ولكنها حين تيقنت من اصرار هذه الدول على خوض المعركـة فور انسحاب بريطانيا من فلسطين ولم يكـن الميزان العسكري في المنطقة لصالح الصهاينـة حاولت كسب الوقت عن طريق اعادة نظر شكلية في قرار التقسيم وتأجيل تنفيذه بعض الوقت ، فأعلن وارن اوستن مندوبها في مجلس الامـن بتاريخ ١٩ - ٣ - ١٩٤٨ سحب تأييد حكومتـه لمشروع تقسيم فلسطين واقترح وضع هذه البلاد مؤقتا تحت وصاية مجلس الامن حتى تبت الجمعية العمومية للامم المتحدة بذلك في جلسة خاصة ، ودعا العرب واليهود الى اجراء هدنة وناشـد بريطانيا البقاء كدولة منتدبة تحت اشراف الامم المتحدة الى حين التوصل الى حل نهائي للقضية الفلسطينية ، ومن جهة اخرى طلبت الولايـات المتحدة رسميا من بريطانيا ، (التي لم تكـن قاصرة في هذا المجال) ، غض النظر عن تسلح اليهود وتهريب المقاتلين •

وافق مجلس الامن على الاقتراح الاميركي ولكـن الوكالة اليهودية رفضت نظام الوصاية كبديـل عن التقسيم ، كما رفضه العرب الذين لم يأخذوا بالنصيحة الاميركية ، (نتيجة الضغط الشعبي على الاغلب) ، وبادرت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية الى اعلان موقفها من نظام الوصاية في ١٢ - ٤ - ١٩٤٨ واعلنت معارضته لانه «مؤقت سيكسب اليهود منه قوة ووقتا ، وفيه اضاعة لفرصة تفوق العرب الحاضر في القتال تفوقا ظن انه قضى او سيقضي على التقسيم » • امـا بالنسبة للهدنة فقد اشترطت اللجنة السياسيـة للموافقة عليها حل الهاجانا ووقف الهجرة وتجريد اليهود من السلاح •

وبدأت الجمعية العمومية للامم المحدة نقاش القضية الفلسطينية بناء لدعوة مجلس الامن في ١٦ - ٤ - ١٩٤٨ وفي العشرين منه تقدم المندوب الاميركي باقتراحات مشابهة لمقترحات ١٩ اذار مع فارق وضع فلسطين تحت وصاية الامم المتحـدة وفي ١٤ - ٥ وقبل ان تختتم الجمعية اعمالهـا بالموافقة على اقتراح جديد للمندوب الاميركـي يقضي بتعيين وسيط تعينه الدول الكبرى للمساهمة في حل المشكلة اعلن بن غوريون عن قيام « دولة اسرائيل » واعلن رئيس الولايات المتحدة الاميركية بعد اقل من ثلاثة ارباع الساعة فقط اعتراف بلاده بها في نفس الوقت الذي كان المندوب الاميركي في الجمعية العمومية للامم المتحدة يناقش اقتـراح حل المشكلة عن طريق وسيط والعودة الى نظام الوصاية •

في نفس الليلة اعلنت الدول العربية في بيـان بثته كل الاذاعات العربية زحف جيوشها الـى فلسطين وفي ايام قليلة منيت المنظمات الصهيونية بهزائم متلاحقة ادت الى ان تطلب الولايات المتحدة وبريطانيا وقف اطلاق النار واستطاعتا بما لهمـا من نفوذ فرضه تحت حجة السماح للوسيـط الدولي بلعب الدور المناط به ، ومع ان هـذه الهدنة لم تطل فقد استطاعت الدولتان تأمين تفوق صهيوني عسكري وخلق تخاذل عربي علـى صعيد الحكومات المسؤولة وادت سياسة الدعـم الفعال للصهاينة والمماطلة والتسويف واظهـار الصداقة للعرب الى نتائج ١٩٤٨ او ما سمي فـي حينه بالنكبة •

■■ المرحلة الثالثة من سياسة الولايات المتحدة ، فيما يخص القضية الفلسطينية :

بعد ان تأمن للولايات المتحدة ايجاد الدولـة الصهيونية بستار شرعية الامم المتحدة اصبـح عليها تثبيت هذا الوجود كخطوة اولى لذلك كـان تبنيها في ٢١ - ٩ - ١٩٤٨ لمقترحات الكونـت برنادوت والعمل على تكوين لجنة التوفيق من قبل مجلس الامن في ١١ - ١٢ - ١٩٤٨ بعضويتهـا وعضوية كل من فرنسا وتركيا ومع ان العـرب وافقوا على مقترحات اللجنة بابداء استعدادهم ، على لسان عبد الرحمن عزام امين عام جامعـة الدول العربية في ١٣ - ٤ - ١٩٥٠ ، للبحث فـي تسوية نهائية لقضية فلسطين بما في ذلك قضية الحدود سارعت الولايات المتحدة الى التعهد مـع فرنسا وبريطانيا في بيان ثلاثي صدر بتاريـخ ٢٥ - ٥ - ١٩٥٠ بحماية حدود « اسرائيـل » القائمة • وبعد ذلك ولتأمين الحدود القائمـة « لاسرائيل » اخذت الولايات المتحدة تسعى لحل المشكلة اقتصاديا اي تحويل القضية الفلسطينية الى مشكلة لاجئين فدعمت مطالب وكالة الغـوث وتبرعت بمبالغ مادية بهدف تذويب الفلسطينيين داخل المجتمعات العربية التي لجأوا اليها وساندت بقوة مبدأ التعويضات مقابل اللاعودة •

وفي منتصف الخمسينات ولانجاح حلف بغـداد اصبحت حاجة الساسة الامبرياليين ماسة لانهـاء



القضية الفلسطينية لما تفرضه من حدود على حرية حركة الساسة العرب الموالين للامبريالية وبرزت ضرورة مبادرة غربية كمسألة ملحة ، وخاصة ان سوريا ومصر عارضتا الحلف انطلاقا من تعارض هذا الحلف مع مصلحة الشعب العربي في الوحدة والحرية التي تشكل « اسرائيل » خنجرا داميا في وسطها ، فأعلن جون فوستر دالاس وزير خارجية اميركا عن مشروعه الذي تلخص بثلاثة مشاكل رئيسية يجب حلها :

أ – وضع حد لبؤس مليون لاجيء فلسطيني تستدعي الحالة تأمين حياة كريمة لهم عن طريق عودتهم الى وطنهم الاول ضمن حدود الممكن ، (اي الحدود التي يقبل بها كيان العدو) ، وتوطينهم في المناطق العربية المتواجدين فيها مقابل تعويضات تدفع عن طريق قرض دولي تشارك فيه الولايات المتحدة بصورة اساسية .

ب – الخوف الذي يسيطر على دول المنطقة : واعرب عن استعداد الولايات المتحدة للدخول في معاهدات رسمية هدفها منع اي عمل من قبل اي من الطرفين من شأنه تغيير الحدود بين « اسرائيل » وجيرانها .

ج – يجب ضمان الحدود بين « اسرائيل » والدول العربية . واعرب عن رغبة حكومته في المساهمة في ايجاد حل لمشكلة الحدود .

وببساطة يمكننا تلخيص مشروع دالاس بنقطة واحدة حل مشكلتي كيان العدو الجغرافية (الحدود) والبشرية (اللاجئين) .

الدولتان العربيتان اللتان اعلنتا رفضهما لهذا المشروع هما مصر وسوريا اما الدول الاخرى فمع انها لم تعلن رفضها فهي لم تجرؤ على اعلان قبولها له فسقط المشروع الى جانب المشاريع الميتة الاخرى . .

وكعودة غير مباشرة الى تذويب اللاجئين عن طريق انعاش اقتصادي طرح ايزنهاور مشروعه في ٥–١–١٩٥٧ بتقديم مساعدات دولية الى الدول العربية المشرقية لمساعدتها اقتصاديا . بعد ان اضطرت الولايات المتحدة لاتخاذ موقف حاد من كيان العدو اجبره الى العودة الى خطوط ما قبل القتال في العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦ . وبالطبع لم يكن موقف اميركا نابعا عن حرصها عن سلامة الاراضي العربية وانما كان هناك هدفان من الممكن تحقيقهما في هذه الخطوة :

– طرد فرنسا وبريطانيا نهائيا من الشرق الاوسط ، ويصبح واضحا امام « اسرائيل » ان الامبريالية الوحيدة التي يجب خدمتها ويمكن الاعتماد عليها هي فقط الولايات المتحدة الاميركية .

– يؤدي الموقف الاميركي الداعم لإتجاهات الموالين للولايات المتحدة ويظهرها وكأنها القوة الحريصة على العدالة وخاصة بعد ان وضح ان سياسة حلف بغداد تتجه نحو الانهيار واتجهت مصر الى شراء الاسلحة من المعسكر الشرقي .

وبموازاة مشروع ايزنهاور واستكمالا له تقدم همرشولد في ١٥ – ٦ – ١٩٥٩ بوثيقة الى الجمعية العامة لهيئة الامم تهدف الى دمج الشعب الفلسطيني في المجتمعات العربية المتواجدين فيها عن طريق مشاريع التنمية الاقتصادية ولكن المعارضة الفلسطينية الشديدة لهذا المشروع في مؤتمري بيروت من السنة نفسها ادت الى الحاق هذا المشروع بما سبقه .

وكان اخر مشاريع الولايات المتحدة في هذا الاتجاه هو مشروع الدكتور جوزيف جونسون رئيس مؤسسة « كارنجي » الذي كلفته الحكومةالاميركية بدراسة جديدة « لمشكلة اللاجئين » وفي ٢ – ١٠ – ١٩٦٢ اقترح جونسون ان يعطى كل رب اسرة فلسطيني حرية الخيار بين العودة او التعويض مع حق « اسرائيل » برفض او قبول هذه العودة تحت ستار ما اسماه بالكشف الامني ، ويتم حسا بالتعويضات على اساس قيمة الممتلكات في فلسطين عام ١٩٤٧ – ١٩٤٨ وتساهم الولايات المتحدة وغيرها من الدول الاعضاء في هيئة الامم في توفير الاموال اللازمة لدفع التعويضات ، واشار جونسون الى ضرورة تطبيق هذا المشروع بصورة تدريجية . استطاعت المعارضة الفلسطينية لهذا المشروع اسقاطه فتقدمت الولايات المتحدة في ٢٠ – ١١ – ١٩٦٣ بمشروع قرار الى اللجنة السياسية الخاصة التابعة للجمعية العامة للامم المتحدة لاحياء عمل لجنة التوفيق ، وفي ٣ – ١٢ – ١٩٦٣ رفعت اللجنة تقريرها الى الجمعية العامة الذي ذكرت فيه قبول جميع الاطراف استعدادها لحل مشكلة اللاجئين . غير ان ممثلي الدول العربية في هيئة الامم اصدروا بيانا مشتركا نفوا فيه وجود اية اتصالات وان حكوماتهم غير مستعدة للدخول في محادثات بشأن اللاجئين .

كيسنجر : صداقة السادات

يونغ : المعنى الحقيقي لاقالته

بن غوريون : الاعتراف بعد ثلاث ارباع الساعة

لقد كانت هذه الخطوة هي الحلقة الاخيرة في سلسلة المحاولات الاميركية للتذويب الاقتصادي للقضية الفلسطينية عن طريق دمج اللاجئين وتأمين انخراطهم في البلدان العربية المجاورة .

المرحلة الرابعة من سياسة الولايات المتحدة فيما يخص القضية الفلسطينية او العودة الى الحل السياسي :

طرأ على الوضع في الشرق الاوسط تحولات جوهرية في نهاية الخمسينات واوائل الستينات وما ان مال منتصف الستينات نحو الافول حتى كانت الخريطة السياسية قد خضعت لمتغيرات اساسية :

أ – طار حلف بغداد بسقوط الحكم الملكي في العراق ووصلت تيارات وطنية الى السلطة في العراق .

وسقط حكم الانفصال في سوريا سنة ١٩٦٣ على يد حزب البعث العربي الاشتراكي كما انتهت حرب التحرير الجزائرية بطرد فرنسا وانتصار الثورة المعادية للامبريالية واستطاع السلال توطيد سلطته في اليمن الشمالية (الخ ...)

ب – اصبحت الدول العربية تمتلك محزونا جيدا من الاسلحة الحديثة كما انها تملك مخزونا احتياطيا هائلا عبر تسلحها من بلدان المعسكر الاشتراكي ، في نفس الوقت الذي يتزايد فيه النفوذ السوفياتي في الشرق الاوسط .

ج – تهشمت الانظمة العربية الموالية للامبريالية العالمية واصبح عليها من الصعب الاحتفاظ بمواقفها .

د – استطاع الفلسطينيون خلق الكيان الخاص بهم عبر تشكيل منظمة التحرير الفلسطينية سنة ١٩٦٤ وبدأت الثورة الفلسطينية بكفاحها في اول ١٩٦٥ مما يبشر بخطر عظيم على مستقبل العلاقات الامبريالية في المنطقة .

هذ هالمتغيرات اضطرت الولايات المتحدة الى تغيير تكتيكها وخاصة ان نصيب مشاريع التذويب الاقتصادي فشلت جميعها وادت الى العكس مما تبغيه فقد طوقت معظم مواقعها الشرق اوسطية وقتئذ (السعودية ، الاردن ، ليبيا ...) بشرعية الصراع العربي – الصهيوني ، لذلك اعتقد الاستراتيجيون الاميركيون ان هزيمة عسكرية عربية تؤدي الى تنشيط الانظمة الرجعية من جهة وتؤدي الى امكانية فرض حل للعامل المفجر في المنطقة ، (المشكلة الفلسطينية) فخاض كيان العدو الصهيوني حرب ١٩٦٧ « ولا ينسى احد القول موشيه دايان بانه ينتظر على الهاتف اتصالا من الجانب الاخر » في حين شكل الرئيس الاميركي جونسون في ١١ – ٦ – ١٩٦٧ لجنة خاصة لتنسيق «جهود السلام » الاميركية في الشرق الاوسط وضعت النقاط الرئيسية لخطابه في ١٩ – ٦ – ١٩٦٧ الذي رفض فيه انسحاب اسرائيل الى خطوط ٤ حزيران ١٩٦٧ وطالب بحق كل دولة في المنطقة في الحياة ، وحل مشكلة اللاجئين ، احترام حرية الملاحة في الممرات الدولية والمائية ووضع حد لسباق التسلح في الشرق الاوسط .

ويتضح من خلال هذه النقاط الهدفين الرئيسيين اللذين تسعى السياسة الاميركية الى تحقيقهما وهما ضمان وجود وامن ومستقبل « اسرائيل » (حق كل دولة وحل مشكلة اللاجئين) ، كسر النفوذ السوفياتي في الشرق الاوسط الناجم عن تصدير الاسلحة الاشتراكية الى الدول العربية (وضع حد لسباق التسلح) وبالتالي تصبح الدول العربية لا حول ولا قوة لها على الصعيد العسكري .

ولكن احدا لم يكن على الطرف الاخر من خط الهاتف ، كما ان احدا لم يتجرأ على مناقشة الشروط الاميركية حتى الزعماء المرتبطون بسياستها وكانت لاءات الخرطوم الثلاثة وانتفاضة الجماهير العربية من مشرق الوطن الى مغربه ردا وحيدا على الاستراتيجيين الاميركيين . ونال تصاعد عمليات المقاومة الفلسطينية والتأييد الذي حظيت به اعجاب العالم كله .

لكن مع كل هذه الايجابيات المضيئة استطاعت حرب ٦٧ ان تلعب دورا كابحا للاتجاه العربي التحرري فما ان هلت سنة ١٩٦٨ حتى كانت مصر قد سددت عن اعطاء موقف واضح من القرار ٢٤٢ وبوصول سنة ٦٩ كانت هذ هالدول على استعداد لخوض مفاوضات غير مباشرة عبر وساطة الدول الاربع الكبرى وجولات يارنغ اللتان جرتا بمباركة ومبادرة الولايات المتحدة الاميركية . وفي ١٩ – ٦ – ١٩٧٠ اطلق وليم روجرز وزير الخارجية الاميركي مبادرته للسلام التي تشكل في جوهرها بنود قرار ٢٤٢ باستثناء الانسحاب الاسرائيلي وجاءت موافقة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر الرئيس المصري على هذ هالمبادرة في ٢٢ – ٧ – ١٩٧٠ .

اخيرا استطاعت الولايات المتحدة ان تنتقل بالصراع العربي – الامبريالي الصهيوني الى الارضية التي تناسبها وهي ارضية المفاوضات وتحقق بذلك نقلة نوعية اولى في شكل خوض الصراع السياسي ضد العدو الامبريالي الصهيوني ، واول ثمار هذه النقلة وبرهانا عليها هو ضرب المقاومة الفلسطينية في الاردن في ايلول ١٩٧٠ .

وبعد استلام السادات السلطة بعد وفاة عبد الناصر بدأت الكفة تميل بسرعة لصالح السياسة الاميركية في الشرق الاوسط وعندما اعلن السادات مشروعه في ٥ – ١١ – ١٩٧٠ الذي يتجاوز في مضمونه مشروع روجرز لصالح كيان العدو لم تجد الولايات المتحدة و « اسرائيل » ضرورة حتى لاعلان مواقف مبطنة وانما على العكس اكد نيكسون بان الولايات المتحدة ستقف بوجه كل محاولة من قبل مجلس الامن لتقديم حلول للمشاكل التي ينطوي عليها الصراع في الشرق الاوسط ولن تدع « اسرائيل» تدخل في اية مفاوضات من موقع ضعف ، وترفض انسحاب « اسرائيل » الى حدود ٤ حزيران مع التأكيد على بقاء القدس موحدة ، ترفض المشاريع العربية لحل مشكلة اللاجئين ،



عدوان ١٩٦٧ : تـنيير استراتيجي اميركي

تمنح « اسرائيل » مساعدة عسكرية مقدارهـــا ٥٠٠ مليون دولار .

لقد شن نكسون بهذه التأكيدات هجوما سياسيا معتمدا على ضعف الوضع المصري والعربي بعـد غياب عبد الناصر . وبعد هذا الموقف المتعنـــت بانتظار تنازل عربي جوهري جمدت الولايـــات المتحدة مبادراتها الخاصة حتى حرب تشرين ٩٧٣ .

عندما بدأت حرب تشرين كان الهـــم الاول بالنسبة لاميركا هو فقط اطار هذه الحرب فـــي حدود تحريكية مستفيدة من التحولات البنيويـة التي طرأت على جهاز السلطة في مصر بعد وفاة عبد الناصر وكان همها الثاني هو امتصاص الزخم المعنوي لهذ ه الحرب بما افرزته من تفاؤل عـــام ساد الوطن العربي من اقصاه الى اقصاه وكـان الهم الثالث هو افراغ نتائج هذ ه الحرب من اي محتوى سلبي على وضع كيان العدو القوي فــي الشرق الاوسط ، ولذلك اخذ تحركها الشكل التالي:

جسر جوي من اضخم ما عرفه تاريخ العالم لشحن العدة والعدد الى كيان العدو لتأمين القوةالعسكرية القادرة ، تحرك سياسي ودبلوماسي سريع علـى كل الاصعدة للعودة بالقضية الى طاولة المفاوضات، فما ان اعلن السادات في خطابه عن شروطه لوقف القتال حتى كان هنري كيسنجر وزير الخارجيـــة الاميركي في طريقه الى الشرق الاوسط ليحقـــق اتفاقية فصل القوات ولتعود المفاوضات الى الباب الرئيسي ، وما ان استطاعت الولايات المتحـدة الوصول الى هذ ه النتيجة حتى عادت الى المماطلة من جديد وسحبت معظم الوعود التي كانت قـد اطلقتها وفشل مؤتمر جنيف .

ومع ذلك فان معطى جديدا قد برز وهو قدرة العرب الاقتصادية (النفط) وما يمكن ان تلعبه من تحكم في مصير الاقتصاد العالمي وهذا المفتاح للازدهار الامبريالي يوجد في منطقة ملتهبة عـود ثقابها هو المسألة الفلسطينية في الوقت الـــذي اصبح فيه وضع المقاومة العسكري لا يستهان به وقوتها السياسية تزداد يوما عن يوم باعتـــراف شعو بالعالم تباعا بعداالة قضيتها . واصبحـت الولايات المتحدة والعالم الغربي امام احـــــد الخيارات : ابقاء اللغم المتفجر يترك مستقبـــل الازدهار على كف عفريت او نزع صاعق هذا اللغم بحل للمشكلة الفلسطينية لا ينسف الثوابـــت الاستراتيجية للسياسة الامبريالية . وبما انـه من المستحيل تحقيق هذا الحلم في ظل موقف عربي متماسك كان من الضروري جر احد الاطـــراف العربية الى هذا الموقف وبعد ذلك تبدأ الـــة السياسة الامبريالية بمحاولة فكفكة بقيـــــة المواقف وحلحلتها تباعا . واختيرت مصر كهـــدف اول بعد ان توطدت صداقة متينة بين انـــــور السادات وهنر يكيسنجر وبدأت معاول التمهيـــد لذلك تهدم ما بناه الاتجاه المعادي للامبرياليـــة خلال ثمانية عشر عاما ، وسوي الوضع المصري الداخلي بشكل يصلح لخطوة واسعة في اتجـــاه اللقاء المباشر مع العدو الصهيوني.

لقد استطاعت السياسة الاميركية نقل معظـم المطالب العربية من تحرير فلسطين الى تحريـــر الاراضي المحتلة سنة ١٩٦٧ بعد موافقةعبد الناصر على مشروع روجرز ، ونقلها من حق الفلسطينيين في وطنهم الى حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم وبناء وطن لهم واصبحت « اسرائيل » من هــذا المنظار حتمية تاريخية لا يقبل وجودها النقـــاش ولا الشك حتى في الخطابات التي تصر على تحريـــر الارض المحتلة .

على هذ ه الارضية انتقلت السياسة الاميركية الى الهجوم . فبعد تصريح كارتر في ربيع ١٩٧٧ عن حق الفلسطينيين في وطن قومي اعلن ناطـق رسمي بلسان وزارة الخارجية انه لا يمكن بناء وطن للفلسطينيين وعليهم ان يتدبروا امرهم في نطاق الاردن ، وبعد البيان الاميركي السوفياتـي الذي يتحدث عن حقوق الفلسطينيين ١ ٩ ـ ١٠ ـ ١٩٧٧ صدرت ورقة العمل الاميركية ـ الاسرائيلية التي تؤكد من جديد ان اميركا ترفض اقامة اي كيان فلسطيني خاص بين « اسرائيل » والاردن وحتى ان كارتر اقترح اقتسام الضفة الغربية بين « اسرائيل » والاردن .

لقد اتبعت السياسة الاميركية منذ كيسنجـر تكتيكا جديدا هو القاء « الطعم » لجر الفلسطينيين الى مواقف « معتدلة » اي جرهم خارج القتـال حيث يمكن عندها تصفيتهم . وبرزت هـــــذه السياسة بشكلها الجلي بعد مبادرة الســـادات اذ تكاثرت التصريحات الاميركية اللينة اتجـاه الفلسطينيين ولكن بدون الالتزام بشيء محـــدد وواضح والشيء الوحيد هو استبعاد منظمة التحرير عن ايه مفاوضات ممكنة وتجيير رصيدها لصالح الزعماء الفلسطينيين المعتدلين للوصول الى حـــل مقبول من كيان العدو ومن الدول العربية المعتدلة.

بعد هذا الاستعراض يمكننا تلخيـــــص استراتيجية الولايات المتحدة الاميركية السياسية وتعاطيها مع القضية الفلسطينية كما يلي :

ـ الاحتفاظ بكان العدو كأكبر قوة عسكريـــة وسياسية في الشرق الاوسط لانه الضمانة الدائمة الوحيدة للمصالح الامبريالية في المنطقة .

ـ نزع صاعق اللغم المتفجر (المشكلـــــة الفلسطينية) بايجاد حل ضمن « اطار مقبول » كدمج الفلسطينيين في المجتمع الاردني او تذويبهم في البلدان العربية لتجنيب كيان العدو ازمـــة اجتماعية او سياسية مستقبلية .

ـ تحاول اميركا حاليا جر منظمة التحرير الـــى طاولة المفاوضات بعيدا عن حرب التحرير الشعبية حيث تختنق السمكة بعيدة عن الماء .

ـ ان ما يهم الولايات المتحدة في الشرق الاوسط هو النفط في الدرجة الاولى وهي مستعدة لخـوض عشرات الحروب من اجل الحفاظ على مواردهـا منه وكيان العدو هو القوة المحلية المؤهلة للعـب الدور الحاسم في هذه الحروب .

لذلك يصبح واضحا سبب الاصرار الاميركي على صنع « سلام » اسرائيلي في الشرق الاوسط فان اي سلام اخر يعرض المصالـــــح الاميركيـــــة الاستراتيجية لخطر مباشر . ومن هنا يفهم لماذا يؤدي لقاء احد اكفأ ثلاثة ديبلوماسيين فـــي الادارة الاميركية لممثل منظمة التحرير الفلسطينية الى اقالته . وكل التصريحات الاميركية الاخرى المغازلة للفلسطينيين بشكل واضح ولمنظمـــة التحرير بشكل مبطن تصبح واضحة المدلـــول فالسياسة الفعلية هي ترجمة للمصالح الامبريالية لا يمكنها الاستمرار الا على جثة الثورة الفلسطينية ولذلك فان ما ينتظرنا ليس تقاربا اميركيا مع منظمة التحرير الفلسطينية انما محاولة اميركية لاغتيال جديد لحقوق الشعب الفلسطيني والعربي

الازمة التي كادت تهدد بحرب عالمية



استمرار احتلال السفارة الاميركية بطهران ليضع :

التهويل الاميركي باحتلال المنطقة في حجمه .. الطبيعي

.. والخميني يضع في حساباته عاملين لا ييأس اعلان الامبريالية الاميركية على خوض مواجهة عسكرية

كان يحدث ان تقوم مجموعة باحتـــلال سفارة او تحطيمها استنكارا او احتجاجا على سياسة الدولة صاحبة السفـــارة ، وتقوم قوى امن الدولة التي تقوم السفارة علـــى ارضها بحماية هذه السفارة ومحاكمة او تفريـــق المهاجمين . ولكن في الاسابيع القليلة الماضية حدث وللمرة الاولى في تاريخ الديبلوماسية أن قامـــت دولة باحتلال سفارة دولة آخرى في عاصمتهـــــا واعلنت رسميا عن احتجاز موظفيها كرهائن مقابل مطالب مشروعة ومحددة

وسرعان ما تعقدت الاوضاع منتقلة خـــلال اسابيع قليلة من قضية سفارة محتلة الى ازمـة وضعت العالم على شفير حرب عالمية ثالثة لايام عدة ، وباتت السفارة المحتلة نقطة تمحـــــور الصراعات الداخلية والخارجية في كل من الولايات المتحدة الاميركية وايران ومادة تعليق سياســـي تناولتها وتتبعتها كل حكومات العام باهتمـــام بالغ الوضوح .

وبالطبع فان ازمة السفارة قد اكتست اهميتها من كون الولايات المتحدة الاميركية زعيمة العالم الامبريالي هي صاحبتها ، ومن كون الطرف الثاني هو دولة نفطية تحتل موقعا جيو ـ سياســـي ـ اقتصادي استراتيجي فهي من جهة تقع في حقل احتياط النفط العالمي (الخليج العربي) الـذي

يلعق العالم الغربي لسانه على السيطرة المباشرة عليه وهي من جهة ثانية تقع على حدود الاتحاد السوفياتي الجنوبية .

ما الذي دفع اية الله الخميني الى الايعاز باحتلال السفارة ؟ ماذا اعطت الولايات المتحدة هذا الحجم لبعض الرهائن الى درجة حشد قسم كبير من قواتها البحرية في المنطقة ! لماذا اخذت الازمة كل هذه التفاعلات على الصعيد الداخلي في كل من ايران والولايات المتحدة ؟ ما هي ايجابيات هذه الحادثة بالنسبة لنا كثورة فلسطينية عربية في صراعها مع الصهيونية والامبريالية العالمية ؟

هذه الاسئلة سنحاول عرضها في مقالتنا هذه . وسنبدأ من ايران :

بعد ان استطاعت الثورة في شباط الماضي طرد الشاه عبر تحالف واسع بين كافة القوى المعارضة لحكمه كان لا بد بعد استلام السلطة من ارفضاض التحالف وبروز التناقضات بين رفاق الامس بعد غياب العدو المشترك . ومحصلة الصراعات وتوازن القوى اوصلت حكومة مهدي بازركان الى السلطة ضمن اتجاه يحاول التوفيق بين منهجية آية الله الخميني الشديدة التمسك بالعودة الى التقاليد والعادات الاسلامية وبين التطلعات الليبرالية في بناء حكم عصري ديمقراطي بالمفهوم الاوروبي للكلمة .

هذا التوفيق كان لا بد ان يعكس نفسه في سياسة الحكومة على الصعيدين الداخلي والخارجي فبرز التذبذب في حسم المسائل الداخلية وتراوحت الخطوات المأخوذة بين التسليم بغلبة القومية الفارسية وبين الاعتراف بوجود قوميات اخرى لها حقها في ان تحصل على حكمها الذاتي بعد ان خاضت المعركة المشتركة ضد الشاه يحدوها هذا الطموح . هذا التردد افسح المجال لتحركات قومية شملت عربستان وكردستان ومناطق اخرى وادت الى فرز مستمر لمواقف مرتبكة وجديدة داخل اجنحة ايات الله وداخل الحكومة نفسها . كما ادت التطلعات الليبرالية للحكومة الى انتهاج خط مساوم في السياسة الخارجية مع الدول العربية توج بلقاء بازركان ويزدي مع زبيغنيو بريزنسكي مستشار الرئيس الاميركي للامن القومي في الجزائر في نفس الوقت الذي كانت التحركات الكردية قد أوصلت الى حالة تضعضع حكومي في كردستان وطهران وفي المجلس الثوري في مدينة قم .

ضمن هذه الحالة جاء ايعاز الخميني باحتلال السفارة ، (عشية الاستفتاء على الدستور) ، ويعتقد المراقبون ان حسابات الخميني قد اخذت المعادلات التالية في اعتبارها :

– ضرورة اعادة توحيد الوضع الايراني الذي لا يتم الا بصراع مع عدو خارجي تجمع كافة الاطراف على ضرورة مقاتلته .

– هذا العدو هو الامبريالية الاميركية التي لا تزال كل الاطراف الايرانية تتخوف من خطوة تخطوها قد تكون مماثلة للانقلاب على مصدق سنة ١٩٥٣ واعادة الشاه . وستجد الاطراف المعارضة للخميني نفسها في موقع حرج على الصعيدين المبدأي والشعبي اذا ما تخلفت عن مواجهة العدو المشترك .

– بذلك يكون الخميني قد آعاد امساك الوضع الداخلي بحزم على ارضية تعميق الخط المعادي للامبريالية (الغرب) مما ينعكس ايجابيا على التوجه نحو الخط الاسلامي (الولاية) التي يدعو لها الخميني وعدد كبير من آيات الله وهذا يترجم عمليا بموقف اكثر مرونة تجاه الدستور من قبل الاطراف المعارضة .

– يستطيع الخميني (حسب حساباته) تجنب مواجهة عسكرية اميركية واسعة بحكم عاملين :

□□ الاول – خارجي :

– تقع ايران على حدود الاتحاد السوفياتي الجنوبية وعلى الجانب الثاني من الخليج العربي (احتياط النفط العالمي) ولذلك فان اية خطوة عسكرية اميركية باتجاه احتلال ايران سيقسف منها الاتحاد السوفياتي موقفا حاسما الى درجة المواجهة في حرب عالمية ثالثة ، اذ ان احتلال الولايات المتحدة لايران يعطيها مزية تفوق عسكري واقتصادي وسياسي استراتيجي وتكتيكي .

– حتى ولو وافقت السعودية والامارات على تدخل اميركي في الخليج فان موقف العراق المعارض لهذا التدخل سيؤدي الى مواجهة ايرانية عراقية مشتركة للقوات الغازية رغم الخلافات الحادة بينهما الان ، وهو ما اعلنه العراق مؤخرا وهذا ما يجعل من الخليج بحيرة من اللهب ويؤدي الى قطع النفط عن اوروبا الغربية واليابان بحكم حالة الحرب القائمة ولذلك فان اليابان واوروبا الغربية ستعارض بشدة اي خطوة اميركية من هذا النوع .

– يراهن الخميني على تحرك اسلامي واسع اذا ما قامت الولايات المتحدة ضد ايران ، هذا التحرك سينعكس على الاوضاع في الدول الموالية لاميركا (الباكستان ، السعودية ، مصر ، الامارات الخ ...)

□□ الثاني – داخلي :

ان الجيش الايراني والشعب الايراني في مثل هذه المواجهة والظروف لا بد ان يخوض معركة فورية وطويلة الامد ضد تدخل اميركي . كما ان القوة الجوية الايرانية في وضعها الحالي قادرة على احباط اية محاولة كوماندوس اميركية قد يكون هدفها انقاذ الرهائن .

– مع تركيز الخميني والطلاب الصلب على مطلب استعادة الشاه وامواله تحرك الخميني على الصعيد الداخلي فاطاح بحكومة بازركان ومد جسورا مع الحركة الكردية فاتحا باب المفاوضات من جديد تحت شعار الوحدة الوطنية .

– في نفس الوقت عرض الدستور للاستفتاء ونال اغلبية رغم معارضة الحركات القومية وخاصة اذربيجان بزعامة اية الله شريعتمداري الذي حاول الخميني تطويقها بلقاءات ثنائية واتفاق على برنامج يتم تنفيذه تحت شعار الوحدة الوطنية ضد الامبريالية الاميركية .

– طوال الاسابيع الستة الماضية على احتلال السفارة بقي الخميني متمسكا بالمطلب الايراني رافضا كل القرارات والوساطات والمساومات مما وضع التهويل الاميركي في حجمه الحقيقي واضطر الولايات المتحدة الى تقديم تنازل تدريجي توج بموافقتها على لجنة تحقيق دولية حول حكم الشاه . وهذا التنازل الذي يعتبر نصرا للخميني سينعكس ايضا على موازين القوى الداخلية مما سيؤدي الى انخفاض قوة المعارضة .

التحرك الاميركي

بعد رفع اسعار النفط سنه ١٩٧٤ لوح هنري كيسنجر وزير الخارجية الاميركي انذاك باحتلال منابع النفط واصبح هذا العنوان حلم السياسة الاميركية ، وتردد هذا التهويل من جديد بعد سقوط الشاه مباشرة وبدأت الشائعات الرسمية عن تشكيل قوة عسكرية ضاربة مهمتها احتلال الخليج عندما تأزن الساعة . وباستمرار كانت اوروبا الغربية واليابان تعارض هذا التوجه



ادوار كيندي : الموقف المعارض للشاه

الاميركي لاسباب عديدة اهمها ان الخطوة الاميركية غير مضمونة النتائج وانها بالفعل وهي اكثر منها حقيقة الغاية منها التهويل على البلدان المصدرة للنفط من اجل الحفاظ على مستوى الاسعار .

وحين بدأت ازمة السفارة كانت مناسبة للولايات المتحدة لتحاول اقناع حليفاتها بوجهة نظرها السابقة فيما يخص « امن الخليج » ومناسبة ايضا لاستعراض عضلات عن قرب وتأمين وجود عسكري قوي في هذه المنطقة الحساسة من العالم . والخطوة الاولى كانت اختبار ردات الفعل فأمرت قطعها البحرية بالتوجه الى بحر العرب ولكن المعارضة السوفياتية

الخميني : العمية التي اعادت امساك الوضع الداخلي







كيسنجر : التلويح باحتلال منابع النفط

والاستعداد الايراني والموقف العراقي الرافض للتدخل الاميركي في الخليج اوقفت كلها هذا الاختبار عند حدود التلويح باستخدام هذه القوة وتحولت الولايات المتحدة باتجاه الضغط الاقتصادي فجمدت الارصدة الايرانية الموجودة في البنوك الاميركية واستمرت في خطة فرض سياسة تجويعية يشارك فيها حلفاؤها على الشعب الايراني تحت غطاء اعلامي واسع حول الخرق الايراني للقواعد والاعراف الديبلوماسية مستعينة بقرارات مجلس الامن ومحاولة تأليب الرأي العام العالمي على الشعب الايراني .

ومن الواضح ان الولايات المتحدة التي استغلت ازمة السفارة لتأمين وجود عسكري قوي ودائم لها في مناطق الخليج قد اصيبت بصفعه في الخطوة الايرانية فكارتر لم يستطع الحفاظ على وحدة الموقف الاميركي في هذا المجال ، (ادوار كنيدي عارض وجود الشاه في الولايات المتحدة) ، كما انه تراجع من الوجهة العملية عن الانذارات والتهديدات التي وجهها للسلطات الايرانية . وسواء افرج الخميني عن الرهائن واستعاد الشاه او لم يستعده فان خطوته استنفدت اغراضها الداخلية والخارجية وحسم الوضع الداخلي الايراني مساره من جديد باتجاه معاد للامبريالية الاميركية .

واما الولايات المتحدة الاميركية فقد استطاعت تعويض جزء من الخسارة المعنوية والمادية التي لحقتها في ايران وذلك بتثبيت تواجد اميركي عسكري قوي دائم على الاقل في المدى المنظور مما يعطيها امكانية كبيرة على المساهمة في تثبيت اوضاع الانظمة الموالية لها في المنطقة . وبذلك يكون الخميني حقق جزءا من اهدافه والولايات المتحدة استطاعت تخفيف الخسارة . ولكن المنتصر بدون شك هو الشعب الايراني الذي اكد هوية ثورته من جديد وعمق اتجاهاته المعادية للاستغلال الامبريالي وادخل الاقتصاد جزءا لا يتجزأ من السياسة .

وبالنسبة لنا كثورة عربية فانه من الطبيعي ان يعود مردود أية خطوة معادية للامبريالية الاميركية لمصلحتنا كذلك ، من اينما جاءت ، وكيفما توجهت وخاصة اذا كانت هذه الخطوة قد اتت ايضا في مواجهة الصهيونية وكيان العدو ، بالاضافة الى رأس الافعى : الامبريالية الاميركية .

س . ن

اميركا تدرب حراس سفاراتها من جديد

بدأ سلاح البحرية في الولايات المتحدة الامريكية ، ينظم دورات تدريبية لحراس السفارات في محاولة لتأمين عناصر الحماية للسفارات الاميركية التي بدأت تتعرض لانتفاضات شعبية في اكثر من منطقة ، مؤخرا .

وتستغرق هذه الدورات من ٦ الى ٨ اسابيع . وتضم في صفوفها : متطوعين ، يترتب عليهم خدمة ٣٠ شهرا لدى سفارة او قنصلية امريكية ليستحقوا بعد ذلك ترقيات سريعة كنوع من المكافأة .

ويذكر ان معدل عدد الحراس التابعين لسلاح البحرية في كل سفارة يصل الى ٩ ولا يقل عن ٥ في ادنى صورة . بينما يصل في بعض السفارات الى ٣٢ كما هو الحال في السفارة الاميركية في باريس ، وبيروت .

ويتدرب الحراس في دوراتهم على حمل السلاح وكيفية التعامل مع الاشخاص ، وحاملي التصاريح الخاصة ، وحالات التبلغ عن وجود متفجرات وقنابل ..

.. وتهدد بحصار ايران

هل تلجأ امريكا الى فرض الحصار البحري على ايران ، وخنقها اقتصاديا ؟ هارولد براون وزير الدفاع الامريكي في بروكسل حيث كان يحضر اجتماعات الدورة الوزارية لحلف شمال الاطلسي . قال في تصريح على هامش الدورة :

« ان الولايات المتحدة الامريكية لم تستبعد او تقرر فرض حصار بحري على ايران » .

واضاف قائلا دون ان يدلي بمزيد من الايضاحات « لقد حان الوقت لاتخاذ اجراءات ملموسة اقتصادية ودبلوماسية » .

من ناحية ثانية اعلنت وزارة الدفاع الامريكية ان سفينة ورشة تابعة للبحرية الامريكية هي السفينة « ديكسي » قد انضمت مطلع الاسبوع الحالي الى الاسطول الامريكي الموجود حاليا في بحر العرب المطل على الخليج ..

وهذا يعني ان وصول هذه القطعة البحرية يشير الى ان السفن الامريكية الثلاثة والعشرين ، منها حاملتا الطائرات « ميدواي وكيتي هوك » التي تقوم بدوريات في المنطقة ستبقى هناك !..

كلمات لا تذهب مع الريح

بقلم : رشاد ابو شاور

قطار فلسطين

الوف الكيلومترات يقطعها القطار بسرعة ، تمر الاشجار والسهول ، والانهار ، والجبال ، بسرعة، وايضا رجال الشرطة يمرون ، بسرعة ، دون تدقيق سمج ، وبلا ثقل دم ، وبكثير من التعامل الانساني ، والمحطات تتوالى ، وانت ذاهب الى عواصم بعيدة ، لتتعرف ، وتحصل على بعض الراحة ، وللحديث عن فلسطين .

للقطار (رأس) واحد ، ولكنه عربات كثيرة ، وكل دولة لها عربة او اثنتين ، ليس لها بالضبط ، ولكنها تشارك ، وهكذا تمتد سكة الحديد مثل شريان ضخم يجري في اوردة تلك البلاد ، والقطار يحمل الدم الى كل الجسد والاطراف ، تساءلت : ولكن لماذا لا يوجد شريان - سكة حديد - يجري في جسد بلاد العرب ، ويوصل الدم الى اطرافها البعيدة اليابسة ؟ وتذكرت قطار ، او بالاحرى حكام ، او بقايا قطار خط الحجاز ، الذي يحتاج ليقطع المسافة بين دمشق وعمان الى نهار كامل ، بينما تلك المسافة تحتاج فقط الى ثلاث ساعات ، او اقل .

بالمناسبة في القطار ، او القطارات ، التي توصل بلغاريا برومانيا ، ورومانيا بالمجر ، والمجر ببولونيا ، وكل الدول الاشتراكية ، يأتي رجال الشرطة اليها، وينهون كل شيء داخل القطار ، وغالبا ، اذا لم يكن دائما ، لا يفتشون حقائبك ، ولا ينظرون اليك بريبة ، او اتهام .

على كل ، مهما امتدت خطوط سكة الحديد بين عواصم بلاد العرب وهذا لن يحدث بسهولة لان خطوة وحدوية ترفضها الاقليمية والطائفية ، فلن يصل الدم الى القلب ، لان فلسطين هي الجسر بين مشرق الوطن ومغربه .

انتم امة هم ليسوا كذلك

في بلغاريا ، في ندوة صوفيا ، ندوة فلسطين العالمية في صوفيا ، قال المفكر الماركسي البلغاري دونيسيف : لا . اليهود ليسوا امة . وهذا المفكر الجليل له كتاب اسمه الصهيونية بلا قناع ، وقد ترجم الى العربية وصدر قبل سنوات عن دار الفارابي .

في بلادنا ، يجب ان نتعلم من الشعوب التي كافحت ، من قياداتها العالية ، الفكرية ، والسياسية ، والعسكرية .

اما في رومانيا فقد قال لنا نائب رئيس وكالة الانباء الرومانية ، والرجل الذي يعد البيانات المشتركة بين تشاوشيسكو والشخصيات العالمية التي تزور رومانيا : اود ان اسألكم ايها الاصدقاء الفلسطينيون: هل استمعتم الى النشيد الذي تختتم به برامجنا التلفزيونية والاذاعية ؟

هل حدث وترجم لكم اخوتكم العرب هنا هذا النشيد ؟

في الحقيقة هذا النشيد يقول : ايها الروماني هات يدك ، وضعها في يدي ، ولنبن معا رومانيا .

نحن ايها الاصدقاء ، لسنا امة عريقة مثلكم ، لماذا لا تتحدون ؟ انتم امة ذات تراث وتاريخ .

اما في بلغاريا فقد قال رئيس اتحاد الصحفيين البلغاريين ، والذي هو عضو لجنة مركزية في الحزب : في مكتبتي حوالي مئتي كتاب عن العرب ودورهم الثقافي في بناء الحضارة الانسانية . الان دوركم مختلف. انا اعرف الاسباب، اعرفها بالضبط .

واضاف : انتم امة عريقة ، ذات تراث ، وتاريخ مدهش ، لقد اعطيتم الكثير ، ولكن الان ... الوضع مختلف ، لماذا لا تتحدون ، وتتخلصون من المعوقات ، نفطكم سلاح ضدكم ، وضد الشعوب امتلكوه ، ولكن قبل كل شيء يجب ان توحدوا قواكم .

تلة الشجعان

في بودابست ، تلة شامخة ، تطل على المدينة ، وانت فوق في القمة، تسمع دوي بودابست، يأتيك هدير الحياة فيها ، جميلا ، قويا ، غير مستفز ولا مرهق .

وانت في القمة هناك بجوار تمثال الحرية تذهل : ستون الف جندي سوفياتي استشهدوا فوق هذه التلة، النازيون قاتلوا بوحشية وضراوة ، ولكن المدينة تحررت اخيرا .

ستون الف شهيد على تلة واحدة؟ اذن فهي تلة الحرية والكرامة ، ولكن تصوروا ، بعد مرور اكثر من عشر سنوات على تحرير بودابست والمجر ، والتلة ، اكتشفت دهاليز سرية في جوف التلة ، وعثر على جثث عشرات النازيين الذين لم يموتوا بالرصاص ، وانما ماتوا جوعا ، ورفضوا ان يستسلموا ، واختنقوا في كهوفهم السرية ، التي كانوا قد اعدوها سلفا . وايضا انتبهوا : النازيون كانوا ، رغم قوتهم ، يدركون بأن مصيرهم الموت اختناقا في عمق الكهوف والمخابىء.

ذات يوم يا اصدقائي ، ستكون فلسطين كلها ارض الحرية، ورايتها في هذا العصر ، ولكن لن يكون للفاشيين والنازيين الصهاينة اي مكان ، او مخبأ ، في عمق ثراها .

صديقي الشاعر الفلسطيني الذي يقيم في المجر قال ، ونحن فوق بجوار تمثال الحرية : هكذا تنتصر الشعوب اما الذين يطالبون ببعض ارض الوطن ، فهم لا بد سيخونون ، انهم يزرعون بؤرة التنازل او التخلي .

وانه لامر عجيب ان نسمع في ذلك اليوم بالضبط ، في تلك اللحظات نبأ استلام السرطاوي مع الصهيوني الياف (ارييه الياف) جائزة السلام من المستشار النمساوي كرايسكي ، واذ اعود الى بيروت اقرأ ما يلي في مجلة شؤون فلسطينية - العدد ٩٥ - عن زيارة فيينا من وجهة نظر عضو **المجلس الوطني الفلسطيني السيد عصام السرطاوي:** وان السلام لا يمكن ان يقوم الا من خلال تحقيق الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني ، وان منظمة التحرير ، في تقديري الشخصي - تقدير عصام السرطاوي - ستكون على استعداد للمساهمة في ارساء السلام شريطة ان تعود الضفة الغربية وقطاع غزة والعوجا فورا الى السيادة الفلسطينية ، وتقوم عليها دولة فلسطينية مستقلة .

هذه اذن هي الحقوق المشروعة ، اما حيفا ويافا واللد والرملة والناصرة وتل ابيت وغيرها من المدن والقرى ، والسهول والوديان ، والجبال ، والجذور والاشجار ، والمياه ، والسماء ، فهي غير مشروعة .

ابو رقيبة طالب بتقسيم الى ٤٧ ... الا ترون ان مشروعيتنا بأرضنا من وجهة نظر بورقيبة اكثر (بحبحة) واكثر انصافا .

ويبقى ان نسأل على طريقة حكاية الذئب : أأنت معي ام مع الذئب ؟

هذا السؤال طبعا موجه لكل جماعة الحقوق المشروعة ، بمعنى التنازل عن الحقوق الوطنية والقومية ورؤية عملية الصراع من زاوية تدبير الراس ، والحصول على ما يمكن الحصول عليه .

عندما انهارت عروش ، وجمهوريات ، وبلاد ، وممالك ، وامبراطوريات ، امام جحافل هتلر الزاحفة ... انتصب مناضلون بكل الشرق الانساني والوطني وقالوا : لا للوحش النازي ، الحرية او الموت، وكانت الحرية ، وعلى كل تلة زرعوا الوف الشهداء ؛ وكانوا مسبقا يعرفون التكاليف الباهظة ، وبنوا بلادا حرة ، كثير منها لا ينتمي لامة واحدة ، وبعضها تاريخه حديث ومتواضع ، ولكنهم لم يروا بأن الدبلوماسية هي اصل الاشياء ، وان الاوطان تعود وتتحرر بالشعارات ، او باطلاق التصريحات التي تحرج الخصم ، وتدفعه للخجل والرحيل بهدوء .

الحركات الثورية ، والاحزاب ، والقوى التي حررت بلادها ، حاربت بكل الاسلحة ، ولكنها ، كما يقول جياب : كلما حاربنا اكثر ازددنا قوة .

اما اصحاب النفس القصير فلا بد ان ينساهم شعبنا ، واما قطار فلسطين فلا بد ان يصل لان شرايين المناضلين الاوفياء ستبني سكته المتينة ، القوية، ولان ضوء عيونهم سيجعل نهاره نهارا لكل فقراء العرب الذين ينتمون الى امة واحدة فعلا ، امة ذات تاريخ ، ولا بد ان يكون لها مستقبل ، لن يلغيه تجار النفط .



وحده الرئيس المصري احتفل بتسلم دير سانت كاترين .

بعد موجة الغلاء الجديدة في مصر :

جاءت سنة ١٩٨٠ .. فأين الرخاء الموعود؟

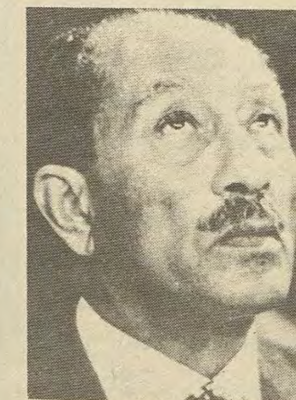
السادات يبدأ اولى خطوات تفكيك الجيش ويهدي السلاح السوفييتي الى .. البنتاغون؟

لا تزال مصر تغلي ضد السادات ونظامه ، وان كان هذا لم يمنع اجهزة السادات من مواصلة نشاطها التدميري ، في كافة المجالات ، بحيث يصعب اصلاح مصر في حالة قلب نظام السادات ، بما يخلق وضعا معقدا وشائكا للنظام الذي يرث السادات وحكمه .

فك الجيش

وفي مجال الجيش فتحت وزارة الدفاع المصرية (الحربية سابقا) باب الاستقالة امام ضباط وجنود الجيش المصري ، وتجتمع اللجنة المخولة بقبول الاستقالات مرتين كل شهر (اول ومنتصف الشهر) ، بحيث لا يتأخر اي طلب استقالة اكثر من خمسة عشر يوما ، ولم يحدث ان رفضت هذه اللجنة اي طلب لاي ضابط او جندي ، بحيث غدت مهمتها شكلية فقط ، وبلغ عدد المستقيلين من الجيش - خلال اقل من شهر - عدة الاف من الضباط والجنود ، خاصة وان وزارة الدفاع ضمنت لهم تقاضي رواتبهم كاملة ، طوال خمس سنوات كاملة ، تخفض بعدها هذه الرواتب الى ما يوازي نحو ثلاثة ارباعها .

وفي المجال نفسه بدأ الترويج لمشروع قانون جديد للتجنيد ، ينوي الفريق كمال حسن علي - وزير الدفاع - تقديمه الى مجلس الشعب لاقراره، وهو القانون الذي يلغي نظام التجنيد الاجباري ليحل مكانه نظام التجنيد الاختياري .



السادات : دعوة جديدة لاستضافة الشاه



كمال حسن علي : الغاء التجنيد الاجباري

وبهذه المناسبة اخذت صحف السادات تنشر العديد من رسائل القراء - اكثرها من « فبركة » الصحف نفسها - التي تحبذ نظام التجنيد الاختياري ، ومشروع وزير الدفاع المصري ، آنف الذكر .

وكانت بعثة عسكرية قد زارت بعض الورش العسكرية المصرية ، حيث قامت بتفكيك بعض صواريخ سام ٦ وسام ٧ السوفياتية الصنع وشحنها الى امريكا ، لفحصها والوصول الى اسرار صنعها ، هذا فضلا عن طائرة الميغ ٢٣ التي سبق لوزارة دفاع السادات ان « اهدتها » الى البنتاغون الامريكي ، للغرض نفسه .

معزوفة الصلح المنفرد

وغدت معزوفة الصلح المنفرد الساداتية ممجوجة في مصر ، وازدادت دائرة الرافضين لنظام السادات ، خاصة مع الغلاء الفاحش الذي اقترن باستسلام السادات للكيان الصهيوني ، وهو الامر الذي طالما اوهم السادات جماهير الشعب المصري بوقوع عكسه في حالة الاستسلام .

وحين قام السادات احتفالات تسلم دير سانت كاترين في سيناء من قوات الاحتلال الصهيونية تجاهلت جماهير الشعب المصري الاحتفال ، وزاد الطين بلة اعتذار مناحيم بيغن - رئيس وزراء العدو - عن المساهمة في هذا الاحتفال .

> **... وانكشفت الكذبة الكبيرة**
>
> ذكرت صحيفة « الايكومنست » ان اجهزة الاعلام المصرية وبعد سنتين من زيارة السادات الى القدس ، بدأت تضفي على المكاسب التي حققتها الزيارة « هالة كبيرة من الدعاية » لكي تتمكن من بيعها للناس ، على حد تعبير الصحيفة ، اما لماذا تلجأ وسائل الاعلام المصرية لذلك ؟ تعترف الصحيفة ان ذلك يتم بدافع رفع المعنويات المصرية في وجه المعارضة العربية العنيفة ، والمتاعب الشديدة التي يعاني منها المواطن المصري .
>
> وتمضي الصحيفة فتعدد هذه المصاعب الكبيرة التي يعاني منها المواطن المصري وجلها معاشية وحياتية كالبطالة والغلاء والسكن وتردي الاجور ، وما يعمق ذلك ويزيد الامور سوءا هو احساس المصري بالكذبة الكبيرة عن الرفاه المنتظر الذي وعد به السادات المواطن المصري اثر عودته من زيارة القدس وما تلاها من لقاءات بالصهاينة الاميركان .
>
> وترى الصحيفة ان السادات على ما يبدو لا يرى ان هناك مجال للتراجع .. ومن هنا سر عودة اجهزة اعلامه الى عزف المعزوفة ذاتها عن « الرفاه » المنتظر .

وبالرغم من ان السادات كان وعد باقامة ثلاثة معابد - اسلامية ومسيحية ويهودية - فوق الجبل المعاد الى مصر ، الا ان الاحتفال تمخض عن تثبيت لوحة فوق الجبل ، ذكر فيها تاريخ اعادة القوات الاسرائيلية هذا الجبل لنظام السادات ، وتجاهلت حكومة السادات وعدها باقامة المعابد الثلاثة ، وبعد ايام انكشف سر هذا التجاهل ، وهو اعتراض الاقباط على اقامتها في المنطقة التي يعتبرونها منطقة مسيحية مقدسة ، مما اغضب بيغن ، وحال دون حضوره الاحتفال .

استسلام وارتفاع اسعار

على حافة عام ١٩٨٠ يكاد السخط ينفجر ضد السادات وحكمه ، وهو العام الذي طالما منى جماهير الشعب المصري بالحياة الرغدة مع حلوله ، وبالرغم من مرور عامين على الاستسلام للعدو الصهيوني ، فان الاسعار جمحت لدرجة حالت دون حصول ثلاثة ارباع الشعب المصري على الادنى لاستمرار الحياة ، هذا على الرغم من ان السادات اوهم جماهير الشعب المصري - قبل عامين - بان الاستسلام سيفجر انهار اللبن والعسل في مصر ، بعد ان يتم توفير مصروفات الحرب ، التي تلتهم نحو ثلاثة ارباع الميزانية المصرية .

وبدلا من ان تنخفض اسعار المواد الاستهلاكية، وعدت الحكومة برفع اسعار البنزين والسجاير ، الامر الذي يهدد بارتفاع اسعار بقية المواد الاستهلاكية ، طبقا لقاعدة « الغلاء المتداعي » .

وظلت مصر تعيش ، طوال هذا العام ، ازمة دائمة في معظم المواد الاستهلاكية ، خاصة الارز والشاي والصابون والخبز والسجائر ، حتى ان معظم هذه المواد اختفت من الاسواق اغلب اشهر السنة .

في السياسة

بينما انتشرت « موضة » تحية الخميني على السنة خطباء المساجد ، وجرت الاشادة بالنظام الاسلامي في ايران في التجمعات الطلابية ، تعبيرا عن دعوة صريحة ضد حكم السادات وممارساته ، فاننا نجده لا يمل من تكرار دعوة الشاه للاقامة في مصر ، في حين نشطت صحافته في الترويج للتدخل العسكري الامريكي ضد ايران ، حتى انها نشرت خرائط توضح مناطق الانزال الامريكي المنتظر ، الجوي والبحري على السواء .. في شماتة لا تخفى على القارىء .

وبعد ،

فان وضع نظام السادات يزداد سوءا ، يوما بعد يوم ، خاصة مع الجهود الحثيثة لتوحيد المعارضة الوطنية المصرية ، مما يبشر بقرب زوال السادات ونظام حكمه .

ر٠أ

بعد ان اصبح ذهابه في حكم المؤكد :

متى يسقط السادات ؟

.. وهل ستعمد اميركا الى تغيير رجلها بعد أن احترقت كل اوراقه ام يكون السبق لثورة شعبية حقيقية تعيد اجواء ٢٣ يوليو ؟

تتجمع سحب السخط ضد السادات داخل مصر بشكل ينذر بشتاء عاصف ، لكن سحبا اخرى ليس من المستبعد ان تكون هي التي ستعصف بالسادات ونظامه !

هذه ليست « حزورة » سياسية ، كما انها ليست لغزا محيرا ، بل هي معادلة يمكن قراءة مفرداتها ، واستجلاء ما غمض من جوانبها ، وذلك اذا لم نتعامل مع السياسة باعتبارها رياضة بسيطة تعتمد على الجمع والطرح والضرب ، بل اذا تعاملنا معها باعتبارها نوعا من الرياضة العليا ، فالسياسة اقرب الى الجبر منها الى الحساب ، بتعقدها وتشابكها وارتباطاتها وتأثيرها وتأثرها بما يحيطها من عوامل وظواهر .

اتساع دائرة الساخطين

حين نفذ السادات وعده ، وزار الكيان الاسرائيلي في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام قبل الماضي ، قدر بعض الخبراء حجم التأييد له من الشارع المصري بنحو ٩٠ بالمئة من مجموع الشعب المصري ، وهي النسبة التي وقعت في فخ اجهزة الاعلام الساداتي ، الذي صور مبادرة السادات الخيانية على انها تتويجا للانتصار الذي تحقق في حرب تشرين (اكتوبر) ١٩٧٣ ، ثم ان هذه المبادرة - وكما صورتها اجهزة اعلام السادات ان هي الا المخرج الوحيد من الضائقة الاقتصادية التي تأخذ بخناق الشعب المصري ، فهي ستوفر على مصر المصروفات التي تذهب للمجهود الحربي ، والتي تقدر بستمائة مليون جنيه مصري سنويا ، بما يوازي ٤٠ بالمئة من مجموع الموازنة السنوية للحكومة المصرية ، وهي نسبة ستعود بالخير الوفير على جماهير الشعب المصري ، ان هي صرفت في مجالات الخدمات المختلفة ، وهي التي تعاني من الاختناق (الصحة التعليم ، المواصلات ، والاسكان ... الخ) ، كما ستعيد هذه « المبادرة » لمصر ما فقدته من اراض في حرب ١٩٦٧ ، اوليس « ازالة اثار العدوان » هو شعار المرحلة لكافة القوى الوطنية العربية ؟! لكن وعود السادات للشعب المصري بالعسل والسمن ، انقلبت الى العكس ، فارتفعت اسعار السلع الاساسية ، بشكل لم تعرفه مصر من قبل ، واشتدت عزلة النظام المصري ، عربيا ودوليا ، وبدا واضحا ان القيادات الصهيونية تفرض شروطها على السادات ونظامه ، واستفحلت الضائقة الاقتصادية ، خاصة بعد بدء تنفيذ المقاطعة العربية لنظام السادات ، بشكل اضر بقطاعات واسعة من مصر ، فتوقف المعونات العربية الغى انتفاع مئات من السماسرة والوكلاء واللصوص من كبار الرسميين ، الذين كانوا ينبهون نسبة عالية من هذه المعونات ، في حين يقتطعون نسبة اخرى - بالحلال - عمولات وسمسرة في عقد الصفقات مع الشركات الاجنبية ، كما ان سيارات الاجرة والشقق المفروشة وحتى الكباريهات كسد حالها ، وهددها الخراب والافلاس ، والاكثر من هذا ، فأن عشرة ملايين مصري - هم مجموع المصريين الذين يعتمدون على ما يتقاضى معيليهم من اجور من الاقطار العربية - تزايد قلقهم الان ، بعد ان عقد السادات معاهدة الذل والعار مع الكيان الصهيوني ، في اذار (مارس) الماضي ، كما ان مراتب مختلفة من البرجوازية المصرية هي اليوم اشد قلقا على مصالحها من اي يوم مضى ، فالبرجوازية التجارية احست ◄

مصر السادات : العزلة على كل صعيد



بان ممارسات السادات السياسية اقفلت الاسواق الاشتراكية والعربية في وجه البضائع المصرية ، وهي التي كانت تستهلك اكثر من ٥٠ بالمئة من هذه البضائع ، بل ان ثمة صناعات مصرية كانت هذه الاسواق تستوعبها بنسبة ١٠٠ بالمئة ، كالملابس القطنية واثاث المنازل ، كما ان البرجوازية الصناعية تحس بالاخطار الكامنة في فتح الطريق امام الصناعات الصهيونية ، المدعمة بالرساميل الضخمة والتكنيك الراقي والامكانات الامريكية العديدة ، اما الحرفيون والعمال فان خطوة السادات الخيانية هذه حالت دون افادتهم من فرص العمل المتاحة من الاقطار العربية ، بما توفره هذه الفرص من دخول عالية لهؤلاء الحرفيون ، ناهيك عن السخط المبكر للطبقات الكادحة - من عمال وفلاحين فقراء - على السادات ونظامه ، والذي تعود اسبابه الى محاولات السادات الدؤوبة لحل القطاع العام ، ونجاحه من الغاء الحراسات على اموال الاقطاعيين ، واغتيال المكاسب التي حققها عهد عبد الناصر للعمال والفلاحين ،

كل هذا والسادات لا زال يتمسك - كما كان منذ ارتد بالثورة في ايار ١٩٧١ - بوعده بتحقيق الرخاء للشعب المصري بعد خمس سنوات ، وهذه السنوات الخمس لم تنقض منذ ثماني سنوات ، حتى اصبحت نكتة يتداولها الشارع المصري ، من اشكال شتى ،

وهكذا ، غدا السادات معزولا ، ليس عالميا وعربيا فحسب ، بل داخليا ايضا ، لكنه يستند الى بعض المنتفعين بنظامه في محاولة لضمان استمرار نظامه لمدة اخرى قد لا تطول ، وهو لن يعدم قلة من هؤلاء المنتفعين ، فحتى نظام تيو العميل للامبريالية الامريكية في فيتنام الجنوبية لم يعدم من يتحمس له في فيتنام الشمالية حتى عشية سقوطه ،

من يظفر اولا ؟

هذا السخط الواسع يجعل نظام السادات مرشحا للسقوط ، ويدخل في السباق من اجل اسقاطه بالدرجة الاولى القوى التقدمية المصرية وجماهير شعبنا في مصر ، واذا كان طبيعيا ان تعمل القوى التقدمية المصرية من آجل اسقاط السادات ، فان الغريب هو ان تعمل قوى اخرى اصبح السادات في فلكها نهائيا في الاتجاه نفسه ، في حين يفترض انها تعمل في الاتجاه المضاد للقوى التقدمية ،

وهنا لا بد من الحديث بتفصيل اكثر ، فمما لا شك فيه ان الاوساط الامريكية تحس - من خلال اجهزتها الحساسة وعيونها ، التي لا تعوزها قوة الابصار - مدى عزلة السادات ونظامه ، والاتساع المتزايد لدائرة المتضررين من النظام الساداتي وممارساته والساخطين على هذا النظام ، اصحاب المصلحة الحقيقية من اسقاطه والعصف به ، وهي تخشى حتما ان توظف القوى التقدمية هذا السخط الواسع في التحضير لثورة شعبية حقيقية لا تجهز على نظام السادات فحسب ، بل تكنس النفوذ الامريكي من مصر والوطن العربي كله ، ايضا وتزيل من الجذور كل ما بنته الامبريالية الاميركية وعميلها السادات لذا فلا يستبعد امام هذا الوضع وبعد احتراق ورقة السادات تماما ان تعمد الاوساط الامريكية نفسها ولمصلحتها اولا واخيرا الى تدبير انقلاب عسكري من ذوي القبعات الحمراء ، من كبار الضباط ، لاجهاض الثورة الشعبية المحتملة ،

على ان ثمة دوافع اخرى تكمن وراء ترجيح اقدام الاوساط الامريكية بتدبير مثل هذا الانقلاب لاستبدال رجلها السادات الذي غدا محروقا على كل صعيد برجل اخر لحسابها لعل اهمها :

● استنفد السادات اغراضه بالنسبة للامبريالية الامريكية ، بعد آن حقق التراجع الكامل عن الخطوات التقدمية التي انجزها القائد الراحل جمال عبد الناصر ، في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والفكرية ،

● مثل هذا الانقلاب سيزيل الحرج عن الانظمة الرجعية العربية ، التي وجدت نفسها مضطرة الى معارضة نظام السادات ، ومقاطعته ، اذ ستسارع هذه الانظمة الى مد الجسور مع النظام الجديد بمجرد قفزه الى سدة الحكم دون ان يتراجع هذا النظام عن الخطوات الخيانية التي اقترفها السادات ، فالنظام الجديد سيتذرع بعدم امكانية التراجع عن هذه الخطوات بعد ان تكون قد تكرست ، وبذا تكسب الخطة الامريكية اكثر من نقطة ، اذ تثبت الصلح مع الكيان الصهيوني وتنعش النظام العميل في مصر ، فقط ستغير الاداة ، وهو امر طالما اقدمت عليه في اكثر من قطر ، اخرها كان التفريط بعميلها سوموزا في نيكارغوا ،

التحفظ الوحيد

من يعيد قراءة عنوان هذا المقال سيلاحظ انني استخدمت اداة الاستفهام « متى » ، وهي تسأل عن الزمان ، وكأن امر اسقاط السادات بات مؤكدا ، ولم استخدم « هل » ولا « كيف » ، ذلك ان « هل » تتساءل عن الامكانية ، و « كيف » تتعدى الامر الى آلتفاصيل الاجرائية ،

واستقراء التاريخ القريب في مصر ، يوضح ان امريكا ظلت ، منذ ١٩٤٩ ، تحاول الاطاحة بنظام الملك فاروق الفاسد ، منعا لثورة شعبية حقيقية وحين قامت ثورة تموز (يوليو) ١٩٥٢ في مصر توهمت الامبريالية الامريكية ان هذه الثورة ليست الا انقلابا عسكريا قطع آلطريق على الثورة الشعبية ، لكن ثلاث سنوات فقط ، اقتنعت بعدها الامبريالية الامريكيه ان وهمها هذا كان سرابا ، وان العسكريين الذين خرجوا ليلة ٢٣ تموز ١٩٥٢ لم يكونوا الا تحالفا وطنيا عريضا يحقق بالجيش طموحا شعبيا ،

وبعد ،

هل تعمد الامبريالية آلاميركية للاسباب آنفة الذكر الى التعجيل باستبدال عميلها السادات برجل اخر ، ام تتريث حتى تتكرس الخطوات التي حققها ، سواء تلك التي اقدم عليها في المجال الداخلي او العربي او العالمي او من مجال العلاقات مع الكيان الصهيوني ؟ لا سيما وان مزيدا من الوقت سيرفع السخط الشعبي ضد السادات من مصر الى مداه ، فيبدو الانقلاب الامريكي وكأنه ثورة شعبية ناضجة غير مبشرة ،

هل يحصل ذلك ، ام يفاجأ شعبنا العربي في مصر العالم وحكامه والامبريالية الاميركية نفسها بثورة شعبية حقيقية تعيد اجواء ثورة يوليو الى عزها .. ومجدها ؟

□ راشد

دايان يدحض مزاعم السادات

ادلى موشيه دايان ، وزير خارجية العدو الاسرائيلي سابقا ، بحديث تفصيلي حول استقالته من منصبه وعما يسمى بمعاهدة السلام المصرية - الاسرائيلية ، وكان من جملة ما قاله حول حقيقة الانسحاب من سيناء في الاتفاقية المصرية - الاسرائيلية ، وردا على سؤال للصحيفة : هل اخذوا سيناء ؟

اجاب دايان :

لا اعتقد ذلك ، لقد جرت محادثات منفردة ولم اشترك في الحديث الذي دار بين بيغن والسادات او عايزر والسادات او يادين والسادات ، ولكنني استطيع القول انني في اجتماعي بالسادات لم اتحدث مطلقا حول طبيعة التسوية ، ولم اسمع بان احد من المسؤولين الاسرائيليين عرض عليه الانسحاب من جميع شبه جزيرة سيناء ،

ومثلما فوجىء الشعب المصري بحقيقة « الرفاه » الذي سيحصل اثر الصلح مع « اسرائيل » حيث ترجم الى مزيد من البطالة والجوع والازمات ، فان شعبنا المصري وعما قريب سيفاجىء مرة اخرى بحقيقة « تحرير » السادات لسيناء وهو الموضوع الذي كان يتبجح به الرئيس المصري ،

بانتظار نتائج مؤتمر الصحافيين المصريين في باريس :

نقابة الصحفيين المصريين في مهب .. الريح

الزهيري يرفع شعار "عضوية النقابة كالجنسية لا يجوز اسقاطها"..

والسادات يرد بتحويل النقابة إلى .. نادي!!

تشبثت نقابة الصحفيين المصريين براية معارضة السادات وحكمه ، منذ «خطف » السادات الرئاسة في حركته التصحيحية (ايار ١٩٧١) وحتى الان ، وباءت جميع محاولات السادات لاحتواء هذه النقابة بالفشل ، كما عجزت اساليبه القمعية وقف النشاط المعارض لهذه المؤسسة الوطنية ،

وتاريخ المعركة الناشبة بين السادات ونقابة الصحفيين طويل وحافل ، اذ بمجرد ان غدر السادات بزملائه في الحكم (مجموعة صبري - شعراوي) وانفرد بالحكم ، حتى امر باجراء انتخابات في كافة المؤسسات النقابية ، فضلا عن المؤسسات التشريعية ، وكان ان نجح في « تطهير » معظم مجالس النقابات العمالية والمهنية من العناصر الوطنية والتقدمية ، في حين ظلت نقابة الصحفيين معقلا للتقدميين والوطنيين ، ومنى موسى صبري ، اقرب الصحفيين المصريين الى قلب السادات وفكره ، بهزيمة منكرة حالت دون ظفره بمنصب نقيب الصحفيين ، واحتفظت القوى الوطنية والتقدمية باغلبية مقاعد مجلس النقابة ، حتى بعدما فاز بمنصب نقيب الصحفيين ، واحتفظت القوى الوطنية والتقدمية باغلبية مقاعد مجلس النقابة ، حتى فاز بمنصب النقيب عبد المنعم الصاوي ، عامي ١٩٧٣ و ١٩٧٥ على التوالي ، بل بعد ان ظفر يوسف السباعي بمنصب النقيب ، اثر انتخابات اذار (مارس) ١٩٧٧ ، مع ما عرف عن السباعي من موالاة مطلقة للسادات ونظامه ،

وبدأت اجهزة السادات تضيق الخناق على الصحفيين الوطنيين والتقدميين ، بهدف اجبارهم على الهجرة من البلاد ، وفعلا غادر مصر اكثر من خمسين صحفيا ، فيما بين عامي ١٩٧٥ و١٩٧٨ ،



عبد الرحمن الشرقاوي : الموقف الوطني

ثم استعان السادات بوزير اعلامه ، الدكتور جمال العطيفي ، الذي استحق لقب « الغدة التشريعية » بجدارة ، لكثرة ما افرز من تشريعات لصالح السادات ونظامه والطبقات الطفيلية التي يمثلها هذا النظام ، وصاغ العطيفي مشروع قانون للصحافة والمطبوعات ذا ملامح فاشية ، خال تماما من اية مسحة ديمقراطية ، ولو من حيث الشكل ، لكن المشروع مات قبل ان يرى النور ، لانه اولا تجاهل الاحزاب الجديدة التي قامت في مصر ، والتي نص قانونها - المنشور في الجريدة الرسمية للدولة (تموز ١٩٧٧) - على انه من حق كل حزب اصدار صحيفة ، في حين تجاهل مشروع العطيفي هذا الامر ، وثانيا لان معارضة شديدة من خارج السلطة وداخلها نجحت في العصف بمشروع القانون هذا ،

ثم قفز السادات واعلن - صيف ١٩٧٧ - حرمان « الملحدين » من تولي المناصب القيادية في اجهزة الاعلام والثقافة ، بهدف حرمان العناصر التقدمية والوطنية من التأثير على قنوات الاعلام المصرية ،

وكان السادات يرمي ، من وراء كل هذه التضييقات ، الى اعادة ترتيب البيت المصري وتهيأته للخيانة العظمى ، التي اقترفها في التاسع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٧ ، حيث زار الكيان الصهيوني ، في ما اطلق عليه « مبادرة السادات » !

وحين قتل يوسف السباعي ، في شباط (فبراير) ١٩٧٨ ، وشغر منصبه في نقابة الصحفيين ، تقد ثلاثة من رموز اليمين المصري انفسهم لمنصب النقيب ، وهم : جلال الدين الحمامصي ، ابرز مجرحي الرئيس الراحل عبد الناصر واحد ابرز ابناء دار اخبار اليوم ، المعروفة باتجاهها الاميركي ... وعلي حمدي الجمال ، رئيس تحرير « الاهرام » وتلميذ الحمامصي ، واحد الذين غدروا بمحمد حسنين هيكل وانتقلوا الى حضن السادات .. وابراهيم البعثي ، مدير تحرير مجلة « المصور » ، الحاقد المزمن على كل ما هو وطني وتقدمي ،

وبالرغم من ان ١٧ نيسان (ابريل) ١٩٧٨ قد حدد موعدا لاجراء انتخابات نقيب الصحفيين ، الا ان الحكومة بادرت بالغاء هذا الموعد ، وبقية المواعيد التي حددتها النقابة لاحقا لهذه الانتخابات ، صحيح ان النقيب سيبقى يمينيا ، ايا كان الفائز من بين المرشحين الثلاثة ، الا ان مجلس النقابة



جمال العطيفي . القانون الذي ولد ميتا

سيظل له الحسم ، وسيشل قدرة النقيب على الحركة ،

واخيرا لم تر الحكومة بدا من اجراء الانتخابات ، حيث فاز علي حمدي الجمال ، الى ان انتهت مدته ، فحددت النقابة يوم الثاني من اذار (مارس) ١٩٧٩ لانتخابات النقيب وستة من اعضاء مجلس النقابة الاثنى عشر ، وتقدم كل من عبد الرحمن الشرقاوي وكامل زهيري للترشيح لمنصب النقيب ، وكلاهما مشهود له بالوطنية والتقدمية والكفاءة المهنية والابداع ، الشرقاوي لمع كشاعر وروائي يساري، عرفناه في الخمسينات،

من خلال رواية « الارض » ، التي غدت انجيلا لليسار المصري والعربي ، وقصيدته « من اب مصري للرئيس ترومان » ، ومسرحيته الشعرية (في الستينات) « الفتى مهران » . اما زهيري، فقد نشأ تروتسكيا في الاربعينات ، وتحول الى الناصرية في الستينات ، وغدا المهندس الفكري لشعراوي جمعة ، ابرز رموز التنظيم الطليعي الناصري في مصر ، وتولى زهيري - زمن عبد الناصر - عدة مناصب صحفية ونقابية ، اهمها رئاسة مجلس ادارة روز اليوسف ، ونقيب الصحفيين المصريين ، وامين عام اتحاد الصحفيين العرب ، واخيرا (منذ كانون الاول ١٩٧٦ وحتى تشرين الثاني ١٩٧٧) رئيس اتحاد الصحفيين العرب .

وترك اليمين جبهة اليسار تتصدع وتتوزع على هذين المرشحين التقدميين ، فلم يرشح اي من اليمينيين نفسه لمنصب النقيب ، وتوالت الالغاءات من جانب الحكومة لكل المواعيد التي ضربتها نقابة الصحفيين لانتخاب النقيب . ومنح « حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي » تأييده للشرقاوي ، باعتباره الاقدر على تحقيق « الحكم الذاتي للصحفيين » ، على حد تعبير لطفي الخولي، الناطق الرسمي بلسان التجمع . في حين منح « الحزب الوطني الديمقراطي » لحزب السادات تأييده للشرقاوي ، ايضا !

ومارس رؤساء تحرير الصحف الساداتيون سلطتهم في منع الصحفيين التقدميين والوطنيين من الكتابة حتى بلغت نسبة هؤلاء الممنوعين نحو ٨٠ بالمئة من مجموع الصحفيين المصريين . وأحلت اجهزة الامن المصرية المئات من العناصر «الموثوقة» الامر الذي يضمن اعلاما ساداتيا « نظيفا » ، من جهة ، ويقلب ميزان القوى داخل نقابة الصحفيين لصالح السادات ونظامه ، من جهة اخرى .

وكرر السادات مطالبته نقابة الصحفيين طرد الصحفيين المصريين العاملين في الخارج ، والذين دأبوا على انتقاد سياسته وممارساته اللاوطنية . وتجاهلت النقابة مطالبة السادات هذه ، مما دفعه الى التفكير في الغاء النقابة « شيلة بيلة » واحلال


السادات : أصرار على ازالة « وجع الدماغ »

يهودي في ندوة القدس بلندن : ازالة « اسرائيل » ضرورة العصر

قال الدكتور منرفتسكي الاستاذ بجامعة كونكتيكت الاميركية ، ان السلام العادل لن يتحقق في الشرق الاوسط مع وجود الدولة الصهيونية باعتبارها احد الكيانات العنصرية .

وقال الدكتور منرفتسكي وهو اليهودي الوحيد الذي شارك في ندوة القدس الدولية ان قيام « اسرائيل » كان بمثابة مأساة انسانية ، لان قيامها لم يتم الا على حساب الشعب الفلسطيني .

واكد الدكتور مزفنسكي في بحثه امام الندوة ان نهاية « اسرائيل » الصهيونية قد اصبحت احدى ضرورات العصر .

نادي للعاملين بالاعلام محلها ، بما يفقدها دورها النقابي والسياسي ، ويكتم هذا الصوت المزعج للسادات وحكمه .

وحتى اقرب المقربين للسادات من الصحفيين المصريين اعترض على هذا التوجه ، الذي لم يحز على تأييد اي من هؤلاء الصحفيين ، حيث عارضه كل من مصطفى امين وعلي حمدي الجمال وحافظ محمود ، فضلا عن القاعدة العريضة من اعضاء النقابة (نحو ١٤٠٠ عضو) .

وفي السابع من آب (اغسطس) الماضي فاجأ السادات العالم بانه بصدد اصدار قانون ، يجري بموجبه تحويل نقابة الصحفيين الى ناد ، بعد ان عجزت النقابة عن ردع اعضائها العاملين في الخارج ، وذكر السادات ان مجلسا اعلى سيتولى ادارة شؤون الصحفيين ومحاسبتهم . وقدم السادات تبريرا كاريكاتيريا هشا لنيته تحويل النقابة الى نادي ، اذ قال ان السلطات الثلاث (السياسية والتشريعية والقضائية) لا تملك نقابات ، مما يجعل امتلاك السلطة الرابعة (يقصد الصحافة) نقابة امرا مستهجنا ، « ان الشيء الذي ينطبق على هذه السلطات يجب ان ينطبق على سلطة الصحافة » . واخذ السادات على الصحافة استمرار مهاجمتها لتدهور الخدمات في مصر ، وهو الامر الذي اعاده الى « حرب الثلاثين عاما التي خاضتها مصر مع اسرائيل » . ولم ينس السادات ان يتهم النقابة بالتقصير في ردع الصحفيين المصريين العاملين في الخارج .

وجاء حسم السادات ، هنا ، لموضوع النقابة طبيعيا :

- فالدلائل تشير الى ضعف احتمالات نجاح « زلمه » في مجلس النقابة .

- كما ان النقيب القادم - سواء كان الشرقاوي ام زهيري - لن يكون طوع البنان . بل ان كلاهما نزل ببرنامج انتخاب يتعارض مع توجهات نظام السادات . فالشرقاوي حدد اهدافه في حرية الصحافة وحرية التعبير لكل الاراء ، وعدم المساس بعضوية الصحفيين في النقابة ، وعدم مساءلة الصحفي امام المدعي العام الاشتراكي بل امام نقابته فقط ، واعادة الصحفيين الممنوعين من الكتابة مع حظر حرمان الصحفي من ممارسة مهنته ، واعادة الصحف التي حظرت الحكومة صدورها ، مثل صحيفتي « الاهالي » و «الطليعة» اليساريتين ، مع حرية اصدار الصحف على ان تكون نقابة الصحفيين هي مصدر الترخيص . اما كامل زهيري فرفع شعارا مركزيا واحدا ، هو « عضوية نقابة الصحفيين كالجنسية ، لا يجوز اسقاطها » .

واخير فان السادات في حاجة الى اراحة نفسه بعض الوقت من « وجع الدماغ » الذي تسببه له نقابة الصحفيين ، خاصة وانه مقدم على تحرير جملة قوانين معادية للصحافة والصحفيين ، بما يتيح للسادات فرصة اعادة قيد الصحفيين في جدول النقابة، الامر الذي يسمح باسقاط عضوية المسافرين الى الخارج من الصحفيين، والمتفوقين المسافرين الى الخارج من الصحفيين ، والمتوقفين عن العمل منهم في مصر ، كما يسمح بتسجيل عشرات « المتمرنين » من الصحفيين الجدد المضموني الولاء للسادات ونظامه .

ومع ذلك فمعركة السادات لم تكن بالسهولة التي تصورها ، وقضية النقابة تكتسب ، كل يوم ، المزيد من الانصار ، فيما يخسر السادات انصاره من الصحفيين باضطراد .

واليوم يتداعى الصحفيون المصريون في الخارج الى عقد مؤتمر لهم في باريس (٢٠ - ١٢ ١٩٧٩) وبررت اللجنة التحضيرية عقد هذا المؤتمر في صدد الدعوة التي وجهتها للصحفيين المصريين في الخارج ، اذ اشارت الى ان السادات اعلن «اتجاه الحكومة الى الغاء نقابة الصحفيين المصريين ونقل اختصاصاتها الى مجلس حكومي ، يسمى المجلس الاعلى للصحافة ، والغاء القانون الحالي لنقابة الصحفيين ، الذي كفل حقوق الصحفيين النقابية والمهنية ، ويحمي العمل الصحفي والمتمثل في تحريم تجميد الصحفي او نقله الى عمل غير صحفي ، وهو اخر قانون وقعه الرئيس الراحل ، جمال عبد الناصر ، قبيل وفاته » . ومن هنا فالمؤتمر المزمع عقده لمواجهة اجراء السادات المشار اليه .

لكن السؤال هو : هل يمكن ان يعزز مثل هذا المؤتمر الخطوات التي اتخذها الصحفيون داخل مصر ضد اجراء السادات ، ام انه يمكن ان يسهل للسادات خطوته المترددة في اتخاذها ، بسبب ما يجابه من معارضة حتى داخل السلطة نفسها ؟! وتبقى الاجابة للمؤتمر نفسه ، وما يجري في داخله ، وما سيتمخض عنه من قرارات ونتائج المهم ان يعرف المؤتمرون حدود مهمتهم ، فلا يتعدوها ، فيعطوا للسادات سلاحا طالما انتظره

اخبار عالمية

البرتغال : عودة اليمين

انتهت الانتخابات العامة في البرتغال يوم ٢ من الشهر الحالي . فانتهت بما كان يسمى في مقاهي البرجوازية الصغيرة « بثورة القرنفل الحمراء » بصعود اليمين وسقوط الاشتراكيين .

تلك هي الثورات حين تدخل الى لعبة البوكر الديمقراطية الغربية تفقد حراراتها . وتستسلم لتكتيك الاعصاب القاتل .

لقد بات، من المؤكد الان ان يستدعي الرئيس ايناس زعيم تحالف الوسط - اليمين لتشكيل حكومته لتخلف حكومة السيدة ماريا لوديز الاشتراكية ..

اي اشتراكية .

انها اشتراكية سواريز الذي شكل حزبه في المانيا الغربية سنة ١٩٧١ بايحاء من زعيم الدولية الاشتراكية فيلي برانت .

وحقيقة ، منذ ان سلم نقباء البرتغال الذين اطاحوا بدكتاتورية سالازار في ربيع ١٩٧٤ . كان ما يرتسم في فضاء البرتغال يشير الى عودة تدريجية ملطفة ومهذبة لليمين الغارق في العراقة .

- حتى الاشتراكيون الذين صعدوا في انتخابات ١٩٧٦ ليسوا الا خطوة نحو عودة اليمين الاكثر منهم صلابة ... هكذا كانوا خطوة اولى لليمين . حين عاد النقباء بخطوة الى ثكناتهم . وظلت خطوة الشيوعيين واليسار تراوح مكانها ...

وقف اطلاق النار في روديسيا - زيمبابوي هل هو عودة الاستعمار البريطاني ام هو تكتيك ايان سميث القديم ؟

انتهى مؤتمر السلام بخصوص قضية روديسيا - زيمبابوي هذا الاسبوع بقرار وقف اطلاق النار بين النظام العنصري في سالزبوري وبين الجبهة الوطنية لتحرير زيمبابوي . وذلك بعد ثلاثة اشهر من المفاوضات قادها وزير خارجية بريطانيا كارلنغتون . وحضرها جميع الاطراف بمن فيهم زعيمي الجبهة الوطنية : موغابي ونكومو .

- وسوف ترسل قوات بريطانية على رأسها حاكم بريطاني الى المنطقة هنا لتفرض قرار وقف اطلاق النار في الايام القريبة . وذلك اعدادا لبدء الانتخابات التي سوف تنقل الحكم الى السود في مدة محددة بـ ٦ اشهر وقابلة للتمديد كما جاء في الاخبار الاولى للوكالات .

وفي هذا الشأن يرتفع سؤال : هل عاد الاستعمار البريطاني الى المنطقة مرة ثانية بعد خروجه منها منذ ٢٠ سنة ؟

كثير من المؤشرات لا تقول عكس ذلك ما دام الحاكم البريطاني هو الذي سوف يكون صاحب الحل والربط في قضية زيمبابوي . ولكن مصادر الجبهة الوطنية تقول . ان الزمن علمنا كيف لا نلقي سلاحنا بسهولة . وسوف نبقى على جيشنا (٢٠ الف مسلح) حتى يتم ذلك . وعند اي تجاوز من قبل حكام سالزبوري (ايان سميث) او حكام لندن ، سوف نعود الى حرب العصابات ..

الا ان مصادر اخرى تقول . ان ايان سميث بدأ منذ سنوات يلعب على اعصاب زعماء الجبهة الوطنية . ففي كل موسم شتاء يخترع حلا يجمد الحرب . وحين يمضي الشتاء يخترع مشكلة لنقض تجميد الحرب .

السبب ان موسم الشتاء يساعد كثيرا رجال حرب العصابات على النفاذ الى داخل مدن روديسيا حين يعجز الجيش الرسمي على سد ثغرات المستنقعات الكثيرة التي تمتاز بها الطبيعة هناك .

- فهل يعيد ايان سميث لعبته هذه المرة؟

البابا في تركيا هل فتح الحوار بين المسيحية والاسلام ؟

زيارة البابا مؤخرا الى تركيا لم تكن في نظر المراقبين الا بداية لارساء حوار بين المسيح والاسلام . وهي بداية محتشمة .

يقال ان البابا حين وضعت امامه قائمة البلدان الاسلامية وغير الاسلامية التي وجهت له دعوة لزيارتها . ظل هو ورهط من الكرادلة يختارون اسم البلد الاول عدة ساعات . والتجأوا في ذلك الى عديد من القياسات . وحين اختاروا تركيا . كانت الاسباب هي التالية :

١ - ان تركيا ليست اوروبية وليست اسيوية فهي اوروبية اسيوية في نفس الوقت .

٢ - ان تركيا تخطت مراحل في العلمنة في البرلمة الغربية .

٣ - انتركيا المسلمة فيها اقلية مسيحية يمكن ان تغطي الزيارة .

٤ - ان صراعا منذ ٩ قرون بين الكنيستين الارتوذكسية والكاثوليكية يجب تهدئته .

- بهذه الاسباب رحل البابا الى تركيا . فكان الاستقبال باردا . علقت الصحافة الغربية ان البابا يشعر بالحزن . لكنها تناست ان الاتراك هم ٩٩ في المائة مسلمون فحتى لو جمعوا كل المسيحيين المتواجدين بتركيا من شرقها الى غربها فانهم لن يملأوا شارع اتاتورك في استنبول ... فهل يكون البابا فتح فكرة الحوار بين المسيحية والاسلام ؟



العدو ... والقنبلة النووية ... والصمت العربي !

لا يزال التساؤل يطرح حول التفجير الذي حدث في جنوب افريقيا منذ اسابيع ، والشكوك لا زالت تحوم حول « اسرائيل » وانها هي التي فجرت القنبلة النووية في منطقة جنوب افريقيا رغم محاولتها تجاهل الامر في وسائل اعلامها .

ومما يدعم صحة هذه الشكوك وجود رئيس الجامعة العلمية في حيفا ، وأحد العاملين الرئيسيين في حقل الذرة في كيان العدو ، اثناء التفجير في جنوب افريقيا .

وصرح عاموس حورب ، وهو جنرال متقاعد ورئيس الجامعة العلمية «التخنيون» لدى وصوله الى جنوب افريقيا ، بان لاسرائيل القدرة على صناعة قنبلة نووية ولكنها لن تكون الدولة الاولى التي ستستعملها .

وهنا ، لا بد من التساؤل : أليس موضوع امتلاك العدو لهكذا سلاح من الامور التي يجب ان تعطيها الجهات المعنية عربيا اهتماما استثنائيا ، العلمية منها والعسكرية ؟ ام ان ذلك ايضا كباقي الامور لا يهم احدا .. ولا يعنيه ؟؟.

الياهو سفيرا في مصر !

اعلن رئيس وزراء العدو مناحيم بيغن امام عدد من سفراء دول السوق الاوروبية المشتركة ان لقاء بينه وبين انور السادات الذي ارجىء مرتين سيعقد في كانون الثاني القادم في اسوان .

وقال مساعدون لبيغن انه ابلغ السفراء عزمه على تعيين مدير مكتب رئاسة الوزراء الياهو بن اليسار اول سفير « لاسرائيل » في مصر .

وبن اليسار هذا ، كان قد ترأس اول وفد صهيوني ذهب الى القاهرة في كانون اول ١٩٧٧ لحضور ما عرف بـ « مؤتمر القاهرة » المنبثق عن محادثات السادات التي تمت بينه وبين رئيس وزراء العدو اثناء الزيارة الشهيرة للرئيس المصري للقدس المحتلة .



رغم قرار محكمة العدل:

شعبة الاستيطان الصهيونية تحاول ابقاء "ايلون موريه"!

..واذا تعذر ذلك فنقلها الى الجبل الكبير قرب.. نابلس!!


غوش امونيم : مستعمرات في كل مكان

شعبة الاستيطان التابعة للوكالة اليهودية ، تكثف من محاولاتها هذه الايام للالتفاف على قرار محكمة العدل الصهيونية باخلاء مستوطنة « ايلون موريه » القريبة من مدينة نابلس المحتلة ، وتلقى دعما من العديد من وزراء الحكومة الصهيونية ، ومؤسسات الاستيطان الذين يعارضون قرار المحكمة ، ويدعون الى توسيع الاستيطان في كافة الاراضي العربية المحتلة .

ويأتي من ضمن هذه المحاولات ادعاء رئيس شعبة الاستيطان أن اراضي اصحاب الشكاوى العرب الذي تقدموا الى المحكمة مطالبين بترك اراضيهم تقع خارج منطقة ايلون موريه ، وكان على المحكمة حسب زعمه أن تأخذ ذلك بعين الاعتبار قبل اتخاذ قرارها الاخير .

وايد راديو العدو ادعاء رئيس شعبة الاستيطان بحيث اعلن أن عمليات المسح التي قامت بها شعبة الاستيطان كشفت ان حوالي نصف المنطقة السكنية في المستوطنة تقع خارج الاراضي التي صادرتها الحكومة ، وأن اربعة أشخاص من مقدمي الشكاوى لا يملكون حسب ادعائه أراضي في المنطقة التي تمت مصادرتها .

وذكر ميتاهو دروبلس رئيس شعبة الاستيطان انه اذا كان لا بد من نقل المستوطنة ، فانه بالامكان نقلها الى قطعة « تملكها » الدولة ... ومن المتوقع ان تأخذ الحكومة باقتراحات دروبلس هذه .

وعلمت مصادر صهيونية أن المنطقة البديلة لنقل موريه تقع في الجبل الكبير قرب نابلس ايضا ، وتثير صعوبات عدة ، حيث قد تضطر الحكومة لمصادرة اراضي خاصة يملكها سكان احدى القرى العربية المجاورة من أجل شق طريق تصل الى قمة الجبل .

واضافت المصادر الصهيونية أن المستشار القانوني لحكومة العدو قدم رده الى مناحيم بيغن بشأن قضية المستوطنة وجاء فيه انه لا يوافق على فكرة جماعة « غوش ايمونيم » بعدم أخلاء المستوطنة ، حيث تعترف الجماعة ان جميع الاراضي هي خاصة بالمواطنين العرب ، ولكنهم لم يتقدموا بشكوى لاخلاء المستوطنة ، وتطالب الحكومة باخلاء الجزء الذي تقدم اصحابه فقط بالشكوى .

ويعود المستشار القانوني فيذكر انه رغم المضمون الاساسي للحكم القاضي باخلاء الاراضي الا ان ذلك لم يرد ذكره في القرار بشكل صحيح .

وعلى الرغم من ذلك فقد عارض العديد من الوزراء الصهاينة في لجنة الاستيطان وجهة نظر المستشار القانوني ، مما قد يدفع الحكومة للبحث من جديد في سياسة الاستيطان لعام ١٩٨٠ بشكل متكامل ومتناسق يخدم اهداف الهجمة الاستيطانية التي تقوم بها الجماعات الصهيونية المتطرفة .

وهذا ما حصل بالفعل ، حيث أقرت لجنة وزارية صهيونية برنامجا استيطانيا واسع النطاق تدعم المستوطنات الموجودة ، وتطلب اقامة تسع عشرة قرية جديدة بمجرد عرض المشروعات الخاصة بذلك والتصديق عليها ، وتحويل اثنتي عشرة مستوطنة موجودة فعلا .. ولكن لا تشغلها سوى وحدات من « الناحال » الى مستوطنات مدنية .

وقد وافق على هذا البرنامج كل من رئيس وزراء العدو مناحيم بيغن ، ووزير الدفاع ، ووزير المالية ووزير التعليم ، ووزير العدل الصهيوني والمعارضة الوحيدة لهذا البرنامج كانت فقط من سيمحا آرليخ وزير المالية السابق الذي اعتبر البرنامج مكلفا جدا ، بحيث يعني بناء عدة الاف من المساكن في الاراضي المحتلة ، وهذا ما سيكلف الدولة حوالي مائة مليار ليرة ... فظهر حرصه في موقفه هذا على خزينة الدولة التي ابى ان للعام ١٩٨٠ جاء فيه ان اللجنة الوزارية هذه يتركها الا فارغة وعاجزة ، ولم يترك لخلفه على حد تعبير « الفهود الصهيونيون » سوى « ساطور اللحام » .

وفي سعيه « للاخراج الملائم » لموضوع مستعمرة ايلون موريه اجتمع مناحيم بيغن رئيس وزراء العدو في مكتبه بالقدس المحتلة مع مندوبين من حركة غوش ايمونيم ومستوطنة « ايلون موريه » .

وصرح شلومو ناكدمون مستشار بيغن لشؤون الاعلام بان البحث في هذا الاجتماع تناول عدة افكار لحل قضية مستوطنة ايلون موريه من جميع جوانبها .

وقال آن بيغن ابلغ مندوبي غوش ايمونيم بانه سيعرض اقتراحاتهم بهذا الصدد على مجلس الوزراء في القريب العاجل .

ورفض ناكدمون كشف النقاب عن مضمون هذه الاقتراحات .

وقال اسحق زامير المستشار القانوني لحكومة بيغن انه اذا لم يتم اجلاء مستوطنة ايلون موريه من كافة انحاء المنطقة التي وضعت اليد عليها ، واذا اقدم احد اصحاب قطع الارض التي لم يتم اخلاؤها التماسا الى محكمة العدل العليا فان الدولة لن تستطيع مواجهة الالتماس .

واوضح الوزير زامير في بيان اصدره « ان قرار المحكمة العليا بشأن اخلاء مستوطة « ايلون موريه » يخص الامر الذي كان قد صدر بوضع اليد على أراضي « ايلون موريه » ويقضي بانه صدر خلافا للقانون .

وعليه فان وضع اليد خلافا للقانون لم يجر على اراضي الملتمسين الذين وردت اسماؤهم في قرار المحكمة فحسب ، بل على جميع اراضي « ايلون موريه » اما المستوطنون انفسهم فيعتبرون كمن تجاوز الحدود وعليه فانه يجب عليهم اخلاء المنطقة .

وحتى الان لم ينته امر مستوطنة ايلون موريه فحكومة العدو ، لا تزال في وضع لا تستطيع من خلاله اتخاذ موقف ، فهي مع الاستيطان ، ومع اقامة المستوطنة ومع الحركات المتطرفة مثل جماعة غوش ايمونيم فيما يتعلق بموضوع الاستيطان ، ولكنها مع ذلك ، في وضع حرج بالنسبة لقرار المحكمة التي لا يجوز معارضته الا بسن قانون جديد ... ومن هنا المحاولات تجرى لتمديد فترة الاخلاء شهرا آخر ، حتى تتمكن حكومة بيغن من ايجاد المخرج المناسب ، فهل تنجح ؟

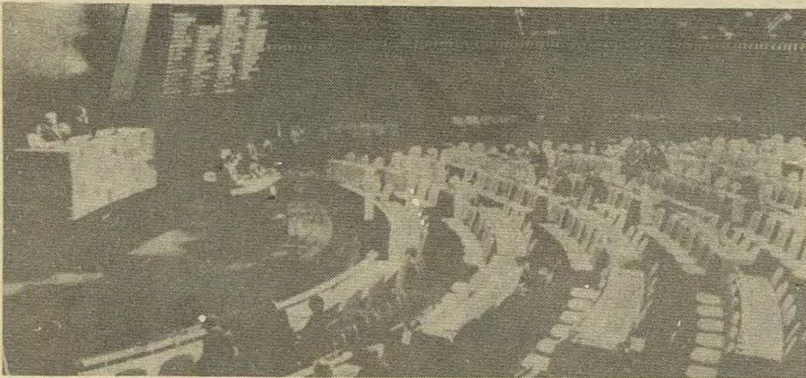
□□ زيدان

ون موريه : قرار بالالغاء ام بالانتقال ؟



في ثالث قرار لها خلال اسبوع:

الجمعية العامة تشجب اتفاقي كمب ديفيد



اتخذت الجمعية العامة للامم المتحدة في مطلع الشهر الحالي قرارها الثالث الذي يشجب الاتفاقات الجزئية في الشرق الاوسط ، وقد كانت نتيجة التصويت حصول القرار على اغلبية ١٠٢ صوت مقابل ١٧ صوتا ضده بينما امتنعت ٤٠ دولة عن التصويت . وكانت مسودة القرار الذي اقترحته سبع دول غير منحازة يقضي بشجب الاتفاقات المنفصلة كمعاهدة الصلح المصرية الاسرائيلية التي وقعت في واشنطن في اذار الماضي .

وتقضي مسودة القرار بان يتم الاسراع في مفاوضات في السلام في الشرق الاوسط تحت رعاية الامم المتحدة .

وشجب القرار « استمرار الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية والاراضي العربية الاخرى والذي يعد خرقا لميثاق الامم المتحدة ولمبادىء القانون الدولي والقرارات السابقة الصادرة عن هيئة الامم المتحدة المتعلقة بهذا الموضوع » .

واوضح « ان التسوية الدائمة في الشرق الاوسط يجب ان تستند الى حل شامل يأخذ بعين الاعتبار حصول الشعب الفلسطيني على جميع حقوقه المشروعة وانسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية والفلسطينية بما في ذلك مدينة القدس » .

وكانت الجمعية العامة للامم المتحدة قد وافقت قبل ذلك على قرارين بنفس المعنى بعد نقاش حاد حول « القضية الفلسطينية » دام اربعة ايام .

ووصف الشعب الصهيوني يهودا بلوم القرار بانه « قرار مضاد للسلام » . واضاف : « ان نتيجة التصويت تعتبر محاولة اخرى من قبل الدول العربية لوقف عملية السلام الوحيدة الجارية حاليا حول مشكلة الشرق الاوسط » .

وهاجم السفير الصهيوني بلوم كذلك كوبا وهي احدى الدول التي تبنت القرار وقال : « ان كوبا تتستر بقناع قيادة الدول غير المنحازة ولكن سجلها لا يعطيها هذه الصفة » .

ورد الاخ زهدي الطرزي مراقب منظمة التحرير الفلسطينية الدائم في الامم المتحدة على مندوب كيان العدو بقوله : « ان الفلسطينيين كذلكهم ضحايا الاضطهاد الصهيوني » .

على صعيد آخر حذرت صحيفة « البرافدا » الرسمية من احتمال تفجر الموقف في الشرق الاوسط اذا ما استمر تجاهل ايجاد حل للقضية الفلسطينية وقالت : « ما دامت القضية بدون حل ولم يستتب السلام الوطيد والمستقر في الشرق الاوسط فانه لن يزول الاحتمال الكامن بحدوث اضطرابات وانفجارات خطيرة » .

واشارت البرافدا في هذا الصدد الى اعلان كيان العدو عزمه على اقامة ١٩ مستوطنة جديدة وسيطرته على مصادر المياه وتوزيعها بالاضافة الى السماح لليهود بشراء الاراضي العربية الخاصة الذي يشكل ايضا (احد اشكال ابعاد الحرب عن مواطنهم) .

وعادت الصحيفة الى التأكيد بانه « رغم دسائس الامبريالية والصهيونية تجاه منظمة التحرير الفلسطينية فانها تواصل تعزيز موقعها وتتنامى مكانتها على الصعيد الدولي » .



المناضل الشكعة : صموده من صمود جماهيرنا

بين مؤيد ومعارض

اختلفت ردود فعل العدو حول قرار ابعاد الشكعة

ما اعلنه رئيس بلدية نابلس بسام الشكعة ، في الحديث الذي جرى بينه وبين منسق اعمال الحكومة الصهيونية داني مات ، الذي دعاه الى مقر الحاكم العسكري ، للحديث معه بشأن رفض بلدية نابلس جر المياه الى سكان المدينة من بئر حفرها الحكم العسكري ، اثار ما اعلنه الشكعة عاصفة هوجاء في الاوساط الصهيونية ، بحيث تحولت الجلسة التي عقدها الكنيست لمناقشة موضوع تعيين ايغئال هورفيتش وزير المالية الحالي ، الى جلسة لمناقشة تصريحات رئيس بلدية نابلس.

فما الذي اعلنه الشكعة حتى ثارت اعصاب المسؤولين الصهاينة الى هذا الحد ؟

اقوال الشكعة كانت تتعلق بشكل رئيسي حول العملية التي قام بها ابطال الثورة الفلسطينية على الشاطىء الفلسطيني ، معتبرا ان هذه العملية مثلها مثل سائر العمليات التي اطلق عليها الشكعة « عمليات الكوماندس الفلسطيني » .

وقال الشكعة : « ان الذين قاموا بهذه العملية « اي عملية الساحل كما يسميها قادة العدو » انما قدموا لاطلاق سراح اخوات واخوان لهم في سجون « اسرائيل » ، وان مسؤولية المجزرة التي وقعت وتقع على عاتق « اسرائيل » ... وان عمليات من هذا النوع هي عمليات عادلة وفعالة وبديهية طالما لا يوجد حل للمشكلة الفلسطينية » .

واشار رئيس بلدية نابلس كذلك الى ان العمليات ، التي تقوم بها رجال الكوماندس الفلسطيني تعدها منظمات ، بينما تعد العمليات الوحشية التي تجري بحق الفلسطينيين ، دولة تريد القضاء على شعب بأسره .

هذه هي بشكل مختصر اقوال رئيس بلدية نابلس التي اثارت موجة من الغضب بين اعضاء الكنيست الصهيوني ، بسبب ما جاء فيها من انه لا يعتبر القتل هدفا بحد ذاته ، وانه لا يستطيع شجب اعمال الفدائيين ما دامت المشكلة الفلسطينية قائمة .

فماذا كانت ردود الفعل لدى اعضاء الكنيست الصهيوني حول هذه التصريحات ؟

لقد ذكر راديو العدو الصهيوني من جملة ما ذكرهبهذا الخصوص انيوسف روم ودافيد شتيرن من تكتل الليكود طالبا وزير الدفاع بتطبيق القانون ضد بسام الشكعة ، لانه دعا الى « الارهاب » .

اما بن تسيون من المفدال فقد طالب بطرد الشكعة من البلاد .. كما ابدت غيئولا كوهين املها في ان « تفتح » اقوال الشكعة عيون اولئك الذين يطالبون باخلاء مستوطنة ايلون موريه ، بينما تمتلىء منطقة الضفة الغربية بخلايا القتلة».

اما عضو الكنيست الصهيوني اساف ياغوري ، فقد اعتبر ان اقوال رئيس بلدية نابلس تؤكد ضعف الحكومة ، هذا الضعف الذي يولد ردود فعل معادية ، كان منها رد فعل رئيس بلدية نابلس .

اما بسام الشكعة نفسه ، فقد كانت له وجهة نظر هو الاخر ، لهذه الموجة من الغضب الصهيوني الذي اثير حول ما جرى بينه وبين اللواء مات ، وكيفية تسريب امر اللقاء بهذه السرعة التي جرى فيها الى الصحف ووسائل الاعلام الاخرى بحيث يتبين بشكل واضح الاهداف الحقيقية التي كانت تهدف اليها السلطات الصهيونية بشخص اللواء مات ، وما تبغيه من هذا اللقاء ... الذي جاء ليثبت شيئا واحدا هو السعي لابعاد الشكعة .

وقال الشكعة ان كل شيء نفذ في اطار مدروس لتنحية رؤساء البلديات في الضفة الغربية وهو يربط العاصفة التي آثارتها اقواله بالتوجه لمحاكمة رؤساء بلديتي رام الله والبيرة .

وطبيعي جدا ان يكون الناتج الوحيد لهذه الموجة من الغضب الصهيوني ان يقرر رئيس الحكومة ووزير دفاعه عازر وايزمان طرد بسام الشكعة من البلاد .. هذا القرار الذي جاء تلبية لرغبات الاوساط الصهيونية الحاقدة على الشعب الفلسطيني .. والاستثناء الوحيد المعارض لقرار الطرد ، جاء من مئير فلنر من راكاح الذي طلب من الحكومة عدم اتخاذ خطوات ضد رئيس بلدية نابلس معتبرا ان الموضوع قد اعده مسبقا ضباط الحكم العسكري لطرد رؤساء البلديات الذين يعارضون مشروع « الحكم الذاتي » ويطالبون باقامة دولة فلسطينية .

وفي هذا السياق كذلك ، دعا اوري افنيري من « حركة شلي » وزير الدفاع الصهيوني الى الاجتماع بالشكعة قبل اتخاذ قرار بهذا الشأن ... لان القرارات المتسرعة « قد تضر بأمل التفاوض مع الزعامة الفلسطينية » .

البعض يصفه "بالارهابي" ويدعو الى تطبيق القانون بحقه... والبعض الآخر يرى في قرار طرده حالة من.. الهستيريا

وبعد قرار بيغن ووزير دفاعه ، تقدمت جماعة غوش ايمونيم بطلب الى وزارة الدفاع الصهيونية تقديم تفاصيل كاملة عن نشاطات الشكعة خلال الشهور الاخيرة ليصار الى تقديمها الى المحكمة العليا التي امرت بشكل مؤقت عدم تنفيذ قرار الطرد الذي اصدره رئيس الحكومة ، وتعتبر غوش ايمونيم الشكعة انه احد المحرضين المتطرفين في الضفة الغربية ، وانه هو الذي يقف وراء الشكاوى التي قدمت لمحكمة العدل العليا بصدد قضايا الاراضي اما نشاطاته ، فقد مولتها - والقول ما زال لهذه الجماعة المتطرفة - منظمة التحرير الفلسطينية .

ليس هذا فحسب ، بل وصل الحقد بجماعة غوش ايمونيم الى القول بأن حملات الشكاوى التي تقدم بها السكان العرب الى محكمة العدل العليا الصهيونية بشأن مصادرة اراضيهم وخاصة فيما يتعلق باخلاء مستوطنة ايلون موريه ، وما صدر عن هذه المحكمة ، بالاضافة الى نشاط الشكعة الذي يدعم هذه الشكاوى ، فانها كلها تمولها الولايات المتحدة الاميركية ؟

وحول قرار الطرد علق شمعون بيرس زعيم حزب العمل الصهيوني قائلا : انه يشارك الرأي القائل بوجوب اتخاذ اجراء حازم ، وامتنع عن الخوض بالتفاصيل موضحا ان الموضوع مطروح امام المحكمة التي ننتظر قرارها .

واضاف بيرس ان قرارات بالابعاد اتخذت في الماضي ، لكن ذلك تم في حال اشتراك اشخاص في اعمال « تخريبية » او الاشتراك في التحريض على اعمال « التخريب » او الانضمام الى عضوية المنظمات الفدائية .

□ المحكمة العليا ترفض الافراج عن الشكعة

بعد قرار الطرد الي صدر بحق رئيس بلدية نابلس ، اقدمت سلطات الحكم العسكري الصهيوني على اعتقال بسام الشكعة ، تمهيدا لتقديمه الى المحكمة العليا ، التي رفضت بشخص رئيسها شلومو اشير طلب الافراج عنه الذي تقدمت به محامية الشكعة فتيسا لانغر .

من جهة اخرى فقد قرر رئيس بلدية نابلس عدم الاستئناف امام اللجنة الاستئنافية التابعة للحكم العسكري .. فقد ذكر راديو العدو الصهيوني ان السيدة لانغر اخبرت وزير الدفاع عازر وايزمان بانها لن تتقدم بطلب الى هذه اللجنة لانها مكونة من عسكريين فقط .

وما زال الامر الموقف الذي اصدرته المحكمة العليا ساري المفعول .

بعد كل هذه القرارات وموجات الغضب التي انتابت قادة الكيان الصهيوني ، وبعد ما تم اعتقال الشكعة ، وصدور الامر بطرده اتت لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست الصهيوني لتعقد جلسة لمناقشة قضية رئيس بلدية نابلس، موجهة نقدا شديدا الى الحكومة للطريقة التي تمت بها معالجة قضية الشكعة .

لان للشكعة على حد زعم اعضاء هذه اللجنة من المشكلات ما يكفي لطرده .. غير ان الاعتماد على اقواله التي ادلى بها في مقابلته مع اللواء مات لطرده امر خاطىء . وان الحكومة لا تستطيع الفخر بما قامت به ، لانها قامت بسلسلة من الحماقات ، وتورطت في امور كثيرة ... فالشكعة كما يقول اعضاء اللجنة يقف على رأساللجنة الوطنية التي تعمل باسم منظمة التحرير ، وقد عينته المنظمة لهذا المنصب ، كما قام بعدة اعمال خطيرة جدا وهي كافية للحكم عليه وطرده .

ورد عضو الكنيست يوسي ساريد من المواج على اقوال لجنة الخارجية والامن قائلا : ان مشكلات المناطق لا تحل بالطرد والاعتقال ، بل بالطرق السياسية .

واضاف ان قرار طرد الشكعة تعبير عن حالة الهستيريا . فبعد ان سارت الحكومة في هذه القضية من خطأ الى خطأ ، ما كان متوقعا لها الا القيام بهذه الخطوة الاخيرة الضالة . ولم يبق امامنا الان سوى الامل بأن لايفسروا اليوم على انه اخطر خطأ وقعت فيه الحكومة منذ تشكيلها.

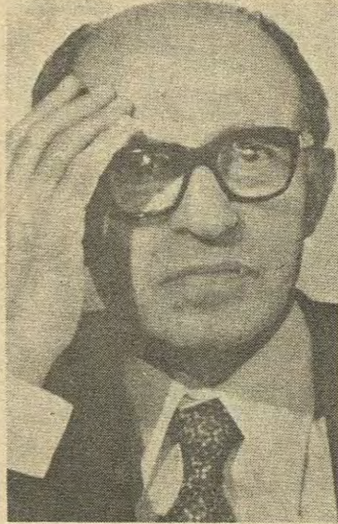
وقال عضو الكنيست يهودا بن مئير من المفدال ان تفاقم الاحداث التي بدأت منذ لقاء الشكعة مع اللواء مات تحتاج الى توضيح ، لكنها ليست القضية الاساسية واوضح ان هناك سؤالا واحدا هو الذي يحسم الامر : من الذي سيحكم الضفة الغربية منظمة التحرير او « دولة اسرائيل » ويعتقد بن مئير بان تراجع السلطات الصهيونية عن قرارها ، يعني تسليم الحكم الى منظمة التحرير الفلسطينية .

اما امنون روبنشتاين ، فطلب اجراء صفقة بين الحكومة الصهيونية ورؤساء البلديات المستقيلين لاعادة الدولاب الى الوراء . ولكن كيف يرى روبنشتاين هذه الصفقة ؟

« يصرح رؤساء البلديات علنا عن تعهدهم بالحفاظ على القانون والنظام في الاراضي المحتلة ، وفي مقابل هذا او مقابل جزء من هذه الصفقة تلغى الاجراءات ضد الشكعة . وفي اعتقاده ان هذا احسن اسلوب للخروج من الورطة التي تبحث عن عدم التفهم والاعمال غير المدروسة او المخططة .

في نهاية استعراض هذه الاراء الصهيونية ، وموقفها من قضية اعتقال وطرد رئيس بلدية نابلس ، فان القرار النهائي حول بقائه في وطنه، لن يكون يوما من الايام بناء لرغبة العدو المحتل لهذا الوطن ... بل ان جماهير شعبنا في وطنناهي صاحبة القرار النهائي ، وهي التي ستفرض على العدو الصهيوني التراجع وابتداع قرارات بيغن ومحكمته المسماة بمحكمة العدل العليا وهي بطبيعة الحال ابعد ما تكون عن العدل .

□□ ابو عدنان



بيغن : قرار الابعاد



شمعون بيريز : شروط الابعاد



داني مات : ابعاد اللقاء المبيت



تركيا : من موفد "الصمود"

لأنه لاجديد بعد الانتخابات الاخيرة :

تركيا المريضة .. ستبقى مريضة

والكارثة الاقتصادية التي اسقطت اجاويد .. لن ترحم ديميريل

٤٠٠ الف جندي في الشوارع والاسواق والجامعات زائد ازمات البنزين والبن والسكر والامن زائد البيروقراطية الشرقية والمحسوبية والرشوة زائد الضغوطات الدولية وشروط البنك الدولي والقروض المتراكمة زائد التضخم وعجز ميزان المدفوعات وسقوط الليرة زائد رحيل اجاويد وقدوم ديميريل رجل الغرب والفاشية المتصاعدة ... فماذا ايضا في فضاء تركيا ؟ اتاتورك ثان ام خميني تركي ام ماذا ؟

العجز يكبر مع الأيام والمراقبون يتوقعون : "ليس امامها إلا .. هاوية الافلاس"



تركيا ـ الصافي سعيد

ففي تركيا يقولون « اذا سقط اجاويد ، فلا يعني ان ديميريل قد نجح » ففي بلاد تعوم في الازمات منذ قرن، لم يعد منتظرا لا من قبل المواطنين ولا من قبل المراقبين ان تنتقل بضربة ساحر من واقع الازمات الى واقع الحلول والانفراجات . فالحقيقة ان مجيء ديميريل زعيم حزب العدالة الى دفة الحكم لم يكن غير دليل اخر على ان البلاد تنتقل من ازمة الى ازمة بسرعة البرق .

● لقطات بانورامية

حين تجتاز الحدود البلغارية ، تصطدم دفعة واحدة بتركيا كمال اتاتورك الذي فشل في اعطائها طابع الغرب كما فشل في اخراجها من ليالي الشرق . وظلت تركيا هي تركيا المنقسمة بين اوروبا واسيا ، بين الشرق والغرب ، بين الاوهام والتطلعات . انها مزيج بين النيات الحسنة والسيئة ، وبين الارادات والعراقيل ، وها انت تدخل في ازماتها دونما استعداد ودونما حنكة . البنزين لا يباع الا بالوساطات . والوساطات لا تكون قوية وفاعلة الا اذا كانت من الجيش .. القهوة التركية التي تشربها في كل مكان من العالم لم يشربها الاتراك منذ سنتين . لان الخزينة خالية من العملة الصعبة والبنك الدولي يشترط شروطا لم يضعها امام اية دولة .. الطرق .. لا زالت على حالها منذ القرن التاسع عشر .. وحوادث السيارات تنتشر على مدى الطريق بمعدل حادث كل عشر كيلومترات .. كل شاحنات وسيارات الشرق والغرب تجد نفسها مضطرة الى المرور عن طريق تركيا .. ولا يبدو ان هناك نية لا من جانب تركيا ، ولا من جانب بلدان اوروبا واسيا المشاركة في بناء شبكة من الطرق الجديدة والعصرية .. يضيق بك الطريق في بعض المناطق الى ان يصبح خيطا اسود .. فالفلاحون لايسمحون باختراق ولو مليمتر من اراضيهم . والدولة لم يعد في امكانها لا السيطرة على الفلاحين ، ولا هيكلة طرق جديدة .. احيانا كثيرة تسير بما مقداره عشرة كيلومترات ، وفي الاخير تجد نفسك في نفس المكان بعد ان قمت بدائرة . لان اراضي القبيلة ليس في امكان الدولة التركية اختراقها .

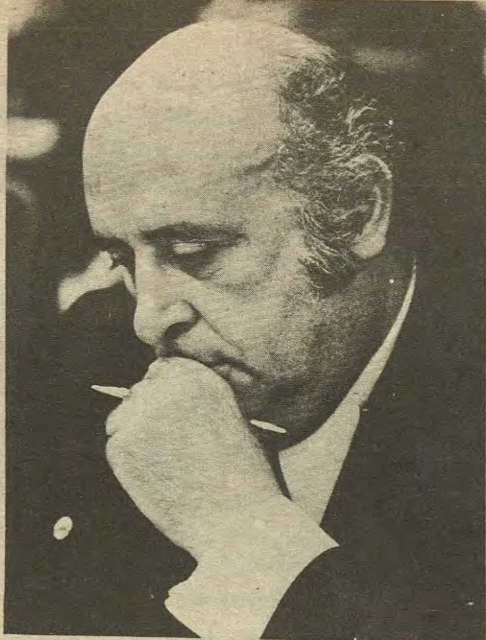
ها هي كرمنشاه . المنطقة الصقيعية والجافة والتي تبتدىء من الحدود البلغارية . انها سلسلة من الوديان والجبال . حيث وقعت المذبحة في شهر مارس ١٩٧٩ . بين حزب احلان توركيش الفاشي وبين مجموعات اليسار . لقد كان اجاويد آنذاك يحاول ان ينفتح على بلدان الكتلة الشرقية لاخراج تركيا من دوامة الازمة . وكان البنك الدولي يقوم باكبر مضايقة في تاريخه . اما اليسار التركي فكان في اشد حماسه للمطالبة بترحيل القواعد العسكرية الاميركية .. وقعت المذبحة في احدى الليالي حين دوهمت كل بيوت اليساريين . الا ان السلطات ظلت صامتة حتى هزها الرأي العام الداخلي والدولي فلم يكن في امكانها فعل اي شيء الا اعلان حالة الطوارئ في المنطقة . وفي باقي البلاد استباقا لما قد يطرأ من ردود فعل ساخنة .

« لست من هذه المنطقة .. انني من انقرة .. كنت ادرس في كلية الحقوق حين استدعوني لقضاء الخدمة العسكرية . لقد نقلوني في الحين ومباشرة دون اية تدريبات الى هذه المنطقة .. اعطوني كل الاوامر دفعة واحدة .. لذلك ليس في مقدرتي ان ادلكم على طريق استنبول . وكما ترون فالاشارات لا وجود لها لقد اقتلعت الريح جزءا منها واكمل الفلاحون الجزء الباقي .. وعلى كل يمكن ان تمروا من هنا .. » واشار الى يمينه .. هكذا اجابنا جندي يرتعد من الصقيع والجوع والاوامر معا . حين سألناه عن طريق استنبول ..

كانت الساعة تشير الى الثانية بعد الظهر . وكنا نرغب في الوصول الى استنبول قبل الليل حتى لا تفاجأنا الطريق باسرارها ورجالها . ولكن من اين البنزين . المحطات لا تبيع الا بتوصية من قائد منطقة الجيش .. وحتى المحطات الخاصة بالسواح قد وضعت لافتة « ليس عندنا بنزين » والوصول الى قبطان في الجيش اصعب من الوصول الى اجاويد .

في احدى المحطات .. قال لنا صاحبها .. انتم عرب . والبنزين في بلادكم .. قلنا له من قبيل ادخال حبل النقاش والاعصاب « لسنا من السعودية ولا من الخليج ولا من ليبيا » . بلادنا لا تنتج البنزين . فهي مثل بلادكم .. فاحتدم مباشرة وشرع في القاء خطبة لم نفهم منها سوى انه لا يهمه امرنا . وان المحطة مقفلة .. حاولنا استرضاءه ببعض الليرات . فلم يقبل . فاجأنا سيد اخر قائلا « الديم دولارات » ان صاحبي يحب الدولارات » قلنا « لدينا فرنكات فرنسية » فغاب برهة ثم عاد ليقول «يمكنهم الانتظار قليلا حتى يذهب هؤلاء » ولكن متى يذهب هؤلاء ؟ الطوابير ممتدة الى ما لا نهاية ..وزمامير السيارات والشاحنات تلهب الاذان ..

في استنبول ، حيث كل تركيا باغنيائها وفقرائها ، بلياليها الشرقية ، بتاريخها العريق، بأزماتها الحادة ، بصراعاتها السياسية ، باسواقها التقليدية واحيائها الشعبية ...



اجاويد : ازدياد الازمات



ديميريل : رجل العصا الغليظة

بصوامعها وجوامعها وآثارها وحدائقها .. « انها استنبول التي جمعت بين الشرق والغرب تاريخا وجغرافيا فلا هي شرقية ولا هي غربية .. واذا كان اتاتورك قد حاول ان يبني عاصمته انقرة على النمط الغربي . فان التاريخ قد اثبت ان استنبول ظلت هي الدليل على فشله كما على نجاحه . فلا كانت انقرة مدينة غربية . فهي في علاقاتها الاجتماعية ، في اسواقها وشوارعها شرقية . ولا ظلت استنبول مدينة شرقية فقد انبعثت في اوصالها بداية علاقات غربية .. هكذا كان يحدثنا طالب في جامعة استنبول الواقعة خلف الاسواق التقليدية .. هذا الطالب كان يحدثنا بفزع . فالوقت كان مساء . والجامعة بدأت في غلق ابوابها . ولم يبق امامها سوى تمثال كمال اتاتورك والحديقة الواسعة والكثيفة.. بينما يجول في داخلها الجيش ببنادقه الامريكية.. في كل مدرج جنديان يقفان في تأهب .. احدنا احصى عدد الجنود الذين اعترضونا داخل المدرج وقاعات الجامعة . فكان فوق المائة .. واضاف يقول « لاول مرة ارى جنودا في الجامعة ؛ فرد صاحبنا التركي .. « ليس هذا فقط .. فالحقيقة ان عدد الجنود والضباط والبنادق اكثر من عدد الطلبة » واضاف « ماذا كان سيقع لو دخل شرطي واحد بسلاحه او جندي واحد بكسوته وبندقيته الى جامعة في احد بلدان اوروبا .. ربما قامت الثورة بدون توقيتها » .. وصمت ..

كان الصمت يخيم على الجامعة كما يخيم على مقبرة .. نزلنا المدارج بصمت واخترقنا الساحة في اتجاه محطة الحافلات حيث آلاف البشر ينتظرون ركوب الحافلات للعودة الى منازلهم ..

في الفندق ، المسمى « فندق اوروبا » قابلنا صاحبه السيد ناظم . رجل في السيتنات ذو ملامح اوروبية . يتكلم الى جانب التركية الانكليزية والفرنسية . سلم علينا بحرارة ودعانا الى جلسة قصيرة في صالون الفندق .

« انني لا اجلس مع زبائني الا اذا شممت فيهم رائحة خاصة .. انكم شباب . وانا لا زلت احب الشباب . لي ابن في عمركم يدرس بلندن . لم يرجع الى تركيا منذ ثلاث سنوات خوفا من الخدمة العسكرية التي تدوم سنتين .. انها مدة طويلة أليس كذلك » ..

وحين انتقلنا الى الحديث عن البنزين . قال السيد ناظم ما يقوله اي رجل اخر في تركيا حول ازمة البنزين . « في تركيا كما تعلمون لا تنتج الذهب الاسود . ولكننا ننتج الذهب الاصفر بكميات هائلة .. ومنذ ان جاء الخميني الى ايران؛ ازدادت حدة الازمة . لان تركيا كانت تستورد ثلث استهلاكها من ايران والثلث الاخر من امريكا والسعودية .

قلت له : ولكن اكتشاف النفط في بحر ايجه منذ مدة كان سيخفف الازمة حسب الاحصاءات . فانتفض يقول : « ليس ذلك صحيحا .. لازالت الحقول كما هي على حالها . فاستخراج النفط من بحر ايجه يتطلب تكنولوجيا عالية التقنية . وكميات هائلة من العملة الصعبة . »

السيد ناظم ظل يحدثنا عن تركيا التي يتمنى ان يراها مثل بلدان اوروبا .. « لقد سعى اتاتورك الى خلق دولة حديثة ، لكن العقلية الاسلامية المتزمتة هي التي منعته وبخرت احلامه. ونحن احفاده وابناءه لا زلنا نحلم بذلك رغم اننا نرى صعوبة ذلك .. » يجب تغيير العقلية حتى نغير بلداننا » هكذا كان يردد علينا صباحا مساء ، يضحك ويتكلم بالفرنسية التي تعلمها في سنوات الحرب العالمية الثانية .. غير ان ناظم متزوج من ثلاث نساء . احداهن تجاوزت سن الشباب ، تتكلم الانكليزية . وهي اكبرهن ؛ اما زوجته الثالثة والتي لم نرها فهي في سن ابنه الذي يدرس بلندن .. يضحك السيد ناظم ويقول: انني لازلت شابا ، واحب النساء كثيرا .. السن هن كل شيء عند كل رجل !؟ » .

زوجته الاستنبولية ، والشقراء الاربعينية قالت « اننا نحب تركيا كثيرا ، ولكن يبدو ان ابناءنا لم يعد في مقدورهم حب تركيا .. » انهم يريدونها تركيا من نوع اخر . قال لها صديقي ، غير ان السيد ناظم زوجها رد بسرعة ، ولكن لماذا لا يتركون السياسيين تغييرها .. واضاف الان ندخل في حملة انتخابات . وكل الشعب التركي مستعد للادلاء برأيه ولكنه خائف من جماعات « الذئاب الرمادية » ومن احزاب البروليتاريا ..

قلت له . ولكن لماذا تصر على ان تبقى تاريخ تركيا تاريخا للسلاطين وكبار السياسيين ..؟

قال السيد ناظم . ولكن هؤلاء الشباب لا زالوا غير قادرين على خوض السياسة .. انا شخصيا ضدهم .. وسوف اصوت في الايام القادمة الى حزب الشعب .. كانت صورة اجاويد الشاب معلقة فوق رأسه ، الى جانب صورة كمال اتاتورك . نظر

اليهما وقال : « انني سوف اعطي صوتي لهذا الرجل ابن ذلك الرجل ، واشار الى مصطفى كمال اتاتورك » ،

قلت له ، قبل كل شيء لماذا لم ار صورة اجاويد الا هنا ؟ ثم لماذا تصر على بقاء اجاويد ، والحال انه يسير ضد التيار او ان التيار يسير بعكسه ، كل معاركه فاشلة ، والازمة لم تعد خفيفة ، بل اصبحت طاحنة على كل الاصعدة ..

قال السيد ناظم .. ولكن هل السيد ديميريل زعيم حزب العدالة قادر على حل مشاكل تركيا ؟

– انه سؤال مركزي يطرحه اليمين واليسار معا، يطرحه رجل الشارع والطالب والعامل والفلاح ، يطرحه الشرق والغرب وكل المراقبين .. هل سقوط اجاويد يعني نجاح ديميريل ؟ بل هل ذهاب اجاويد ومجيء سليمان ديميريل سيخرج تركيا من ازماتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ؟؟

● الديمقراطية ولعبة الغرب المشوهة

منذ النصف الثاني لشهر ايلول الماضي ، كانت تركيا منقسمة يمينا ويسارا تعيش معركة الانتخابات، وكأنها غائبة عن وعيها .. ففي انقرة العاصمة ، ليس هناك ما يدل على ان انتخابات برلمانية تجري في عموم تركيا .. المراقبون يلاحظون ذلك بسهولة ، فالاتراك لم تعد تهمهم الانتخابات ما دامت كل الازمات قد تجمعت في ربوع تركيا ،

لقد سقط اجاويد الشاعر ، زعيم حزب الشعب الجمهوري « بعد ان اثبت فشله في السياسة كما اثبت فشله في الشعر على حد تعبير احد المواطنين » ونجح ديميريل اليميني المتطرف زعيم حزب العدالة بعد ان اثبت لتركيا ان ليس في حوزته ما يقدمه غير برنامج اصلاح لم يعد يصلح حتى للقراءة .. وانتهت لعبة الانتخابات دون ان تحتل اي شيء من وقت المواطنين .. فهم اصبحوا على معرفة تامة بلعبة الانتخابات ومراكز القوى والخيوط الخفية التي تحرك سياسة تركيا الداخلية والخارجية ،

الفارق بين نجاح ديميريل وسقوط اجاويد كان ثلاثة مقاعد ، فقد حصل حزب العدالة على ٢٢٠ مقعدا بعد ان تخلى عنه الحزب الديمقراطي اليميني الذي تحالف معه في انتخابات عام ١٩٧٧ ،

كان هذا هو السقوط الاول لحكومة اجاويد ، اما السقوط الثاني فقد جرى في انتخابات مجلس الشيوخ التي حدثت في ١٤ تشرين الاول، ماذا جرى في ذلك اليوم ؟

لقد نزل مئتي الف جندي كاحتياط اضافة الى المئتي الف الاخرين الذين نزلوا منذ مارس ١٩٧٩ للحفاظ على الامن وسلامة الناخبين .. بعد ذلك توجه ٨ ملايين ناخب تركي الى صناديق الاقتراع في ٢٩ دائرة انتخابية من اصل ٦٧ دائرة في البلاد لانتخاب ثلث اعضاء مجلس الشيوخ و ٥ نواب جدد .. بقية الدوائر كانت مغلقة لان الظروف الامنية غير ملائمة ، ولم يعد في الثكنات الا القليل الذي لا يمكن انزاله الى الشارع ،

٤٠٠ الف جندي مسلح ، و ٨ ملايين ناخب ، و ٩ احزاب سياسية هي على التوالي : حزب العدالة الذي يتزعمه ديميريل وحزب الشعب الجمهوري / بولند اجاويد / حزب السلامة الوطني / اليميني الاسلامي المدعوم من السعودية والذي يتزعمه البروفسور نجم الدين اربيكان والذي شغل منصب نائب رئيس الوزراء القديم في حكومة ديميريل قبل وصول اجاويد الى السلطة في سنة ١٩٧٧ ، وحزب العمل الوطني الفاشي الذي يتزعمه الكولونيل بارسلان توركيش ، وهو ضابط في الجيش يهدد بانقسام داخل الجيش مدعوم من قبل كبار الضباط في الجيش ومن القواعد الامريكية المتمركزة في تركيا ، وهو الذي قام بمذبحة كهرمنشاه ، والذي يبدو انه وصل الى هدفه حين ارغم السلطة على انزال الجيش الى الشارع واعلان حالة الاحكام العرفية ، وحزب الثقة الجمهوري / يمين الوسط ، و ٤ تنظيمات يسارية منها حزب العمال الاشتراكي الثوري ، وحزب الديمقراطي الثوري ومنظمة العمال والفلاحين الثوريين ،

وجرت الانتخابات في جو من الرعب وعدم الثقة وضغط الازمات المعيشية ، فكان الفارق في سقوط اجاويد ونجاح ديميريل اكبر بكثير من الفارق الذي كان في الانتخابات البرلمانية ،

فقد حصل حزب العدالة الذي يتزعم المعارضة اليمينية على ٤٧ بالمئة من اصوات الناخبين ، وهي نسبة لم يحصل عليها منذ عشر سنوات مضت ، اما حزب الشعب الذي حصل في سنة ١٩٧٧ على ٤٠،٧ بالمئة من اصوات الناخبين قد فقد الكثير من الاصوات في الانتخابات الاخيرة ولم يحصل الا على ٣٠ بالمئة فقط ، اما الحزب الديمقراطي – اليميني – والذي تحالف مع اجاويد في سنة ١٩٧٧ ، فقد حصل على ١،٩ بالمئة من الاصوات اضافة الى سلة سليمان ديميريل هذه المرة بعد ان فك تحالفه مع حزب الشعب ، المنظمات اليسارية لم تحصل الا على ٣،٦ بالمئة من الاصوات ، وهي نسبة اقل من النسبة التي حصلت عليها في العام ١٩٧٧ ، وهكذا سيكون تشكيل لوحة مجلس الشيوخ على النحو التالي :

- حزب العدالة ٣٣ مقعدا من اصل ٥٠ مقعدا
- حزب السلامة الوطني سيحتل ٣ مقاعد
- حزب العمل الوطني سيحتل مقعدا واحدا
- حزب الثقة الجمهوري سيحتل معقدا واحدا

المجموع ٣٨ مقعدا من اصل ٥٠ مقعدا ،

اما حزب الشعب الجمهوري فقد حصل على ١٢ مقعدا فقط من العشرين مقعدا التي كان يحتفظ بها منذ انتخابات عام ١٩٧٧ ،

ولكن هل انتهى كل شيء بعد ما انتهت لعبة الانتخابات ، وهي النسخة المزورة والمشوهة التي اخذها اتاتورك من بلاد الغرب فأغرق بها شعبه الى ان يأتي ما يخالف ذلك !

الزائر لتركيا مازال يرى الجيش في الشوارع في المحلات العمومية وفي الكليات ، وفي الادارات ولا وجود لرجل الامن الا اذا كان من الجيش ،

فما هي هذه الديمقراطية المشوهة ، جيـ[illegible] يحكم .. وانتخابات تجري على قدم وساق .. هذه الكذبة الوقحة ..؟

« انها سياسية الكمبرادور ورجال التهريـ[illegible] والقرصنة وضباط الجيش والشركات المتعـ[illegible] الجنسيات .. انها صفاقة هؤلاء كلهم وصفاقـ[illegible] الدول الامبريالية » هكذا قال لنا سائح اوروبـ[illegible] قابلناه في محطة بنزين ، بين انقرة « واخنة [illegible] يحاول شراء ليترات من البنزين ولا يكاد يجد [illegible] يسمعه ..

● تركيا المريضة ستبقى مريضة

مهما يكن من امر صعود وسقوط الرؤوسـ[illegible] الكبيرة ، فان تركيا ليس امامها الا هاوية [illegible] الافلاس .. هذا ما يقوله المراقبون والبنك الدولـ[illegible] والدول الغربية ، وهذا ما يعيشه بدمه ودموعـ[illegible] ابن الشارع التركي ،

واذا كان ديميريل الان يحاول الانفراد بالسلطـ[illegible] حين يدفع بكل الاوراق الى الامام من اجل ربـ[illegible] المعركة ، فان المرحلة القادمة لن تشهد الا علـ[illegible] استمرار الوضع التركي في حالة الرقص نحـ[illegible] هاوية الافلاس ، فهذه الرغبة اليمينية في الانفر[illegible] بالسلطة التي تمتلك ديميريل بالتحالف مـ[illegible] الفاشيين سوف لن يصحبها سوى تصاعد الارهـ[illegible] والاغتيالات المتبادلة ، « الامر الذي يدعو الـ[illegible] تجاوز هذه الرغبة المجنونة » كما يقول اجاويـ[illegible] الى هذه اللحظة ، بل ان ذلك ما ادى مباشـ[illegible] الى قيام حكومة استثنائية او العودة الى نظا[illegible] الاحكام العرفية التي شهدتها البلاد من ١٩٧١ الـ[illegible] ١٩٧٣ ،

وضمن هذا الاطار لا يستبعد المراقبون ان تقد[illegible] سلطات الامن على توجيه ضربة الى اليسـ[illegible] والحركة الكردية المتنامية في شرق تركيا خصوصـ[illegible] في ضوء التحالف الانتخابي بين حزب العمـ[illegible] الاشتراكي الثوري والاكراد في الشرق الذي امـ[illegible] لليسار ٣ الاف صوت في مدينتي « ماردين » و « سيفت » واعتبرته الاوساط العسكرية مسأ[illegible] خطيرة ، فهل يكون برنامج ديميريل الذي سوف يشرع في تطبيقه غير هذا .. اي غير تشديـ[illegible] القمع وانتاجه على وتيرة اكثر وحشية .. هكـ[illegible] يعلق معظم المراقبين الذين تنهدوا لاجاويد بالعجـ[illegible] الممتاز في كل اتجاه ، ،

حين صعد اجاويد الى السلطة في العام ١٩٧٧ كانت ثلاث نقاط امامه تشغله الى حدود الاندهاش الوضع الامني الوضع الاقتصادي الكارثي والوضـ[illegible] السياسي الداخلي .. وحين ذهب اجاويد تـرك النقاط التي شغلته لمدة سنتين كما هي مضيفـ[illegible] اليها تراكمات اخرى من المشاكل ،

مفارقته للوعي » ،

ان اعمالا كهذه واكثر غرابة من هذه هي السائدة كأساليب في الحرب المفتوحة بين اليمين المتطرف واليسار المتطرف في تركيا ، « فمحمد الشاب الذي يشتغل في احد معامل تعبئة السجائر الفخمة قد ضبطوه مع مجموعة من رفاقه وهم يقومون بتعبئة تلك السجائر بالديناميت بدل التبغ .. وحين سألوهم عن ذلك ، كان الجواب: لانه تبغ لا يدخنه الا البرجوازيون » ..

بعد هذه الفظائع على صعيد الاقتصاد والامن، التي قابلت اجاويد بالحدة وقابلها بالعجز ، ماذا في وسع سليمان ديميريل ان يقوم به للحد منها ؟ انه سؤال يجيب عنه اجاويد بواقعية ادهشت كل المراقبين حين وصفوها « بالواقعية الشجاعة » التي يتحلى بها اجاويد بعكس منافسه ديميريل الواقع ضحية تصوراته الصلفة ،

يقول اجاويد للصحفيين الذين قابلوه يوم



العلاقة مع المنظمة مدخل الى النفط العربى

كيف يرى البعض الفائدة من فتح مكتب لمنظمة التحرير في انقره؟

من ناحية الامن ، ارتفعت الاغتيالات الى نسبة كبيرة فوصلت الى اكثر من انفي حالة اغتيال مسجلة ضد مجهولين ، وهي اغتيالات قامت بها الفرق الفاشية التي شكلت نفسها في عهده ،

من ناحية الاقتصاد ، زادت حدة الازمة تدهورا، ولم ينفع توجه اجاويد شرقا حين زار الاتحاد السوفياتي ، كذلك لم ينفع توجهه الى البنك الدولي ، فالدول الغربية ، ومنها المانيا وفرنسا وكندا وامريكا قد طلبت من البنك الدولي ان يطبق اقصى شروط التسليف ، والا فان بنوكنا ليست مستعدة للخوض في مغامرة غير محسوبة وكانت شروط البنك الدولي هي كالاتي : تخفيض الليرة التركية بنسبة ٢٥ او ٣٠ بالمئة ،

تجميد الاجور الىمدة سنتين ،

رفع الاسعار بنسبة ٤٠ و ٥٠ بالمئة ،

وقبل ذلك يؤكد خبراء اقتصاديون ان الكارثة الاقتصادية التي اسقطت اجاويد سوف لن ترحم ديميريل حتى لو رضخ لكل الشروط ، فالحقيقة ان « كونسورتيوم » المصارف الامريكية والالمانية واليابانية لا يزال يطلب ضمانات من صندوق النقد الدولي في مقابل تأجيل تسديد قسم من الديون المتراكمة على تركيا (٢٠ مليار دولار) لمنحها قروضا جديدة ، في هذا الخط ، يقدر الخبراء الاقتصاديون ان نسبة التضخم سترتفع. الى ١٥٠ بالمئة ، اي الى ٥٠ بالمئة على النسبة التي بلغها في عهد اجاويد ، اما تدني اجور العمل فسوف يستمر في الانحدار وليس بعيدا ان يبلغ ٥٠ بالمئة قبل ان تنتهي ستة اشهر قادمة ، اما العملة التركية التي وقع تخفيضها عدة مرات معلنة وغير معلنة ، فليس امامها الا الانحدار في اجواء التهريب والشروط الصعبة المضادة لها ،

ورغم اضطرارها الى استخدام كل عائداتها المتأتية من الصادرات الزراعية (كالقطن الذي تنتجه المنطقة العربية في تركيا ، الاسكندرون وانطاكيا) لتغطية تكاليف امدادات النفط (١٤ مليون طن سنويا) بعد الزيادة الاخيرة في الاسعار، فان اعتماد الصناعة التحويلية على استيراد السلع الوسيطة والتجهيزات من الدول الصناعية الغربية جعل العجز في ميزان المدفوعات يستقر على ٣ مليارات دولار سنويا في العامين الماضيين ،

بالنسبة للوضع السياسي ، فقد اختلطت الامور والتيارات الى حد لم يعد لحزب اجاويد السيطرة عليه ، فقد نشأت في عهده فرق كثيرة من الفاشيين كفرقة الذئاب الرمادية ، وكان طبيعيا ان تظهر بالتوازي منظمات يسارية متطرفة تدخل معركتها مع يمين متزمت ومتصاعد ،

قبل سنة وقعت مظاهرة طلابية في جامعة انقرة، كان ضحيتها الكثير من الشباب اليساري حين داهمهم اليمينيون بالتعاون مع ضباط في الجيش في قاعات الدرس ، وقد ذهب ايضا الى جانب الطلبة ثلاثة اساتذة ، وانطلاقا من تلك الحادثة انتشرت المظاهرات في عموم تركيا ، واصبح فتح النار في المقاهي على تجمعات بعض الشباب امرا عاديا ،

وقد استعانت حكومة اجاويد بفرق من « السكوتلنديارد البريطانية » الا ان التقرير الذي قدمه ضابط في « السكوتلنديارد » قد اشار الى عجز مخابراته في التوصل الى كشف الجرائم السياسية قبل وقوعها ، فالاساليب المستعملة في تركيا ليست هينفس الاساليب المستعملةفي بلدان اوروبا الغربية ، وقد روى التقرير احدى القصص هي كالاتي : « لم يعد الاغتيال بالرصاص او بالسم او بالشنق او بالضرب هي الطريقة التي تستعمل في الوصول الى القيام بهذه المهمة ، ان هناك طرقا جديدة لا تخطر على بال ، في احد ايام الصباح دخل مدير « البنكاشي » الى مكتبه في الطابق السادس ، استراح قليلا ، ثم شرع في فتح درج مكتبه لمزاولة اعماله اليومية ، ادخل اصابعه على راحة بال ، فاذا الحية التي يبلغ طولها حوالي مترين تلتقط اصابعه الى حين

الانتخابات « ان السلطة السياسية والقدرة الاقتصادية في العلاقات الدولية مرتبطتان ارتباطا وثيقا مما يعني ان استقلال بلد ما يتوقف على حد كبير على القدرة الاقتصادية والاعتماد على النفس الا ان الاقتصاد التركي مبني على نحو جعله يعتمد على مصادر خارجية اكثر فأكثر خصوصا على البلدان المتطورة ، وعلى رغم عملية التصنيع الهائلة الجارية منذ الخمسينات ، فان الصناعات المحلية الجديدة اعتمدت على الواردات ولم تكن موجهة نحو التصدير ، والنتيجة ان العجز في ميزان المدفوعات كان يتصاعد كلما ازدادت وتيرة تصنيع البلاد ،

ومن اجل تصنيع سريع كان على تركيا انتعتمد تصدير بعض المنتجات الزراعية اساسا ، لكن الزراعة في مجملها اهملت ، حتى امكانات التسويق الاقليمية لمنتجاتها الزراعية لم تستغل ، واذا كان صحيحا ان انتاج النفط في تركيا محدود جدا فاننا نملك ثروات طبيعية اخرى هائلة لكنها هي ايضا مهملة الى درجة ان بلادنا اضطرت الى استيراد الكثير من المعادن المتوافرة في ارضنا ، كذلك تعتمد كليا على النفط لانتاج الطاقة في حين ان مواردنا المائية واللينييت يمكن ان تغطي حاجاتنا من الطاقة الكهربائية لسنوات طويلة ، اكثر من ذلك اعطيت اهمية كبيرة لوسائل النقل البرية التي تستخدم النفط في حين ان بلادنا محاطة بالبحار ولديها كل الشروط اللازمة لتوسيع شبكة السكك الحديدية » ،

ولقد كان اجاويد ينظر الى موقع تركيا الجغرافي على اساس يختلف عن نظرة ديميريل ، فتركيا ، وخصوصا حسب ما جاء في برنامج حزب اجاويد الذي اعيدت صياغته في سنة ١٩٧٦ ، ليست نقطة اوروبية فقط او نقطة اوروبية اسيوية فقط، ان تركيا هي بلد من الشرق الاوسط والبلقان يشكل جسرا بين الشرق والغرب والشمال والجنوب،

وفي اطار هذا حاول اجاويد في غضون سنوات حكمه ان يتجنب التصرف كممثل للغرب في المنطقة، بل تحرك اساسا كجزء لا يتجزأ من المنطقة وشدد كثيرا على الروابط الوثيقة التاريخية والثقافية التي تجمع تركيا وبلدان المنطقة الاسلامية والعربية ، وعلى هذا الاساس كانت زيارة اجاويد الى الاتحاد السوفياتي ، ثم كانت زيارته الى الباكستان ، ثم انفتاحه على القضية الفلسطينية ديبلوماسيا ،

ان الوضع الجغرافي - السياسي لتركيا كان سوف يخفف الازمة الاقتصادية لو ان الاحزاب السياسية قد وعت العلاقة التي كان عليها ان تقيمها مع بلدان المنطقة .. وعلى كل فحتى زيارة ابو عمار الى تركيا لم تقع الا في اواخر ايام اجاويد ، واذا كانت لهذه الزيارة من فوائد فان سلة ديميريل هي التي ستتلقى تلك الفوائد حين يقع توظيفها في الانفتاح على ايران الخميني لمواصلة ضخ النفط او في الانفتاح على العراق او حتى السعودية ، هكذا كانت معظم تعاليق المراقبين صبيحة زيارة ابو عمار الى انقرة .. احد الشباب الاتراك قال لي « ان فتح مكتب للمنظمة في انقرة هو في الحقيقة فتح مكتب لديميريل القادم الى السلطة لاستيراد النفط من البلدان العربية ومن ايران ، حين يوظف ذلك الانفتاح الخبيث على القضية الفلسطينية ... واضاف ان الانفتاح على القضايا العادلة وعلى الثورات يأتي نتيجة تبدلات سياسية جذرية ، وليس نتيجة لعبة ديبلوماسية ، هل يعقل ان يصبح ديميريل الان او حتى اجاويد مؤمنا بالقضية الفلسطينية ؟ واليسار في تركيا في السجون والتعذيب والاغتيالات ؟ »

● حزب العدالة يناطح الازمات برأس ديميريل

فمن هو ديميريل القادم الى السلطة باغلبية الى بلاد يحكمها العسكر وتطحنها الازمات وتسري في اوصالها اوجاع حرب طبقية طاحنة ، وعلى ارضها اكثر من عشرين قاعدة عسكرية بحرية وجوية ويمزقها اليمين واليسار والغرب والشرق والبحر الابيض والاسود وتقتسم ثرواتها البلدان الامبريالية .. من هذا الرجل الذي يزن قرابة الـ ١٠٠ كلغ وهو يحاول ان يقفز من فوق خط كل هذه الازمات ؟

اذا كان اجاويد يصفونه بالجنتلمان التركي لانه شاعر ولان ارستقراطية الشعر تبدو حتى في اصابعه الطويلة ولان انفه ليشبه انف كيلوباترة فان سليمان ديمريل ذو الرأس الكبير الذي يشبه رأس موسيليني لا تبدو عليه الا ملامح الصرامة والحقد ،

وحسب احد المراقبين فان ديميريل يتسم في عمومه بمسلك شرقي بحركة عقل غربي في حين ان اجاويد صاحب فكر شرقي لكن مسلكه غربي ،

« رجل الازمات الصعبة » او « اجاويد الشعبي» مسكين لقد جاء موعودا وفي نفس الوقت مع كل الازمات ، ورغم ذلك حاول ان يدير رأسه الى الشرق فكان قلبه مع الغرب ،

اما « رجل سياسة اليد الممدودة » او « العصا الغليظة » ، فها هو يأتي مع قليل من الحظ رغم كل المصاعب ، على الاقل فالجيش الذي يدعمه كله تقريبا الان في الشارع ، يتسم بالخطوة الحاسمة رغم خطورتها بعكس اجاويد الذي يتردد ويتردد الى حين فوات الاوان ،

الان يستقطب حزب العدالة كل اليمين المعتدل واليمين المتطرف ، انه حزب الضباط الكبار والمتقاعدين وحزب رجال الكمبرادور والجماعات المسلحة الفاشية ليدخل الى حلقة لن تكون الا مفرغة حسب ما اصطلح عليه لتسمية الوضع التركي ،

الخروج من الحلقة المفرغة لن يكون الا حلقة اكثر فراغا ، فكل الاجواء تنبأ بذلك ، الزائر الى تركيا لا تقابله الا الاجواء الداكنة ، هناك شيء خطير يحتمل في فضاء تركيا ، شيء ربما يفوق الحالة الايرانية ، فتركيا المحاصرة بالازمات والمعارك الساخنة وسياسات البندقية والجزمة العسكرية والضغوطات الدولية ليس في فضائها الا معركة الدم ،

على نقطة الحدود التركية - السورية المسماة « كسب » كان جندي يجلس على باب مقر الجمارك ، كان لطيفا ، وكان يستطيع الدردشة بفرنسية مدرسية ، قال لنا « لقد كنت في الجامعة السنة الماضية .. واخاف ان انسى لغتي الفرنسية .. هل لديكم بعض الجرائد ؟ ناولناه بعض الاعداد من جريدة الاومانتيه واللوموند .. اما صاحبه المدني الواقف الى جانبه فكان يربت على كتفه متفكها « ان الفاشيين لا يقرأون » غير ان الجندي لم يحتمل تلك المزحة الثقيلة فقال بفرنسية « نحن لسنا ضباط .. نحن جنود بسطاء ، وكلنا ابناء فلاحين وفقراء وطلبة .. » سألناه عن ازمة البنزين ، فقال : الدول المنتجة تزيد في اسعارها والدول المصنعة تغطي تلك الزيادة بزيادة في اسعار صادراتها الصناعية ، اما تركيا والبلدان غير المنتجة للنفط وغير المصنعة فهي الضحية .. صمت وصمتنا .. ثم غادرنا تركيا بكل فجواتها وتناقضاتها وطرقها الضيقة وحوادثها الكثيرة وديميريل اليميني يناطح كل ذلك برأس يشبه رأس موسوليني ..

كوريا الجنوبية ذات السياسة الزئبقية

مَن الآتي الى جوار "العم كيم"؟

المراقبون يقولون : اذا كان الجنرال بارك رحل بطلقة واحدة ، فالعسكر لن يرحل بضربة ساحر

« السياسة في منطقة الشرق الاقصى كالزئبق ، صعبة التحليل كما هي صعبة الاحتمالات ، وخاصة اذا كانت تتعلق بالوضع الداخلي لاحدى البلدان .. وما اصعبها حين تتعلق بكوريا الجنوبية « هكذا يقول الخبراء السياسيون في الشرق الاقصى » ولكن هذه المرة جاءت الصعوبة دفعة واحدة حين تعلق الامر بكوريا وبوضعها الداخلي ، بل حين تعلق الامر بمستقبلها السياسي وبمقتل رئيسها في اجواء غامضة ،

البيانات التي صدرت منذ مقتل الرئيس بارك شونغ هي كانت ولا زالت متضاربة الى هذه اللحظة ، فمرة قتل على يد مدير مخابراته ، ومرة قتل صدفة في حفلة عشاء ، ومرة قتل في انقلاب مدبر له من قبل الولايات المتحدة .. والمرة القادمة ربما سيقولون انه انتحر ، ،

المؤكد حتى الان بلا جدال ان بارك قد رحل بطلقة واحدة بعد ١٩ سنة من الحكم المطلق في اجواء غامضة واثر احتجاجات شعبية وطلابية كانت قد عمت كوريا الجنوبية قبل فترة من رحيله ،

● بارك يرحل كالاخرين

والمؤكد ايضا انه رحل في السنة التي رحل فيها اكثر من دكتاتور في العالم ، فكان موته عاديا جدا وبسيطا جدا ، فحين تكثر مثل هذه الاحداث تقل الدهشة ويقل الاهتمام ،

الان ماذا يمكن ان يحصل في تلك البقعة الحساسة مع العالم ، ؟ وهل يختلف الرئيس القادم حقا عن الراحل ، ام ان القادم هو خليفة للراحل وذلك تأكيدا على موت بارك قضاء وقدرا،

« مهما يكن ، فلا احد يشبه احدا هكذا تقول صحيفة نيوزويك ولكن صحيفة النيوزويك تسقط في الرؤية السعيدة من موقع صنعها للاحداث والاخبار حين تهدأ الزوبعة التي بدأت تعم كوريا الجنوبية ،

فالشعب الكوري ليس حزينا على رئيسه، وانما حزين على نفسه الذي لا يعلم بشيء ، حتى موت رئيسه لا يعلم كيف حصل بالضبط ، فالمظاهرات التي خرجت الى « سيول » العاصمة منذ اسبوع تطالب الرئيس بالنيابة « شوكيوماه » بنشر
...قيقة وبانتخاب رئيس جديد حسب الاسس ...ستورية ،

...الاسس الدستورية للبلاد ما هي ؟ في الحقيقة ...شيء في كوريا يمكن ان يطلق عليه هذا ...سم ، فكل ما في الامر انه منذ ١٩ سنة عند ...يء بارك الى الحكم ظلت كل الاسس والبنود ...قة ، وظلت الحاميات العسكرية هي التي ترعى ... كبيرة وصغيرة في البلاد ، فكيف سيتم انتخاب ...يس جديد ؟

● المسألة العويصة

تلك مسألة عويصة جدا رغم وعود الرئيس ...الي بالنيابة ، فالبلاد ليس لها دستور ، ...حزب الديمقراطي الحاكم يحكم بالحديد والنار ...و حزب العسكر الحاكم وحتى الاقتراح الذي ...دمه بعض القوى السياسية بشأن انتخاب ...يس دولة غير سياسي يكون قادرا على نقل ...لاد تدريجيا نحو اصلاحات دستوريا ، يبدو انه ...عب القبول به من قبل جيش تعود بالحكم ...تحكم ، بل ان الجيش هو الذي يعارض هذا ...قتراح ، خصوصا بعد تزايد نفوذه من خلال ...ة العرف التي طبقت في البلاد منذ مقتل ...ئيس ،

فالجنرال كيم شونغ هوان رئيس هيئة الاركان ...شتركة هو الان مدار حديث مختلف الاوساط ...ورية والقوى الخارجية المهتمة بالمسألة الكورية ... مقدمتها امريكا ،

فهناك خلاف بين العسكريين يمثله رئيس الاركان ...حاكم العسكري لسيول والمدنيين لا يمكن ان ...سم حسب بعض المصادر دون تصدع قوي في ...ارع والمؤسسات الكورية المبنية على مبدأ القوة ...تحكم ، وهذا ربما ما دعا زعيم المعارضة ...تدلة كيم داي جونغ الى مناشدة واشنطن لبذل ...ارى جهدها لتأكيد حياد القوات المسلحة ، ولكن من اعطى القوات المسلحة شرعية الحكم غير واشنطن ، فواشنطن حتى اذا ارادت الان ان تنقل كوريا الى مرحلة دستورية ، فهي لن تقامر بغير رجل يكون بين يديها ، الا انه حسب المراقبين لا يكون غير عسكري ، فمجرد وجود رجل مدني يمكن له ان يدخل في خلاف مع العسكريين يؤدي ذلك اجلا او عاجلا الى الدخول في خلاف او في تساؤل حول تواجد القوات الامريكية على ارض كوريا ،

● اميركا وحساباتها

وحين قام سايروس فانس وزير خارجية امريكا بزيارة الى سيول تحت عنوان حضور تشييع الرئيس الراحل كان السؤال الكبير يرتسم على جبينه حول ما اذا كان في مقدور الولايات المتحدة تأمين رجل مدني لحكم كوريا ، ولكن فانس عاد دون جواب كما قيل بعد ان تأكد ان المؤسسة العسكرية هي الحاكمة سابقا وحاليا ومستقبلا ،

وتقول الاخبار الاخيرة ان هناك خلافا نشب داخل الادارة الاميركية حول مستقبل كوريا السياسي ، الفريق الاول يطالب باصلاحات وبرئيس مدني خلال ثلاثة اشهر حسب دستور بارك الذي سطر العسكر بعض خطوطه منذ سنة ١٩٧٢ ، وظل على الرف ، اما الفريق الثاني فانه يقف عكس ذلك مشيرا الى هفوة يمكن ان ترتكبها الادارة الاميركية اذا تخلت عن العسكر ، هذه الهفوة ربما تطورت الى حماقة ،

على كل ثمة غموض في الوضع الكوري لا يمكن فكه بسهولة الا ان المؤكد ان العسكر لن يتنازل عن مقاعده وهيمنته بضربة ساحر ، وواشنطن سوف لن تلتجأ الى السجن بل هي تقيم حساباتها ومعادلاتها على اساس مصالحها ، واذا كان العسكر سيكفل مصالحها فسوف يبقى رغم الشارع الكوري ورغم المعارضة الكورية ،

□□ ص

بارك شونغ : الرحيل الغامض



فانس : في سبول عرف الجواب

بينما يستمر الصراع بين كبرياء الفلاحين وكبرياء العسكر .. يرتفع سؤال :

لماذا يصر عسكر بوليفيا على أكل نفسه ؟

.. والجواب : لأن هذه السنة هي سنة سقوط الديكتاتوريين

الان يتساءلون في الاباز عاصمة بوليفيا، وفي كل القارة الامريكية متى يحدث الانقلاب رقم ١٨٩ ؟

هذا السؤال يطرح مشكلة بوليفيا مع الانقلابات بكثير من المرارة والفاجعة ،

فالانقلاب رقم ١٨٨ قد وقع قبل حوالي الشهر بكل برودة دم ، وقد تربى عسكر امريكا اللاتينية على الانقلابات وانتهاكات الشعوب ،

غير ان هذه المرة قد لقي العسكر ما لم يلقه في اي مرة سابقة ، فلم يعد مقبولا لا عند الشعب البوليفي ولا عند شعب السلفادور ان يصعد الجيش الى الحكم كلما عن له ذلك ،

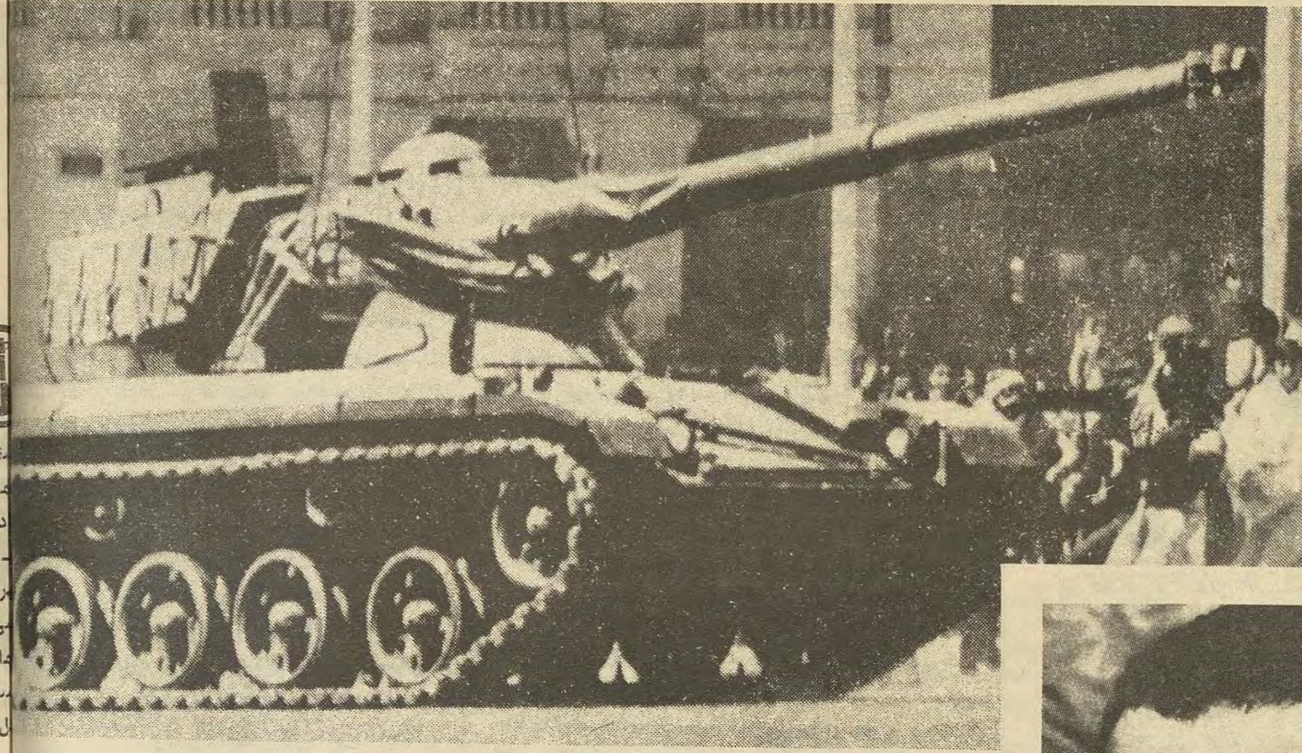
● المقاومة ... المقاومة

- المقاومة الشعبية انتشرت في كل مكان من العاصمة .. والاحزاب اليمينية والتقدمية والمعتدلة اعلنت معارضتها ، والرئيس السابق والتــر جيفارا اعلن المقاومة منذ ان اختفى ، كذلك الرئيس الاسبق ، وبدأت تصدعات داخل مؤسسة الجيش ،

الاضرابات اعلنت في كل مكان من بوليفيا ونفذت بنجاح ، والمتاريس اقيمت في العاصمة ، اما الدبابات فهي تحاول ان تشق طريقها الى قصر الرئاسة بصعوبة ،

اما الكولونيل « البرتوناتوش بوش » قائد الانقلاب فقد ، وجد نفسه مضطرا الى اصدار كثير من البلاغات تتعلق بعودة حرية الصحافة واطلاق سراح المساجين ،

الا ان ذلك لم ينفع بشيء ، فحتى واشنطن قد ذهبت الى قطع معونتها السنوية المرصودة الى بوليفيا ، ثم اصدرت تحذيرا على لسان ناطق بلسان الخارجية « توم رستون » حول « مغبة وقف العملية الديمقراطية التي بدأها جيفارا » ،



عسكر بوليفيا ..
بانتظار
الانقلاب رقم ١٨٩



ناتوش : مصير سوموزا

● الكولونيل الطائش

الصحف الامريكية وصفت ناتوش بالكولونيل الطائش ثم بالغبي فقالت « ليس هناك من هو اكثر غباء وطيشا من البرتوناتوش الذي يريد ان يعود ببوليفيا الى الوراء . فكأنه لا يقرأ الصحف ولم يسمع بحقوق الانسان وبسياسة واشنطن الجديدة في امريكا اللاتينية . بل كأنه لم يسمع بسقوط بوكاسا والشاه وسوموزا » .

الكولونيل البوتوناتوش استمر في تعنته دون ان يفتح اذانه لما اسماه في تصريح له بحديث الغوغاء، وان واجبه العسكري المقدس يفرض عليه حماية وطنه وليعلم العالم ان ليس هناك من يحب بوليفيا اكثر منا .

ثم عاد فقال . اننا واثقون من ان الشعب البوليفي سيقتنع بهذا في اخر الامر .

الا انه اصدر اوامره للطائرات النفاثة لقصف تجمعات المتظاهرين في العاصمة لاباز .

في وسط هذه الاجواء الساخنة تتدد اخبار ان الكولونيل ناتوش يعتزم التنحي . وبينما يستمر الوضع الشعبي في فورانه دون الخوف من حالة الطوارىء تنقسم المعارضة الى قسمين .

● انقسام المعارضة

الجناح الراديكالي يقول . انه حان الوقت لكي يحمل الشعب البوليفي السلاح من اجل اسقاط اخر الدكتوريات واخر الانقلابات . وان هناك الان فرصة لا يجب تفريطها . فرصة من الحماس الشعبي ومن التوقيت السياسي والدعم الكوبي والنيكاراغوي .

اما القسم الثاني المعتدل فهو يدعو الى التريث والى مناشدة العالم بالتدخل من اجل عودة الرئيس جيفارا المدني مراهنا بذلك على موقف واشنطن وعلى الصعوبات التي يمر بها وضع الكولونيل .

ومهما يكن من امر . فقد اتضح الان ان الانقلاب الاخير سوف لن يكون حظه احسن حال من الانقلابات الاخرى واذا كان معدل عمر الانقلاب في بوليفيا هو اقل معدل في العالم حيث يبلغ ٦ اشهر فقط . فان هذا الانقلاب غير قادر حتى على بلوغ ٦ اسابيع .

يبقى ان كبرياء العسكر في امريكا اللاتينية وخصوصا كبرياء عسكر بوليفيا الممزوجة بكبرياء الفلاحين لا تسمح له بالتنحي مباشرة وعن طواعية . فكل المسألة اصبحت تتعلق بايجاد الفرصة . الا ان الشعب البوليفي الذي نصب متاريس للقتال في العاصمة هذه المرة سوف لن يترك للعسكر البحث عن الفرصة . انه مستعد للقتال من اجل اسقاط هذه للكبرياء العسكرية والصعود بكبرياء الشعب .

– في واشنطن قدم احد النواب اقتراحا يقض[...] بعملية عسكرية امريكية لارغام ناتوش عل[...] التنحي اذا استمر في تعنته وذلك من اجل تقدي[...] دليل ملموس على رغبة واشنطن في الديمقراطية الا ان اقتراحه لم يقبل خوفا من غضب الشع[...] البوليفي للتدخل المباشر في شؤونه الداخلية .

● مأزق العسكر

« الخروج من المأزق لن يتحدد الا تحت الض[...] الشعبي » هكذا تقول صحيفة لوموند في تحلي[...] لها عن بوليفيا . وهي تعني ان البرتوناتوش ال[...] وضع نفسه ووضع مؤسسة العسكر بكاملها في مأزق في وقت لا يسمح له بذلك لن يستطي[...] الخروج من مأزقه الا اذا استمر الشعب البولي[...] في الضغط عليه .

وتضيف اللوموند . ان بوليفيا يمكن ان تعي[...] عرسها الثوري الذي طالما حلمت به عب[...] انتفاضاتها الفلاحية في هذا الشتاء اذا عرف[...] المعارضة الراديكالية الاستفادة من حماس الش[...] واستعداده ومن الظروف العالمية التي تحيط به[...]

وفعلا لم يمض اسبوعان حتى وجد ناتوش ذلك الكولونيل الطائش نفسه يستسلم تح[...] وساطات رجال الكنيسة والمتاريس التي انتشر[...] في العاصمة ورفض قيادة الجيش الاعتراف بنظا[...] وصمت جيرانه الشيلي والبرازيل والارجنتين وحصار الولايات المتحدة اقتصاديا .

لقد استسلم وسلم الحكم الى امرأة عني[...] كافحت طويلا الجنرالات والكولونيلات في الكونغر[...] البوليفي .. وعليها الان ان تستعد لكفاح فلاح[...] بوليفيا .

فضيحة الماس تتفاعل .. والرئيس يلوذ بالصمت!

تمرد السلطة الرابعة على جمهورية ديستان الخامسة

"الكنار انشينيه": نحن نقول الحقائق اما انتحار وزير العمل فذلك امر لا يخص غير عائلته

بين السلطة اليمينية في فرنسا والصحافة معركة ما انفكت تدخل حلقاتها الساخنة.
بدأت مع سقوط الامبراطور بوكاسا [...]تمرت مع انتحار بولان وزير العدل .. ولا زالت [...]ة مع مضاعفات الحدثين مستعدة للانتخابات [...]دمة .

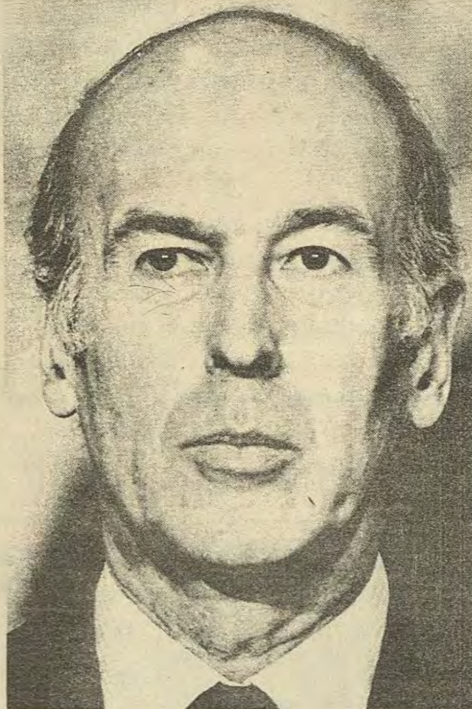
[...] لقد اتفقت الصحف الفرنسية على تسمية [...]ر اكتوبر الماضي بشهر اكتوبر الاسود . وفيما [...]ى كان يطلق عليه شهر الحماس وتجديد [...]ء . فبقدومه تبدأ الادارة السياسية بجميع [...]ساتها نشاطها السنوي بعد عطلة للحكومة [...]ل المؤسسات تستغرق شهر ايلول كاملا ...

● سقوط بوكاسا ... والماس

في احد ايامات اكتوبر الماضي . جاء خبر سقوط [...]براطور بوكاسا في افريقيا الوسطي . ومنذ [...]بار الاولى بدأت تتكشف لعبة الاليزي التي [...]ت بالتعاون مع « داكو » الرئيس القويم الجديد [...]يقيا الوسطى على صفحات الجرائد الفرنسية. [...]ين ان قصر الاليزي ضالع بحجم عدة امتار في [...]قلاب الذي اسقط بوكاسا ، ثم تطورت الاخبار. [...]ين ان ديستان نفسه غارق الى الابطين في قبض [...]دايا من الامبراطور بوكاسا .

[...]لى صدر صحيفة « الكنار انشينيه » الساخرة [...]صورها والجادة في اخبارها ومصادرها ومعاركها. [...]ت صورة لديستان وهو يقبل يدي الامبراطور . [...]ات من « الديامونت » تتساقط من جيب سرواله [...]في ، وفوق الصورة مانشيت كبير يقول [...]يستان يضيع ماساته » (جمع ماسة) . وفي [...]د الثاني اعادت الصحيفة نفس الخبر [...]اصيل اكثر مباشرة حين كتبت مانشيت يقول [...]يستان مودعا بوكاسا ومحتفظا بالماس » مع [...]رة ساخرة لديستان وهو يهرول في اتجاه قصر [...]يزيه حاملا صرة من الماس مشيرا بيده الى [...]اسا « باي . باي » .

[...]نتقلت القصة الى قصر الاليزيه كما اصبحت [...] صفحات الجرائد كلها . حتى « اللوموند » [...]ت على عاتقها رواية القصة ، كذلك الاومانتية. [...]شرت في جميع انحاء فرنسا جماهير ومنظمات [...]زاب ومراكز قوى . واصبحت القصة الى قضية. [...]في اليوم الثالث نشرت « الكنار انشينيه » [...] يتحدى ديستان اذا كان قادرا على نفي [...]ة .. وسكت ديستان وصمت معه قصر الاليزيه لانه يدرك ان الصحيفة تملك من الوثائق ما يرغمه على الصمت .



ديستان : الصمت ازاء التحدي



روبير بولان : فضيحة اخرى كأفلام البوليس

في هذه الاثناء اجتاحت قصر الاليزيه موجة من الاضطراب وضبابية الرؤية الى حد اصبح فيه ديستان ضعيف الشخصية لا يقدر حتى على مناداة سكرتيرته بصوته العادي .

وطلعت صحيفة « مينيت » اليمينية تقول » ان هناك مراكز قوى يسارية وراء صحيفة الـ «كنار» وان هذه القوى لا تعمل ضد ديستان كشخص . وانما تعمل من اجل تهديم الارادة الفرنسية وتشويه سمعة فرنسا المشرق .

اما صحيفة « الفيغارو » اليمينية المعتدلة . فقد اثرت الصمت مدة ؛ ثم كتبت مقالا يشبه الصمت تقول ليس في مقدورنا لا النفي ولا التأييد. فالقضية اصبحت تتطلب حكمة لا نظن ان الشعب الفرنسي لا يملكها .

في هذا الجو المهيأ نشرت الكنار صورة من نص الرسالة التي بعث بها الامبراطور الذي كان لا يزال رئيستنا الى « مؤسسة الماس الوطنية » يطلب فيها تسليم ٣٠ قيراطا من الماس الى السيد جيسكار ديستان وزير المال الفرنسي انذاك حزيران يونيو ١٩٧٣ .

وحين تحرك رجال الحكم في عنف واتهموا الصحيفة بالدس والتشويش والتآمر . ردت الصحيفة في مانشيت « اذا كان ما قلناه غير صحيح فليقل رئيس الجمهورية في بساطة انه لم يتلق هدية من الماس من بوكاسا . واضافت لماذا لم يسلمها الى احد المتاحف او الى مؤسسة خيرية كما يفترض ... وعلى كل لا يزال الوقت بين يديه يستطيع ان يهديها الى مؤسسة في احتفال ما او يرجعها الى الاطفال الذين شردهم بوكاسا » .

● انتحار وزيكر العمل

وقبل ان تهمد قصة الماس ، جاءت مسألة انتحار وزير العمل الفرنسي روبير بولان لتحي فضيحة اخرى ضالع فيها وزير ديستان للعمل المرشح لرئاسة الوزراء بعد ريمون بار .

الفضيحة تتمثل في شراء الارض بأساليب « ملتوية » حسب الكنار انشينيه » .. القصة معقدة الى درجة ما من صحيفة روتها ونجحت في روايتها . وهي تشبه الافلام البوليسية . اما فحواها . ان بولان كان له صديق اسمه ميشال تورنيه باعه ارضا بثمن بخس للغاية عشرين الف متر مربع بأربعين الف فرنك (حوالي ٣٠ الف ليرة لبنانية) اي بفرنكين للمتر الواحد لدفعه الى التوسط لدى محافظ المنطقة لكي يأذن له بالبناء على هذه الارض مما كان سيرفع سعرها .

وحسب جريدة – مينيت – ان بولان كان حسن النية غير ان صديقه قد سعى الى توريطه بكل الاساليب وعندما اعتقل تورنيه حاول ان يرغم وزير العدل على انقاذه . فلم يفعل بولان . لذلك قدر تورنيه ان ينتقم . فبدأ يسرب الى الصحف

معلومات ووثائق تهدف الى توريطه وتلويث سمعته وسمعة العدل الفرنسي •

حين علم بولان من ان (الكنار) ستنشر القصة دعا اثنين من محرريها وشرح لهما المسألة • وبهذه الحادثة دخلت القصة الى مرحلة ساخنة حين اعتبر ديستان ان دعوة محررين من الصحيفة يثبت القصة بحذافيرها كما يمكن ان يثبت توريط العدل الفرنسي في هذه القضية •

ومساء الاثنين ٢٩ تشرين الاول • وجد السيد الوزير منتحرا غرب باريس • واصيبت فرنسا بما يمكن تسميته بلكمة ضمير حادة •

● بداية المعركة

وبدأت المعركة بين السلطة وبين الصحافة • فكان هجوما مركزا على الصحافة عموما ، وعلى ثلاث صحف خصوصا الكنار ـ اللوموند ـ وميذيت ـ فيما اعتبر انتحار بولان نتيجة وضحية حملة تشكيك ودعاية نظمتها اجهزة غير مسؤولة •

وعلى الفور صدر رد من نقابة الصحافيين ومن الصحف الثلاث « الكلام الذي قلناه لم يكن افتراء ، بل معلومات ووثائق لم يشك احد في صحتها » الشارع الفرنسي رغم الاحزاب التي قامت ضد الصحف كان يغلي حماسا وتأييدا للصحف معتبرا ان انتحار بولان لم يكن الا نتيجة لتورطه في الفضيحة فيما كتبت لوموند في افتتاحيتها تقول « ان الدولة تحاول استغلال موت بولان لتغطي الفضائح الاخرى التي اتهم بها مسؤولون اخرون » •

اما صحيفة ـ الفيغارو ـ فكتبت تقول « ليس هناك الا درس واحد يجب ان نتعلمه • وهو لا بد من فتح حوار هادىء بيننا وبين السلطة اذا كانت لنا اشياء نريد ان نقولها لها » فاعتبرت الكنار انشينية » ان هذا الكلام عبارة عن دلو من الماء البارد تهم الفيغارو بصبه على النار ، غير ان الحقائق احيانا تكون اقوى حتى من النار » •

● تمرد السلطة الرابعة

الان لا بد من طرح سؤال ، كيف تتمرد الصحافة على سلطتها • وهل صحيحا ان هناك صراع بين الحكم والصحافة في فرنسا • واذا كان صحيحا الا تمثل الصحافة احدى ادوات السلطة الايديولوجية • بل اليست الصحافة هي السلطة الرابعة الى جانب السلطة التنفيذية والتشريعية والقضائية المتربعة على رقاب الشعوب ؟

ما من شك في ان اي جواب عن هذا السؤال سيجد نفسه مصطدما مع الوقائع الحية • كذلك مع وقائع اخرى كانت قد اكدت ان للصحافة متى كانت مستقلة قدرتها على مناطحة الحكم •• وكثيرون اليوم يقولون ان الصحافة الفرنسية تقوم بنفس ما قامت به « الواشنطن بوست » حين تصدت لفضيحة « ووترغيت » فاسقطت نيكسون •

وفي فرنسا حيث لم يتعرض اي حكم لحملة تشكيك مثل هذه الحملة منذ الحرب العالمية الثانية • تجد الدولة الجيسكاردية نفسها الان محاصرة تتلمس مواقع الدفاع بصعوبة الاعمى الذي يتحسس طريقه •

بل ان هناك كثيرين من المراقبين لا يستبعدون على باريس انتفاضة بحجم انتفاضة مايو ١٩٦٨ • فالشعب الفرنسي الذي بدأ يكتشف نفسه انه كان غبيا امام معلومات الصحف وامام حملات التهدئة التي تقوم بها الاحزاب الحاكمة لم يعد في امكانه الصمت والركون الى قائمة التسعيرات الجديدة والمرتفعة التي افتتحت بها حكومة ريمون بار موسمها الجديد •

ـ لا شك في ان هذه الحملة لم تهدأ بعد • فهي طبخة لا زالت على النار • خصوصا وان الانتخابات الرئاسية قريبة • وسوف تؤثر على شعبية ديستان والدولة الديستانية بشكل قد يذهب بهما الى الجحيم او الى النسيان دفعة واحدة •

ـ كذلك لا شك ان الصحافة التي تقف على ارجل تبدو من حديد الى هذه اللحظة امام جبروت الحكم تستند الى قوى سياسية وخاصة الديغوليين والاشتراكيون وهذا ما يجعلها قوية • بل ما يجعلها داخل دائرة الصراع مع الحكم • فالصحافة كسلطة رابعة تدخل لعبة صراع الحكم • وهي مدركة انها جزء من السلطة ككل لها الحق في اقتسام الكعكة • فقد عبرت صحيفة لوموند عن ذلك بصدق حين اتهمت الدولة بانشاء امبراطورية صحفية تضم الصحف الوطنية والاقليمية لمواجهة تعدد الاراء والصحف •

وهذا ما دفع بالصحف الى شن هجومها على السلطة قبل ان تتفكك سلطتها حين تقوم امبراطورية هيرسان الصحفية •

اما « الكنار انشينيه » التي بدأت المعركة والصحيفة التي تفتخر انها ترفض اي مدخول غير البيع • فقد عبرت عن ذلك حين كتبت اخيرا تقول •• ليس لنا شرف الا شرف الكلمة الحرة الحقيقة الوهاجة • اما انتحار وزير العدل • فهو امر لا يخص الا عائلة وزير العمل » •

ـ كل هذه المعركة • وشيراك محافظ باريس صامت يعيش مع معادلته ، اذا فقدت المجموعة الحاكمة ثقة الشعب فان ناخبي الاكثرية سينتقلون من الجيسكاردية الى الديغولية ، ولا انني امثل اخر حاجز في وجه اليسار •• اليسار من هو اليسار ؟

الفرنسيون لا زالوا على قياس النكتة انهم يحبون اليسار • ويصوتون لليمين ••



الصحافة دخلت معركة صراع الحكم



بوكاسا : هداياه لم تفده



● الاسلام وحركة التحرر العربي :

يحلل المفكر اللبناني منح الصلح في هذا الكتاب ، في ضوء المعارك السياسية الفعلية الدائرة الان في المنطقة ، عملية تحرر الاسلام من ضغط الرجعية بعد هزيمة حزيران ، والدور الايجابي المتزايد الذي يلعبه الان في ايران ، والمنطقة كلها ؛ في وجه الصهيونية ، داعيا داخل حركة التحرر العربي ، الى حلف اصيل بين عروبة الطلائع واسلام الجماهير ••

وقد اشار الدكتور انور عبدالملك الى اهمية هذا الكتاب بقوله : ان كتاب الاسلام وحركة التحرر العربي، يحتوي على الطروحات الرئيسية لحركة مناهضة الاستعمار الثقافي في وجه العالم الثالث التي تمتد وتنتشر ، ويعبر برؤية تنبؤية عن الالتقاء والتفاعل بين الاسلام الثوري والاشتراكية العلمية ، ويذكر بمقولات سلطان غالييف في اعقاب ثورة ١٩١٧ •

الاسلام وحركة التحرر العربي ، كتاب منح الصلح صادر عن «المؤسسة العربية للدراسات والنشر » •

يحدث في مصر الان

صدرت للروائي والقاص المصري المعروف يوسف القعيد ، روايته الثامنة « يحدث في مصر الان » عن دار ابن رشد •• هذه الرواية ، تأتي بعد فترة قصيرة من نشر روايته « الحرب في بر مصر » التي صدرت هي الاخرى عن دار ابن رشد • ليوسف العقيد :

١ ـ الحداد ، قصة طويلة
٢ ـ اخبار عزبة المنيسي ، رواية
٣ ـ ايام الجفاف ، رواية
٤ ـ البيات الشتوي ، رواية
٥ ـ في الاسبوع سبعة ايام : قصة طويلة •
٦ ـ طرح البحر ، مجموعة قصص قصيرة
٧ ـ الحرب في بر مصر

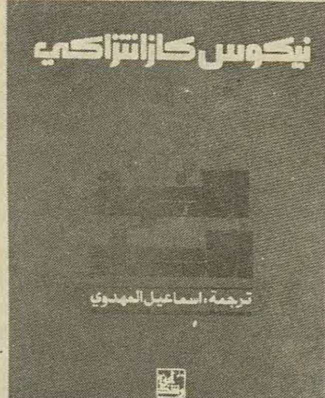




رفعت السعيد ، روائيا

عرفت الاوساط السياسية والثقافية ، الدكتور رفعت السعيد كاتبا سياسيا ومؤرخا لحركة اليسار المصري •• ولكن رفعت السعيد ، هذه المرة يفاجىء الاوساط الادبية بروايته « السكن في الادوار العليا » الصادرة حديثا عن دار « الكلمة » البيروتية •

الرواية تتحدث عن الناس البسطاء في مصر اليوم •• في مواجهة « عين الاجنبي » •



الاخوة الاعداء

● الروائي والشاعر اليوناني الكبير نيكوس كازانتزاكي صاحب روايات « زوربا » « المسيح يصلب من جديد » و « الحرية او الموت » صدرت روايته المعروفة « الاخوة الاعداء » بطبعتها الثانية ، عن دار ابن رشد في بيروت ، ترجمة اسماعيل المهدوي ، الكاتب والمترجم المصري التقدمي الذي وضعه نظام السادات في مصح للامراض العقلية ، حيث اتهمه بالجنون • ومن جهة اخرى تستعد نفس الدار لاصدار مذكرات كازانتزاكي ، التي قام بترجمتها الشاعر السوري ممدوح عدوان •

ارض العسل

للقاص الفلسطيني رشاد ابو شاور ، اصدرت رواية « ارض العسل » الموجهة الى الفتيان •• وهي رواية تسجيلية تحكي عن ظروف اصدار وعد بلفور البريطاني الذي اعطى ارض فلسطين للعصابات الصهيونية •

يقول رشاد ابو شاور في مقدمة روايته هذه :

انني اقدم هذه الرواية التي كتبتها معتمدا على عدد كبير من الوثائق لكل فتى فلسطيني ، وكل فتى عربي كي يتعرفوا على اعدائهم •

الرواية صادرة عن دار « الحقائق » ، والغلاف من تصميم الفنان حسيب الجاسم •

الصفعة والياس فركوح

وايضا للقاص الاردني الياس فركوح ، صدرت مجموعة قصصية بعنوان « الصفعة » عن وزارة الاعلام العراقية •• كتب مقدمة هذه المجموعة القاص الفلسطيني المقيم في الاردن محمود شقير •• ومن الجدير بالذكر ان القاص الياس فركوح يمتاز بنفس قصصي خاص ويعتبر من طليعة كتاب القصة القصيرة في الاردن •

وداعا للاسكندرية

اضاف الشاعر العربي الكبير سعدي يوسف ، بترجمته لقصائد الشاعر اليوناني قسطنطين كفافيس « وداعا للاسكندرية التي تفقدها » ، اضاف الى مكتبة الشعر العالمي المترجم الى العربية ؛ شاعرا يشغل اهتمام النقد العالمي الان •• وهذا الشاعر المولود في الاسكندرية والمتوفي فيها في الثلاثينات من هذا القرن ، لم يكن قد ترجم من قصائده الى العربية الا النذر القليل ، قبيل صدور « وداعا للاسكندرية التي تفقدها » عن دار الفارابي في نطاق سلسلة الشعر العالمي •

مديح لمقهى اخر

للشاعر الاردني امجد ناصر ، ستصدر خلال الايام القادمة ، مجموعة شعرية بعنوان « مديح لمقهى اخر » • المجموعة الشعرية هذه ، ستصدرها دار ابن رشد ، وهي ذات نفس بيئوي ، تطرح هموم الحياة الاردنية ، من منظور انساني • قام برسم غلاف هذه المجموعة الفنان اللبناني اميل منعم •

انتهت منذ اشهر (اواخر ايلول) انتخابات اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين / فرع لبنان ... التشكيلة الجديدة لقيادة الفرع ، تنسجم مع القاعدة في ان الديمقراطية في الساحة الفلسطينية تعاني من الانعكاسات البائسة للمحيط العربي الرسمي ... الشعار المطروح اذن : لنناضل من اجل صيانة الديمقراطية الفلسطينية ، هذا تحد يواجه الاتحاد / الفرع ...

المسألة النقابية ، والوطنية ، والفعالية في القرار السياسي ، كلها تحديات متقاطعة ومنفردة ، ملقاة على عاتق الفرع بشكل عام وهيئة الادارية على نحو خاص .. وفي حديثنا التالي مع رئيس الفرع ، الكاتب والصحفي الفلسطيني « نزيه ابو نضال » نطرح التحديات والمشكلات التي يواجهها اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين في لبنان :

التقصير الذي كان

□ الانتخابات الاخيرة لفرع اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين في لبنان طرحت سؤالا يحتاج الى توضيح : اين كان هذا الفرع ؟ ولماذا لم يطلق اي صوت ينم عن الحضور والتواجد ؟ ؟

ـ السؤال هنا يحمل طابع الاتهام بالتقصير ، وهذا من حق اي كاتب او مثقف فلسطيني في لبنان .. بل ومن واجبه ايضا ان يتهم الاتحاد الذي ينتمي اليه ازاء اي تقصير يراه ، ولكنني رغم ذلك كنت اود ان يقتصر السؤال على تجربة الفرع في المرحلة السابقة ، فان من شأن ذلك ان يقدم تجربة تساعد الفرع في مرحلته القادمة .

لقد عاشت فرع الاتحاد في لبنان منذ تأسيسه تجربة مماثلة لتجارب الاتحادات والمنظمات الشعبية الاخرى من حيث ان الاهتمام بالمؤسسة النقابية يكاد يقتصر على المواسم الانتخابية ثم ينفض السامر بعد ذلك ليقع عبء العمل على عدد محدود من اعضاء الهيئات الادارية والتنفيذية في كل اتحاد او منظمة شعبية ، وكان بامكان فرع الاتحاد في المرحلة الماضية ان يشهد

"نزيه ابو نضال" رئيس فرع اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين في لبنان "للصمود":

التقصير كان قائماً .. لأنه لم يكن ثمة فرع

لم يجر التزام كامل بقائمة الوحدة الوطنية فاخترقت بخمسة اسماء هجرتان للمثقفين الفلسطينيين ، للخارج والداخل ، والديمقراطية هاجس الساحة

نفس الحالة ، وان يسير العمل فيه بنفس الطريقة الشائعة على الاقل .

لكن عاملا طارئا دخل على هذا الجو بحدوث خلاف سياسي رئيسي بين جميع اعضاء امانة الفرع وبين رئيسه السابق الاخ منير شفيق بسبب من موقفه من مبادرات السادات وكامب ديفيد ومجمل الخط السياسي العام ، ولهذا فقد قرر اعضاء امانة الفرع بالاجماع اقالة منير شفيق من رئاسة الفرع وانتخابي رئيسا جديدا .

غير ان هذا الاجراء الذي تم بالاجماع والذي يتعلق بتوزيع المهام داخل امانة الفرع ، ووجه بحملة شديدة من قبل بعض الاعضاء



في الامانة العامة ، ورفضوا الاعتراف بشرعية ما حدث .

بالطبع هنا المسألة ليس شكلية او نظامية ، ولكنها ترتبط كذلك بخلاف سياسي وفكري معلن ومكتوب ، كما ترتبط بوجود علاقات خاصة بين الاخ منير شفيق وبين اولئك الذين رفضوا الاعتراف بشرعية اجراءات الفرع .

ونتيجة هذا الخلاف جمد وضع الفرع ومنعت عنه كافة المساعدات التي تقدم لجميع فروع الاتحاد وهكذا توالت الاشهر والسنوات والفرع لا يمتلك مقرا خاصا له و ميزانية بل وترفض الامانة العامة الاعتراف بشرعية رئيسه الجديد

وهكذا فان دور الفرع ونشاطه قد اقتصر على المساهمة في النشاطات المشتركة للمنظمات الشعبية الفلسطينية حول قضايا سياسية بالدرجة الاولى ، او باصدار بعض البيانات في المناسبات والاحداث المختلفة .

ان اتحادا للكتاب بلا مقر او طاولة وبلا موازنة لا يستطيع ان يمارس نشاطا يمكن ان يصنع حياة داخلية نقابية وثقافية للفرع ، وبالتالي سيكون من الصعب ان يسمع له صوت وخاصة مع انفجار الحرب اللبنانية وانصراف الجميع للانخراط فيها كأفراد وليس كاتحاد او منظمة شعبية .

تحالفات واتهامات

□ لنتحدث عن الانتخابات الاخيرة ، فقد رافقتها اشكالات حول مسألة التحالف بين القوى السياسية ، كانت مدار لغط وهمس واتهامات واتهامات مضادة فما هي الاشكالات هذه ، وما هو رأيك بنتائج الانتخابات ؟؟

ـ لقد كان واضحا منذ الليلة التي سبقت الانتخابات ان هناك نية مبيتة للتشطيب ..والتشطيب بالجملة رغم التوصل الى اتفاق بين الجميع على قائمة الوحدة الوطنية ؛ وقد تجلى هذا الموقف المسبق برفض عدة اقتراحات قدمتها بنفسي في اجتماعات القوى السياسية اقترحت فيها ان يكون التصويت بوضع قائمة الوحدة الوطنية في الصندوق او بكتابة كلمة قائمة الوحدة الوطنية على الاوراق الانتخابية المعدة ...

ولكننا جوبهنا برفض كلا الاقتراحين والاصرار على ان تكتب جميع الاسماء وعلى حسب الحروف الابجدية .

وعندما بدأت عملية الاقتراع كان واضحا أن قائمة الوحدة الوطنية هي قائمة شكلية ولم يجر الالتزام بها الا بصورة لا تتجاوز ال ٣ بالمئة . ولهذا فان اختراق القائمة بخمسة من خارجها لم يكن مفاجئا لاحد كما انه من وجهة نظري ليس انتصارا لاحد . وجاءت النتائج تعبيرا عن محصلة موقف ثقافي وسياسي عام ، وربما شخصي كذلك .

لقد رأى البعض في هذه النتيجة ما اسماه باقتراع الكتاب والصحفيين خارج القائمة الرسمية مما يدلل على موقف وديمقراطية القاعدة ... الخ . والحقيقة ان اولئك الذين التزموا فقط بقناعاتهم الفعلية لا يشكلون الاكثرية ، فالغالبية اقترعت بناء على تعليمات واضحة ومحددة وملزمة من تنظيماتها ، وبغض النظر عن درجة التطابق بين هذه التعليمات وقناعات كل كاتب او اديب .

وكلمة اخيرة في هذا المجال :

ان القوى السياسية اذا اتفقت على قائمة فعليها ان تحترم اتفاقها وتعمل على انجاحها بكافة السبل ، اذا ارادت ان ترسي حقا تقاليد جبهوية صحيحة ، والا فان من حقها ان تشارك بصورة منفردة او في ظل تحالفات تراها مناسبة ، لكن لا يجوز ان تطعن تقاليد العمل الجبهوي وقيمه في صدق التعامل والتحالف او الخلاف . بالطبع ان هذا الموقف لا يعني ان فنانا مثل ناجي العلي لا ينجح في مثل هذه الحالات .. ولكن كان يجب ان يكون في قائمة الوحدة لا خارجها .. ومن حقه ان يخترق القائمة اذا استبعد عنها ، فالمسائل النقابية لا تسير على « المسطره » ، ولكن الامر يتعلق بالتوجه الاساسي العام .

هم التأسيس

□ امامكم كقيادة فرع ، تحديات وهموم كثيرة ، فما هي المشاريع والانشطة التي انتم بصددها على الصعيد المهني والثقافي والسياسي؟

ـ منذ انتهاء الانتخابات الحالية عقد الفرع حتى الان ثمانية اجتماعات انصبت في معظمها على وضع الخطط لتحرك الاتحاد في كافة المجالات الثقافية والنقابية والسياسية . غير ان جهدا اساسيا لا زال يبذل من اجل توفير الاساس المادي لانطلاقة الفرع الجديدة ... نعني : المقر والموازنة . وحتى الان فقد وعدنا من الجميع خيرا بل وقام البعض بالتنفيذ العملي ، ولكننا لا زلنا في البداية .

ان همنا الاساسي في امانة الفرع هو الحيلولة دون ان تكون العلاقة بين الاتحاد والاعضاء مجرد مناسبة انتخابية يجتمعون فيها كل عدة سنوات ولا بد من وجود حياة داخلية يومية مستمرة يلتقي فيها الاعضاء .

ومن اجل ذلك يجري التحضير الان لسلسلة من الندوات والمحاضرات واللقاءات الاسبوعية ولموسم ثقافي كامل .. مما يتيح درجة عالية من التعارف والتفاعل بين الاعضاء من جهة ومع امانة الفرع من جهة ثانية ..

اضف الى ذلك ان اللجان المختلفة للفرع كالثقافية والمهنية والخارجية ... الخ .. لن تقتصر فقط على اعضاء الامانة ، ولا بد ان يشارك فيها اعضاء الاتحاد انفسهم وخاصة اولئك الذين انتخبوا لتمثيل الفرع في المؤتمر العام .

هجرتان الى الداخل والخارج

□ هجرة المثقفين التقدميين والديمقراطيين العرب خارج انظمتهم دقت اجراسها منذ وقت طويل ، والان نلحظ هجرة او تهجيرا للمثقفين في الساحة الفلسطينية ، هل تعتقد بان العامل الديمقراطي هو الذي يسارع من معدلات هذه الهجرة ام ان ثمة عوامل اخرى ؟ وايضا ما هو دوركم كاتحاد للحيلولة دون اتساع نطاق هذه الهجرة ؟؟

ـ ان ازمة الكتاب والمثقفين الفلسطينيين في لبنان لا تقتصر فقط على مجرد هجرتهم الخارجية .. ولكن هناك هجرة اخطر في داخل لبنان نفسه .. حيث نجد اعدادا متزايدة من المثقفين يغادرون مواقع عملهم وربما مواقع التزامهم باتجاه البحث عن مجال عمل جديد .

وفي تقديري ان الازمة هنا مزدوجة او مثلثة :



ـ هناك من جهة نوع يعيش ازمة مثقفي البرجوازية الصغيرة وما يتميزون به من نفس قصير في تحمل صعوبات المرحلة الثورية الشاقة والطويلة .

ـ وهناك من تضغط عليهم عوامل مادية بحته بسبب الغلاء الهائل الذي يشهده لبنان .

ـ وهناك من يعيش ازمة العلاقات الديمقراطية داخل الساحة فتدفعه للمغادرة خارجا او داخلا . اما دور الاتحاد لمواجهة هذه الهجرة ، فهو بالعمل والنضال على هذه المحاور الثلاثة ..

ـ تأكيد اهمية الالتزام بالثورة ورفض اية ذرائع لمغادرتها .

ـ العمل على تحسين الاوضاع المعيشية للكتاب والصحفيين الفلسطينيين وخاصة العاملين منهم في الصحافة اللبنانية ومؤسساتها .

ـ العمل على تبني انتاجهم الادبي والفكري والعمل على نشره .

ـ خوض نضال دؤوب حول مسألة الديمقراطية والدفاع عنها ، وحماية كل من يتعرض لاي شكل من اشكال القمع والاضطهاد بسبب مواقفه الفكرية او السياسية .

عن المشاركة في القرار السياسي

□ ما مدى مشاركة اتحاد الكتاب والصحفيين في القرار السياسي للثورة الفلسطينية ؟؟

ـ لقد سادت لفترة من الزمن نظرة خاطئة ترى ان دور الاتحاد او المنظمة الشعبية هو يصنع القرار السياسي للثورة ..

١ ـ من يقود هو في واقع الامر الذي يصنع القرار السياسي وهذه بديهية اولى ..

غير ان السؤال يبقى قائما وهو عن دور الاتحاد في هذا المجال .

في تقديرنا ان الذي يصنع القرار السياسي موضوعيا يضع باعتباره محصلة كافة القوى والاتجاهات والاراء داخل الساحة الفلسطينية ، والاتحاد بقدر ما هو فاعل وحاضر في ساحة النضال الوطني والثقافي والنقابي بقدر ما يستطيع ان يؤثر على صنع القرار السياسي .

الا انه تبقى مسألة هامة في هذا المجال وهي انه بغض النظر عن القرار السياسي السائد ، فان الكتاب والمثقفين سيمثلون على الدوام ضمير الثورة ووجدان الشعب كله والمعبرين عن طموحاته الاستراتيجية ، وهذا يعني انهم سيتعارضون الى هذا الحد او ذاك مع التكتيكات السياسية اليومية للقيادة الفلسطينية وبالتالي فهم سيمارسون دورا نقديا في هذا المجال . ومن اجل التوعية والتصويب المستمرين لاية سلبيات تظهر في ساحة العمل الثوري على حساب الاسس والمبادىء الاستراتيجية للثورة .

ان الكاتب باعتباره ضميرا لثورته وشعبه يقف ليدافع بحرارة وحتى الموت عن ثورته وانتصاراتها وانجازاتها بنفس القدر الذي يناضل فيه ضد ما يظهر في المسيرة السياسية من سلبيات واخطاء . وان يقتصر دور الكاتب على احد الامرين فسيتحول الى مداح او هجاء وكلاهما ليس بكاتب .

□□ اجرى الحديث :
الف نون .

انتهت منذ اشهر (اواخر ايلول) انتخابات اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين / فرع لبنان ... التشكيلة الجديدة لقيادة الفرع ، تنسجم مع القاعدة في ان الديمقراطية في الساحة الفلسطينية تعاني من الانعكاسات البائسة للمحيط العربي الرسمي ... الشعار المطروح اذن : لنناضل من اجل صيانة الديمقراطية الفلسطينية ، هذا تحد يواجه الاتحاد / الفرع ...

المسألة النقابية ، والوطنية ، والفعالية في القرار السياسي ، كلها تحديات متقاطعة ومنفردة ، ملقاة على عاتق الفرع بشكل عام وهيئة الادارية على نحو خاص .. وفي حديثنا التالي مع رئيس الفرع ، الكاتب والصحفي الفلسطيني « نزيه ابو نضال» نطرح التحديات والمشكلات التي يواجهها اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين في لبنان :

التقصير الذي كان

□ الانتخابات الاخيرة لفرع اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين في لبنان طرحت سؤالا يحتاج الى توضيح : اين كان هذا الفرع ؟ ولماذا لم يطلق اي صوت ينم عن الحضور والتواجد ؟ ؟

- السؤال هنا يحمل طابع الاتهام بالتقصير ، وهذا من حق اي كاتب او مثقف فلسطيني في لبنان .. بل ومن واجبه ايضا ان يتهم الاتحاد الذي ينتمي اليه ازاء اي تقصير يراه ، ولكنني رغم ذلك كنت اود ان يقتصر السؤال على تجربة الفرع في المرحلة السابقة ، فان من شأن ذلك ان يقدم تجربة تساعد الفرع في مرحلته القادمة .

لقد عاشت فرع الاتحاد في لبنان منذ تأسيسه تجربة مماثلة لتجارب الاتحادات والمنظمات الشعبية الاخرى من حيث ان الاهتمام بالمؤسسة النقابية يكاد يقتصر على المواسم الانتخابية ثم ينفض السامر بعد ذلك ليقع عبىء العمل على عدد محدود من اعضاء الهيئات الادارية والتنفيذية في كل اتحاد او منظمة شعبية ، وكان بامكان فرع الاتحاد في المرحلة الماضية ان يشهد

"نزيه ابو نضال" رئيس فرع اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين في لبنان "للصمود"

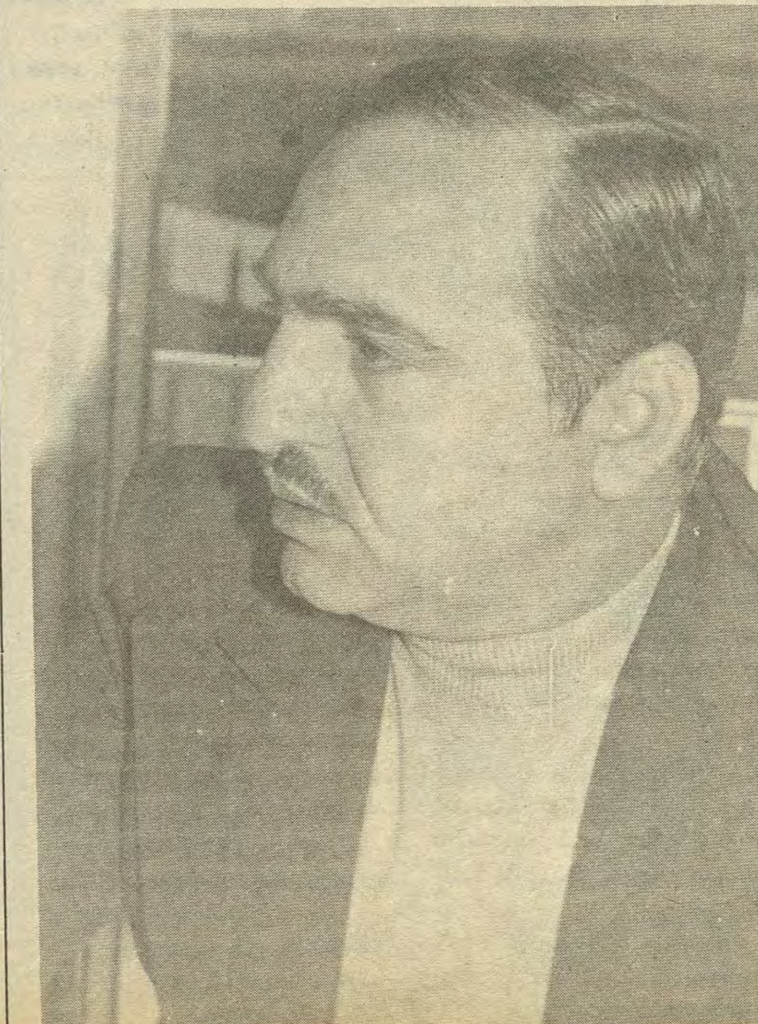
التقصير كان قائماً .. لأنه لم يكن ثمة فرع

لم يجر التزام كامل بقائمة الوحدة الوطنية فاخترقت بخمسة اسماء
هجرتان للمثقفين الفلسطينيين ، للخارج والداخل ، والديمقراطية هاجس الساحة

نفس الحالة ، وان يسير العمل فيه بنفس الطريقة الشائعة على الاقل .

لكن عاملا طارئا دخل على هذا الجو بحدوث خلاف سياسي رئيسي بين جميع اعضاء امانة الفرع وبين رئيسه السابق الاخ منير شفيق بسبب من موقفه من مبادرات السادات وكامب ديفيد ومجمل الخط السياسي العام ، ولهذا فقد قرر اعضاء امانة الفرع بالاجماع اقالة منير شفيق من رئاسة الفرع وانتخابي رئيسا جديدا .

غير ان هذا الاجراء الذي تم بالاجماع والذي يتعلق بتوزيع المهام داخل امانة الفرع، ووجه بحملة شديدة من قبل بعض الاعضاء



في الامانة العامة ، ورفضوا الاعتراف بشرعية ما حدث .

بالطبع هنا المسألة ليس شكلية او نظامية ، ولكنها ترتبط كذلك بخلاف سياسي وفكري معلن ومكتوب ، كما ترتبط بوجود علاقات خاصة بين الاخ منير شفيق وبين اولئك الذين رفضوا الاعتراف بشرعية اجراءآت الفرع .

ونتيجة هذا الخلاف جمد وضع الفرع ومنعت عنه كافة المساعدات التي تقدم لجميع فروع الاتحاد وهكذا توالت الاشهر والسنوات والفرع لا يمتلك مقرا خاصا له ولا ميزانية بل وترفض الامانة العامة الاعتراف بشرعية رئيسه الجديد .

وهكذا فان دور الفرع ونشاطه قد اقتصر على المساهمة في النشاطات المشتركة للمنظمات الشعبية الفلسطينية حول قضايا سياسية بالدرجة الاولى ، او باصدار بعض البيانات في المناسبات والاحداث المختلفة .

ان اتحادا للكتاب بلا مقر او طاولة وبلا موازنة لا يستطيع ان يمارس نشاطا يمكن ان يصنع حياة داخلية نقابية وثقافية للفرع ، وبالتالي سيكون من الصعب ان يسمع له صوت وخاصة مع انفجار الحرب اللبنانية وانصراف الجميع للانخراط فيها كأفراد وليس كاتحاد او منظمة شعبية .

تحالفات واتهامات

□ لنتحدث عن الانتخابات الاخيرة ، فقد رافقتها اشكالات حول مسألة التحالف بين القوى السياسية ، كانت مدار لغط وهمس واتهامات واتهامات مضادة ، فما هي الاشكالات هذه ، وما هو رأيك بنتائج الانتخابات ؟؟

- لقد كان واضحا منذ الليلة التي سبقت الانتخابات ان هناك نية مبيتة للتشطيب ..والتشطيب بالجملة رغم التوصل الى اتفاق بين الجميع على قائمة الوحدة الوطنية ، وقد تجلى هذا الموقف المسبق برفض عدة اقتراحات قدمتها بنفسي في اجتماعات القوى السياسية اقترحت فيها ان يكون التصويت بوضع قائمة الوحدة الوطنية في الصندوق او بكتابة كلمة قائمة الوحدة الوطنية على الاوراق الانتخابية المعدة ...

ولكننا جوبهنا برفض كلا الاقتراحين والاصرار على ان تكتب جميع الاسماء وعلى حسب الحروف الابجدية .

وعندما بدأت عملية الاقتراع كان واضحا ان قائمة الوحدة الوطنية هي قائمة شكلية ولم يجر الالتزام بها الا بصورة لا تتجاوز ال ٣ بالمئة . ولهذا فان اختراق القائمة بخمسة من خارجها لم يكن مفاجئا لاحد كما انه من وجهة نظري ليس انتصارا لاحد . وجاءت النتائج تعبيرا عن محصلة موقف ثقافي وسياسي عام ، وربما شخصي كذلك .

لقد رأى البعض في هذه النتيجة ما اسماه باقتراع الكتاب والصحفيين خارج القائمة الرسمية مما يدلل على موقف وديمقراطية القاعدة ... الخ . والحقيقة ان اولئك الذين التزموا فقط بقناعاتهم الفعلية لا يشكلون الاكثرية ، فالغالبية اقترعت بناء على تعليمات واضحة ومحددة وملزمة من تنظيماتها ، وبغض النظر عن درجة التطابق بين هذه التعليمات وقناعات كل كاتب او اديب .

وكلمة اخيرة في هذا المجال :

ان القوى السياسية اذا اتفقت على قائمة فعليها ان تحترم اتفاقها وتعمل على انجاحها بكافة السبل ، اذا ارادت ان ترسي حقا تقاليد جبهوية صحيحة ، والا فان من حقها ان تشارك بصورة منفردة او في ظل تحالفات تراها مناسبة ، ولكن لا يجوز ان تطعن تقاليد العمل الجبهوي وقيمه في صدق التعامل والتحالف او الخلاف . بالطبع ان هذا الموقف لا يعني ان فنانا مثل ناجي العلي لا ينجح في مثل هذه الحالات .. ولكن كان يجب ان يكون في قائمة الوحدة لا خارجها .. ومن حقه ان يخترق القائمة اذا استبعد عنها ، فالمسائل النقابية لا تسير على « المسطره » ، ولكن الامر يتعلق بالتوجه الاساسي العام .

هم التأسيس

□ امامكم كقيادة فرع ، تحديات وهموم كثيرة ، فما هي المشاريع والانشطة التي انتم بصددها على الصعيد المهني والثقافي والسياسي؟

- منذ انتهاء الانتخابات الحالية عقد الفرع حتى الان ثمانية اجتماعات انصبت في معظمها على وضع الخطط لتحرك الاتحاد في كافة المجالات الثقافية والنقابية والسياسية . غير ان جهدا اساسيا لا زال يبذل من اجل توفير الاساس المادي لانطلاقة الفرع الجديدة ... نعني : المقر والموازنة . وحتى الان فقد وعدنا من الجميع خيرا بل وقام البعض بالتنفيذ العملي ، ولكننا لا زلنا في البداية .

ان همنا الاساسي في امانة الفرع هو الحيلولة دون ان تكون العلاقة بين الاتحاد والاعضاء مجرد مناسبة انتخابية يجتمعون فيها كل عدة سنوات ولا بد من وجود حياة داخلية يومية مستمرة يلتقي فيها الاعضاء.

ومن اجل ذلك يجري التحضير الان لسلسلة من الندوات والمحاضرات واللقاءات الاسبوعية ولموسم ثقافي كامل .. مما يتيح درجة عالية من التعارف والتفاعل بين الاعضاء من جهة ومع امانة الفرع من جهة ثانية ..

اضف الى ذلك ان اللجان المختلفة للفرع كالثقافية والمهنية والخارجية ... الخ .. لن تقتصر فقط على اعضاء الامانة ، ولا بد ان يشارك فيها اعضاء الاتحاد انفسهم وخاصة اولئك الذين انتخبوا لتمثيل الفرع في المؤتمر العام .

هجرتان الى الداخل والخارج

□ هجرة المثقفين التقدميين والديمقراطيين العرب خارج انظمتهم دقت اجراسها منذ وقت طويل ، والان نلحظ هجرة او تهجيرا للمثقفين في الساحة الفلسطينية ، هل تعتقد بان العامل الديمقراطي هو الذي يسارع من معدلات هذه الهجرة ام ان ثمة عوامل اخرى ؟ وايضا ما هو دوركم كاتحاد للحيلولة دون اتساع نطاق هذه الهجرة ؟؟

- ان ازمة الكتاب والمثقفين الفلسطينيين في لبنان لا تقتصر فقط على مجرد هجرتهم الخارجية .. ولكن هناك هجرة اخطر في داخل لبنان نفسه .. حيث نجد اعدادا متزايدة من المثقفين يغادرون مواقع عملهم وربما مواقع التزامهم باتجاه البحث عن مجال عمل جديد .

وفي تقديري ان الازمة هنا مزدوجة او مثلثة :



- هناك من جهة نوع يعيش ازمة مثقفي البرجوازية الصغيرة وما يتميزون به من نفس قصير في تحمل صعوبات المرحلة الثورية الشاقة والطويلة .

- وهناك من تضغط عليهم عوامل مادية بحته بسبب الغلاء الهائل الذي يشهده لبنان .

- وهناك من يعيش ازمة العلاقات الديمقراطية داخل الساحة فتدفعه للمغادرة خارجا او داخلا . اما دور الاتحاد لمواجهة هذه الهجرة ، فهو بالعمل والنضال على هذه المحاور الثلاثة ..

- تأكيد اهمية الالتزام بالثورة ورفض اية ذرائع لمغادرتها .

- العمل على تحسين الاوضاع المعيشية للكتاب والصحفيين الفلسطينيين وخاصة العاملين منهم في الصحافة اللبنانية ومؤسساتها .

- العمل على تبني انتاجهم الادبي والفكري والعمل على نشره .

- خوض نضال دؤوب حول مسألة الديمقراطية والدفاع عنها ، وحماية كل من يتعرض لاي شكل من اشكال القمع والاضطهاد بسبب مواقفه الفكرية او السياسية .

عن المشاركة في القرار السياسي

□ ما مدى مشاركة اتحاد الكتاب والصحفيين في القرار السياسي للثورة الفلسطينية ؟؟

- لقد سادت لفترة من الزمن نظرة خاطئة ترى ان دور الاتحاد او المنظمة الشعبية هو يصنع القرار السياسي للثورة ..

ا - من يقود هو في واقع الامر الذي يصنع القرار السياسي وهذه بديهية اولى ..

غير ان السؤال يبقى قائما وهو عن دور الاتحاد في هذا المجال .

في تقديرنا ان الذي يصنع القرار السياسي موضوعيا يضع باعتباره محصلة كافة القوى والاتجاهات والاراء داخل الساحة الفلسطينية ، والاتحاد بقدر ما هو فاعل وحاضر في ساحة النضال الوطني والثقافي والنقابي بقدر ما يستطيع ان يؤثر على صنع القرار السياسي .

الا انه تبقى مسألة هامة في هذا المجال وهي انه بغض النظر عن القرار السياسي السائد ، فان الكتاب والمثقفين سيمثلون على الدوام ضمير الثورة ووجدان الشعب كله والمعبرين عن طموحاته الاستراتيجية ، وهذا يعني انهم سيتعارضون الى هذا الحد او ذاك مع التكتيكات السياسية اليومية للقيادة الفلسطينية وبالتالي فهم سيمارسون دورا نقديا في هذا المجال . ومن اجل التوعية والتصويب المستمرين لاية سلبيات تظهر في ساحة العمل الثوري على حساب الاسس والمبادىء الاستراتيجية للثورة .

ان الكاتب باعتباره ضميرا لثورته وشعبه يقف ليدافع بحرارة وحتى الموت عن ثورته وانتصاراتها وانجازاتها بنفس القدر الذي يناضل فيه ضد ما يظهر في المسيرة السياسية من سلبيات واخطاء . وان يقتصر دور الكاتب على احد الامرين فسيتحول الى مداح او هجاء وكلاهما ليس بكاتب .

□□ اجرى الحديث :
الف نون .

رأي مخرج عربي في السينما الفلسطينية

برهان علوية : الثورية لا تعني الرداءة التقنية

السينما الفلسطينية تسير حثيثاً باتجاه البيروقراطية المكتبية

برهان علوية ، واحد من المخرجين العرب ، القلائل ، الذين كان لهم اسهامات معروفة في حقل قضية العرب المركزية ، القضية الفلسطينية .

وفي لقاء لـ « الصمود الثقافي » به . اردنا ان نعرف رأيه في السينما الفلسطينية . ما لها وما عليها . بعيدا عن الدخول في التفصيلات الصغيرة ، فكان الحوار التالي :

● كمخرج عربي ، عايش السينما الفلسطينية ، وشارك فيها . ما هو رأيك بهذه السينما ككل ، بعد عدة اعوام من التجارب ، وما هي النتائج الملموسة ، التي قدمتها الى القضية ، الى الشعب الفلسطيني ؟

- يجب التفريق اولا ، بين ما صنعته المقاومة الفلسطينية ، كمشروع سياسي ، على صعيد السينما ، وبين ما انتجته ظروف التضامن في العداء للصهيونية ، على المسرح العالمي .

وباعتقادي ، باختصار ، ان السينما التي انتجتها حركة التضامن مع القضية الفلسطينية والعداء للصهيونية ، هي بشكل عام ايجابية ، ويمكن الحديث عنها مطولا .

ولكن ، ما يلح علي منذ فترة ، هو النتائج التي وصلت اليها ، في تقييمي للسينما الفلسطينية ، المنتجة ضمن المشروع السياسي للمقاومة الفلسطينية .

وقبل ان آشرح رأيي هذا ، احب ان اعطيه :

هذه السينما لم تضف اي جديد او اي تقدمي ، في الفهم للقضية الفلسطينية .

انها السينما راوحت مكانها ، منذ البداية ، ولم تستطع التقدم ، لا سياسيا ، ولا فنيا . ولاسباب ليست لها علاقة دائما بالمشروع السياسي الفلسطيني ، سوى انها اضافة متواضعة جدا ، على صعيد السرد التاريخي للشعب الفلسطيني منذ مطلع هذا العصر ، وخصوصا مرحلة الـ ٣٦ .

اقول هذا ، لان السرد التاريخي الافضل للقضية الفلسطينية ، قد صنعته السينما المتضامنة مع الشعب الفلسطيني . واعني خاصة المخرجين الذين هم خارج اطر مؤسسات الثورة الفلسطينية السينمائية ، واكثرهم لم يكونوا عربا .

● هل لك ان توضح اكثر ؟

- التوضيح هنا ضروري كي لا يساء الفهم . ان هذه السينما ، قد انتظرناها جميعا بفارغ الصبر . من ضمن منظورة تقول التالي :

ان الصورة الفلسطينية ، كانت صورة تعطى بالنيابة عن الفلسطينيين في الماضي .

هذه الصورة عنهم ، تميزت بمحاولة تغييبهم من الصورة .

حتى ان المؤرخ سادول ، عندما تكلم عن السينما « الاسرائيلية » وعلاقتها بالواقع ، لم يستطع ان يلاحظ غياب الوجود الفلسطيني من الصورة « الاسرائيلية » . هذا الوجود الواقعي . وهذا يشكل ثغرة كبيرة ، في نظر الناقدين ، عندما تناولوا سادول والسينما « الاسرائيلية » بالبحث . واذكر منهم سيرج ليبيرون في « دفاتر السينما » . هذا الى جانب حضورهم كقاصرين في السينما العربية ، ضمن الافلام التي صنعت عنهم .

اذن كانت الصورة اما مختفية واما حاضرة بشكل مزور . ومن هنا ، كانت تمنياتنا في ان يبرز الفلسطيني صورته للعالم . وهذه هي تماما ، مقولة المقاومة الفلسطينية في اعلانها عن نفسها ، منذ انطلاقتها .

اذن ، هناك شعب يريد ان يكون ممثلا لنفسه ، دون وسطاء . هذا هو المشروع السياسي الاساسي للمقاومة . والذي بقي علينا ان

السينما لم تتجاوز حتى الآن مرحلة .. ردّ الفعل!



نترجمه على صعيد السينما ، كم[...]
على الاصعدة الاخرى .

● وهل تحقيق هذا الامر . او هو مدى تحققه على ارضيـ[...] الواقع ؟

- اول صورة اعطتها السينمـ[...] الفلسطينية ، كانت صورة تميز[...] بأنها خليط عجيب من الصور ، [...] يربط بين اجزائها ، سوى ذاكرة[...] تريد ان تفرغ ، بالجملة ، مـ[...] اختزنته من صور تلح لكي تخرج[...]

هكذا فهمنا هذا التشويش فـ[...] دمج صور الشعب الفلسطيني[...] ببعضها عند انطلاقة السينمـ[...] الفلسطينية ، وحتى الان ، ما زلـ[...] ننتظر ترتيبا فنيا وسياسيا معقو[...] لهذه الصور !!..

وننتظر ايضا ، اضافات صـ[...] اخرى ، يتطلب اكتشافها عملا فـ[...] العمق ...



[...]لغاية الان ، لا زالت الصورة هي [...]ي في الفيلم المنتج ، في المؤسسات [...]سينمائية الفلسطينية ، ما عدا [...]ض الاستثناءات النادرة ، وهي [...]رتبة بالشكل التالي :

[...]حديث - تعليق موسيقى
[...]- موسيقى - حديث - تعليق
[...]تعليق - موسيقى - حديث ...

سينما المؤلف

[...]وأهم ما يبرز ، بين هذه العناصر [...]و ظاهرة التمييز المستمر للامضاء [...]التوقيع) .

[...]فقد كبر حجم الامضاء ، على [...]كس حجم صاحبه الواقعي ، ودخلت [...]بر الامضاء ، عقلية سينما المؤلف [...]سينما دوتير » . التي ليس لي [...]تقاد عليها ، سوى انها لا يمكن [...]ن تكون مشروع سينما جماعيا [...]سياسيا . ويجب ان يتوفر فيها ، [...]وق هذا ، شروط التأليف السينمائي [...]ي علاقات ابداع بين عناصر السينما [...]لخمسة : الضوء واللون والسكون [...]الصوت والايقاع .

[...]ولم يبق من ادعاء سينما المؤلف [...]ي سينما الامضاء ، سوى الامضاء [...]فسه . وزيادة على ان سينما [...]لامضاء هذه ، لم تكسب مؤلفا ، [...]قد خسرت السينما النضالية ، [...]أليفا ممكنا .

[...]وباعتقادي ان السينما الفلسطينية [...]ضمن المشروع السياسي الفلسطيني [...]لا يمكن ان تكون الا سينما نضالية ، [...]عليها وحدها ، من كل السينما [...]لعربية ، تنطبق شروط السينما [...]لنضالية . فهي لا تنتج في بنية [...]جارية ، ولا توزع في بنية تجارية ، [...]لا تكتب في ظروف السينما [...]لتجارية ، حتى وان كانت بديلة . [...]وحدها تندرج في البيان السياسي [...]نظمتها ، وتطرح نفسها كفاعلة في [...]لجماهير ، من اجل تقريبها من خط [...]ؤسستها السياسية .

[...]انها مشروع ضمن مشروع نضالي ، [...]هي لهذا سينما نضالية .

الفعل ورد الفعل

● هذه الصور المخزونة ، التي [...]ظهرت مجتمعة ومشوشة في السينما [...]لفلسطينية ، كما اسلفت . كيف [...]كان يجب لها ان تعطي ، وان [...]تطور ؟ .

- تطورها كان يجب ان يكون على مستوى علاقة رد الفعل بالفعل . بمعنى انه ، اذا اجزنا لهذه السينما ، ان تكون رد فعل ، في عملية اخراجها لصور حبست زمنا طويلا ، فالفعل يكون في علاقات جديدة ، واضافات تنقلنا من مرحلة الدفاع ، الى مرحلة الهجوم .

يمكن ان يكون رد الفعل الاولي مفهوما بما شرحت . وان يكون مفهوما ايضا ، كون هذه السينما ، يجب ان تنطق قبل ان تنسى . اي محاولة حفظ للذاكرة ، يبرز هذا الدفع ، شبه الغوغائي ، للصور ، حفاظا عليها ، وهذا ما ندعوه : الحفظ للتاريخ .

ولكن ، لا يمكن لثورة ان تبقى على مستوى رد الفعل . ويجب ان يترجم هذا على كل مستوياتها .

والفعل بمعناه الثوري هذا ، هو ما لم يوجد حتى الان ، في سينما المؤسسات الفلسطينية .

وهذا لا ينطبق فقط على مقولتها السياسية ، بل ينطبق ايضا على خطابها الفني .

وهناك علامة مميزة ، لما يمكن ان ندعوه صنعة السينما في هذه المؤسسات : انها ، باختصار ، رديئة تقنيا . وقد دافع اصحاب هذه السينما مدة طويلة عن رداءتها التقنية ، بحجة ثوريتها . ولكن ، حتى بعد ان حسم هذا النقاش ،

بقيت الصورة مأخوذة بشكل رديء ، وبقيت حركة الكاميرا رديئة ومهتزة وبقي الضوء واللون عنصرين مهمين ، وظل الصوت ديكورا مصاحبا بلا اية علاقة جدلية مع الصورة ، يخدش الاذن ، في اكثر الاحيان لرداءة صنعته .

« عداوة الكار »

وعندي احساس ، ان هذه السينما تعاملت مع المخرجين العرب ، وخصوصا التقدميين ، بذهنية « عداوة الكار » وهذا ما دخلها بمنازعات ضمن نفسها آولا ، ومع الاخرين ثانيا . نزاعات ليست لها علاقة بالمشروع السياسي الفلسطيني .

● الا ترى ان الصورة التي وضعتنا فيها معتمة شيئا ، وما هو الحل ، لتجاوز كل ذلك برأيك ؟

- لعل نقطة البداية ، التي يمكن لها ان تقفز بسينما ردة الفعل هذه ، الى مستوى الفعل ، تكمن اولا ، في تغيير عقلية الانتاج لهذه السينما .

فالانتاج الحالي ، وعقليته ، لم يتطورا منذ البداية ، الا تغييرا باتجاه البيروقراطية المكتبية . اما الباقي ، فظل على حاله القديمة .

فلا خطة انتاج ، ولا تكامل بين المؤسسات العديدة ، من اجل طرح شامل .

هناك كلام عن سينما روائية ، وكأنها هي الحل . هذا الكلام لم ينقذ الوضع الراهن . وباعتقادي انه لن يفيد في حل مشكلة هذه السينما .

جل ما يمكن ان يصل اليه ، هذا النوع من الانتاج ، هو اعطاء مساحة اكبر للامضاء .

اما على المستوى الفني والابداعي فانني اشك في الاضافات ، ذلك ان الاضافات الابداعية ، يكون لها دائما مختبرها . وفي هذه الحال ، كان يجب ان تكون هذه السينما التي تكلمنا عنها ، هي المختبر . وهي باعتقادي لم تكن كذلك ، حتى الان ، على اقل تقدير ..

□ حوار اجراه : عين الف

الطريق الصحيح لحل القضية الفلسطينية

عن الاعلام المركزي لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني ، صدر كتاب للرفيق احمد عبد الحميد الحسين « ابو رياض » تحت عنوان « عرض موجز للقضية الفلسطينية والطريق الصحيح لحلها » .

وكتاب الرفيق « ابو رياض » هذا سبق وان تقدم به للامانة الدائمة لمنظمة الاشتراكيين التقدميين لدول حوض البحر المتوسط المنعقدة في اكتوبر من هذا العام ... وهو مساهمة في اضاءة الطريق للرأي العام العالمي حول القضية الفلسطينية وطريق حلها الصحيح ، الا وهو الذي تطرحه الثورة الفلسطينية .. يغني كتاب الرفيق « ابو رياض » الملحق الذي ضمنه « اهم القرارات الدولية الصادرة بشأن القضية بمراحل مختلفة ، وخصوصا تلك التي ساعدت على نشوء الكيان الصهيوني في فلسطين واضفت الشرعية الدولية عليها واهمها :

١ - وعد بلفور الصادر عام ١٩١٧ .

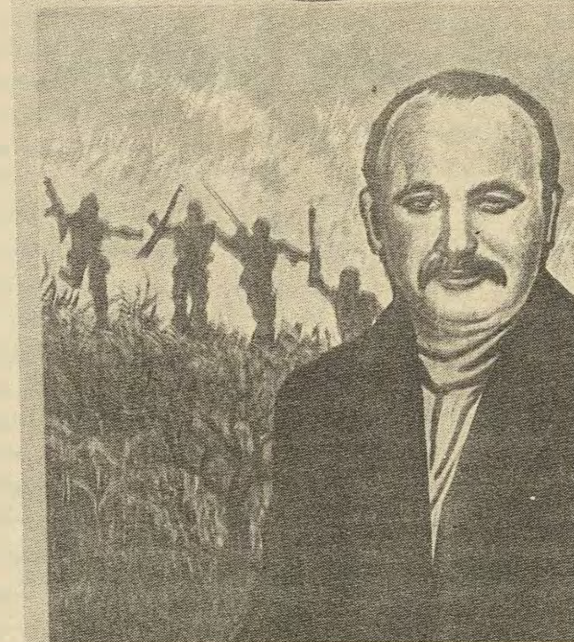
٢ - صك الانتداب البريطاني على فلسطين الصادر عن عصبة الامم المتحدة عام ١٩٢٢ .

٣ - قرار تقسيم فلسطين الصادر عن هيئة الامم المتحدة عام ١٩٤٧ .

٤ - قرار مجلس الامن الدولي الصادر عام ١٩٦٧ .



وحول بعض القرارات الدولية التي تشكل تقدما نسبيا في موقف القوى الدولية من جوهر قضية فلسطين يقول « ابو رياض » : وتجدر الاشارة هنا الى اننا لم نتناول في هذا الملحق القرارات الدولية الاخرى التي تستهدف التخفيف من مأساة شعبنا باعتراف مجزؤ بحقوق شعبنا الوطنية في فلسطين من نوع حقه في تقرير مصيره على الجزء الذي تم اغتصابه عام ١٩٦٧ في اطار تسوية « سلمية » شاملة اطراف « النزاع » بما في ذلك اقامة علاقات طبيعية بينها . ولما كانت غايتنا هنا كما سبق وذكرنا هي تناول القضية من جذورها ومسبباتها ، وبالتالي طرح الحل العادل والصحيح لها ، فان هذه القرارات الدولية التي استثنيناها من الملحق وذات الطابع الايجابي الذي يعبر عن تغير نسبي في الموقف الدولي تجاه قضيتنا بالمقارنة مع المواقف السابقة التي تنكرت او تجاهلت طويلا هذه القضية .. فان هذه القرارات ما زالت من جانب اخر تكرس الاعتراف بالكيان الصهيوني القائم على الاغتصاب وتحرص على ضمان امنه ووجوده واستقراره وان تكن بالحدود السابقة لحرب عام ١٩٦٧ » .



الشهيد ابو علي حلاوي

فارس كفركلا

عودوا صغاركم من الان على رؤية السلاح فالسنوات القليلة القادمة

ستكون حافلة بالمعارك

صدر عن « دار الطليعة » منذ ايام ، مسلسل قصصي لليافعين ، يروي حياة وسير مجموعة من الشهداء والمناضلين ، من شتى اقطار الوطن العربي .

الشهيد « ابو علي حلاوي » كانت قصته بعنوان : « فارس كفركلا » .

وهي مكتوبة بأسلوب مبسط ، يمكن اليافعين من استيعابها (ما بين ١٢ - ١٦ عاما) .

ولان كفركلا ترسف الان في قيود الاحتلال ، ولان « ابو علي » الرمز الاكثر اضاءة في تاريخها البطولي ، فاننا نجتزىء فصلا من « فارس كفركلا » لنقدمه الى قراء «الصمود» بمناسبة صدورها :

مرحلة الكفاح المسلح

كانت اولى تجاربه ، على الصعيد القتالي ، ايام الانتفاضة الشعبية ، العام ١٩٥٨ ، والتي شاءت الاعيب السياسة ان تخمدها . فقد كان له دور فعال الى جانب القوى الوطنية .

وقد شارك على وجه التخصيص في المعارك التي دارت في منطقة « البسطة » من بيروت . كما سافر عدة مرات الى سورية ليحضر اسلحة ، وغالبا ما كان يذهب عبر الجبال سيرا على الاقدام .

« كثيرا ما كنا نشاهده ليلا ، وكنا صغارا ، يأتي متخفيا الى كرم الزيتون - الاشرفية ، ويجلس الينا . ويسمح لنا ان نلعب بسلاحه بعد ان يفرغه من الذخيرة ، وكان يلتفت الى اهلنا ويقول :

ليتعودوا من الان على رؤية السلاح والتعامل معه . فالسنوات القادمة ، ستكون حافلة بالمعارك .

كنا نطلب اليه ان يأخذنا معه ، فكان لا يتركنا الا وقد اقنعنا بأننا ما زلنا صغارا على القتال ، واننا حين نكبر ، سيأخذنا معه .

حين كبرنا ، اخذنا معه ، كان يكره ان يكذب حتى على الصغار » .

هذا ما حدثني به احد ابناء عمومته ، الرفيق (...) حلاوي .

خاض عدة نضالات بعد الـ ٥٨ : خلال عشر سنوات ، الا ان القتال المنظم ، لم يكن قد بدأ فعلا في مناطق الجنوب ، المقابلة للكيان الصهيوني . في العام ٦٨ - ٦٩ ومع قيام جبهة التحرير العربية عام ١٩٧٠ ، افرز ابو علي من قبل الحزب للعمل في المناطق الحدودية ، واصبح عضوا في قيادة فرع الجنوب .

كان يشارك الفدائيين في هجماتهم على الدوريات الصهيونية قرب الحدود ، ويساعدهم في الاستطلاعات والتخطيط للعمليات ، وقد انتقل نهائيا الى كفركلا منذ العام ٦٨ فأصلح بيته العتيق وحوله الى مركز للنشاط الحزبي والقتالي .

« كان بيته متواضعا جدا ، عبارة عن غرفتين . واحدة لامه وابيه واخيه المريض ، واخرى لنستعملها للحراسة والتواجد العسكري والاستنفار ، بدأنا الحراسة في العام ٦٨ وكنا اربعة فقط ، هو وانا والرفيق يوسف وزوجته . ولم نلبث بعد شهرين ان اصبحنا خمسة عشر فعشرين » .

في العام سبعين ، حصل حادث ما بين الجيش والفدائيين في قرية « خربة سلم » واخذت السلطة تلاحق الفدائيين ملاحقة فعلية .

وفي يوم جاءت قوة من الجيش ، لاعتقال جماعة من الفدائيين في بيته ولكن الشباب الحزبيين والمنضمين معه ، انتشروا في مداخل القري[ة] وكمنوا للقوة ، وفيها ضابطان برت[بة] ملازم اول وملازم واحتجزوهما [...] اعيدت القوة من حيث اتت ، بع[د] ان رفض ابو علي باصرار ان يس[لم] الفدائيين .

من يومها كثرت المضايقات له واصبح مطلوبا من ثلاث جهات الجيش والكيان الصهيوني واليمين في الاشرفية وكرم الزيتو[ن] والذين نسفوا له بيته في غيابه .

وحين كان بعض اهل القرية وخاصة المتقدمين في السن م[ن] اقربائه ، ينصحونه بالتخلي عم[ا] هو فيه ، حرصا على حياته وحي[اة] عائلته ، كان يجيب :

« اعرف انني مطلوب من عدو[ي] في الداخل والخارج ، ولكنني سأص[مد] الى ان تجيء ساعتي » .

بعد الحادث الذي جرى له مـ[...] الجيش انكشف التنظيم الحزب[ي] المسلح ، فأخذ يعمل « عل[ى] المكشوف » .

وهكذا اخذ يقدم كل يوم صيغ[ة] جديدة للصمود . ليس للحزبيـ[ين] فقط ، وانما للقوى الوطنية كافة مثل بناء الملاجىء والتسليـ[ح] والتدريب . كان ابو علي نموذ[جا] حيا لصمود الانسان الجنوبي .

بدأ نشاطه القتالي المنظـ[م] بحراسة القرية وكان يقول دائما :

« يجب ان تبدأ فكرة الصمـ[ود] للقرى الجنوبية من كفركلا » .

تصدى مع شباب الحزب ، لا[كثر من] مرة ، لقوة اسرائيلية ، دخلـ[ت] القرية وهدمت بيته .

(كان مبتليا بهدم كل بيـ[ت] يبنيه ، وكان يصر على اعادة بنـ[ـائه] وترميم بيته بيديه ، وبمعاونـ[ة] الرفاق ، المرة تلو المرة) .

كانت امكانات الرفاق القتالي[ة] متواضعة ، ولكنهم تصدوا للقـ[وة] المغيرة ، وخاضوا معها معركة صغ[يرة] ولكنها مشرفة . وكانت البداي[ة] الحقيقية للصراع الدامي .

مع بدايات العام ٧٢ ، كثر[ت] « زيارات » الصهاينة لكفركلا وفي كل مرة تسللوا اليها كـا[نوا] يسألون اولا بأول ، عن ابي علي ولكن اهل القرية كانوا ضنينين بـ[ه] فمرة سألوا عجوزا عنـه فأجابتهم بأنه مات من زمان وانها ستدلهم على قبره اذا احبـ[وا] فاستغربوا الامر وانصرفوا .

ومرة ثانية اسروا فلاحا كان يجلس في شمس شتائية مفاجئة ، قرب بيته خارج القرية ، فتظاهر بأنه اعمى ، كي لا يدلهم على بيته .

كانت عمليات العدو الصهيوني ، تتعرض في البداية ، للبيوت المنعزلة والبعيدة عن القرية ، والتي يصعب حمايتها بالعدد المحدود للمقاتلين الذين كانوا حول رفيقنا .

وهكذا لم تكن المواجهة ، بشكلها العنيف الذي برز فيما بعد ، قد بدأت ، ولم تكن قوات العدو قد حاولت بعد ، اقتحام القرية وتمشيطها .

ومنذ ٢٣ تموز ١٩٧٥ ، تاريخ اول مواجهة حقيقية ، تغير الوضع ، واصبح الرفاق في حالة استنفار وحراسة دائمين .

قال الرفيق حلاوي (ابن عم الشهيد) :

« معركة قرية « تولين » الشهيرة ، لم اكن معه فيها . لكنني سمعته يتحدث عنها اكثر من مرة .

كانت المسافة بينه وبين المجنزرات الصهيونية حوالي مائتي متر فقط .

وظل صامدا مكانه ، يناوشهم برشاشه ، اكثر من ساعة . على امل ان ينزلوا من الياتهم ليواجههم ولكنهم لم يفعلوا . فرضخ عندئذ لاوامر الانسحاب ، بعد ان تمرد عليها في البداية . وكان يردد دائما انه كان يتمنى الاستشهاد في تلك المعركة . ويأسف لعدم استشهاده » .

في المعارك التي خضناها معا ، بعد « تولين » كنا نلح عليه ان يلزم جانب الحذر ، ونقول له :

نحن الشباب نقاتل عنك ، اننا نخشى ان نحن خسرناك ان يؤثر ذلك على الحالة المعنوية لجماهير الجنوب التي اصبحت ترى فيك رمزا للصمود فكان يجيبنا ضاحكا :

انا منذ معركة تولين وحتى اليوم ، عشت حوالي العامين زيادة عن عمري . ألا يعجبكم ذلك ؟ .

لقد شارك عبد الامير حلاوي ، في غالبية معارك العرقوب . كان كهاوي الاخطار ، في حالة اندفاع وحمية دائمين . بشوق عاشق ملهوف لمقاتلة العدو الصهيوني

وكان يشتهي الموت في المعركة ، من غير ان يرمي نفسه الى التهلكة دون معنى . وكان اخشى ما يخشاه ان يموت على فراشه ميتة عادية .

نافذة في المنزل المغربي

قصص قصيرة . سعدي يوسف



سعدي القاص. هل تجاوز سعدي الشاعر؟

الشاعر سعدي يوسف فاجأنا هذه الايام ، بمجموعته القصصية : « نافذة في المنزل المغربي » اصدار « ابن رشد » .

والسؤال الذي يتبع هذه « المفاجأة » مباشرة ، وبشكل طبيعي هو : هل بلغ سعدي القاص في مجموعته هذه شأن سعدي الشاعر ، تجاوزه ، ام قصر عن مداه ؟ ... ولا بد للمرء ، ان يسارع الى القراءة ليأتي بالخبر اليقين .

تضم مجموعته سبع قصص . اربع منها تعالج قضية معينة ، ذات طابع سياسي ، وثلاث ، وهي مجرد لمسات فنية ، كتابة الشعر بلغة القصة . وهي على التوالي : « رعاعية العمال الثلاثة » والتي تعالج موضوعا عماليا بحتا كما يوحي العنوان . انها مجرد قصة على شيء من الطرافة ، فيها لقطات ما من مجتمع ما . وبعض اللمسات الشعرية .

« عين السيكلوب » اللقطة الفنية فيها رائعة . البطل يرى العالم ، من عدسة الباب . والعالم هو الممر الذي يؤدي الى شقته ، حيث يتابع تصوير الشخصيات العابرة ، حسب قربها او بعدها عنه . وسوى ذلك ، فلا شيء فيها يستحق طويل وقفة .

اما « الحية » والتي كتبها صاحب المجموعة ، في العام ١٩٦١ ايام كان مدرسا في احدى مناطق الخليج . فهي مجرد نموذج من علم الصحراء . وهي دون بقية القصص مستوى ، ربما انزلها في مجموعة ، لان لها موقفا خاص في نفسه ، الامر الذي لا يعني القارىء في كثير او قليل .

اما الاربع الباقيات فهي : « حانة لامبيانس » فهي قصة تصور جانبا نضاليا من حياة اخوتنا في المغرب العربي . حافلة بالصور ، والنقلات فيها ، برغم شدة تداخلها احيانا ، تدل على دربة فنية عالية ، الى جانب الاسلوب المتين المتماسك . و « صباح السبت مساء الاحد » انها تحكي كل شيء ، ولكن عن طريق اللمح والاشارة الذكي ، الامر الذي قد لا يعجب القارىء العادي .

انه الادب الملتزم ، حيث يرتفع على مستوى المباشرة ، والمنشور التحريضي .

في اسلوب الكاتب هنا ، تأثر واضح بقراءاته في الادب العالمي . الا انه لا يطغى على شخصيته . ويفقد القصة النكهة الخاصة ، والحريف الخاص بها .

« ذوو القبضات العالية » . فيها عدة نماذج طريفة ، لها طابع البساطة العميقة . واللمسة الشعرية . « زهرة » البطلة العاملة المضطهدة في صالون مدام بيحوس . تنهي مشاركة في زحمة التظاهرات ، متحدية ربة عملها التي اضطهدتها طويلا . انها تجد طريقها ، خلاصها ، بين جماعة القبضات العالية ، الحمر ...

اهم قصص المجموعة ، والتي تحتمل اكثر من نقاش ، هي « القلعة الرومانية » . وهي الى جانب ذلك ، من اخطر قصص المجموعة ايضا .

تبدأ في العاصمة الصحراوية التي عاش فيها الكاتب ، في جلسة قرب زجاج المكتب الذي يعمل فيه ، حيث يشاهد من جديد ، يعيش ، رحلة وصديق له في الجزائر ، الى قلعة اثرية ، ينقل الطريق والجبل ، القلعة ، الغابات ، من اقصى المغرب الى اقصى المشرق . وبعد ان تتم الحكاية ، تغيب الاشياء ، تمحي ، ويفيق على نفسه وقد اطال جلسته ، فيعدل منها لتكون اكثر راحة .

لكأن بهذا ، يريد ان يقول : بشكل او باخر ، انه يحكي عن عاصمة بلده ، تجربة بلده ، وليس عن الجزائر . او في احسن الحالات ، يريد ان يسقط حالة على حالة . فماذا في حديث تلك الرحلة .

الزاهي ، الذي يرافقه ، كان من رجال الثورة ، وقد خاض في يوم هو ورفاقه معركة حول هذه القلعة ، حيث انتصروا فيها على جنود الاحتلال . وبرغم الصورة البهية ، التي يقدمها لتلك الفترة فترة الثورة الوطنية التحررية .

يعيدنا الى الواقع الجديد ، فالزاهي عامل لم تدفع له ولرفاقه رواتبهم منذ شهرين . ورجال السلطة كلهم بيروقراطيون . كان اغلبهم في الخارج ابان المعارك . وجاؤوا بعد الانتصار ليقطفوا ثمار الثورة

ان الكاتب هنا ، يريد ان يسخر من كل « التجارب الاشتراكية » التي حصلت حتى الان في الوطن العربي ، في محاولة منه ، للاشارة الى بديل معين ، يجب ان يتجه اليه الجميع ... بديل ينصف العمال (!) .

هذه القصة ايضا ، تحتاج الى القارىء الاديب ، ليتعرف الى خفاياها

ثمة سؤال ، لماذا لم يقم هذا البديل حتى الان ؛ وبعد اكثر من خمسين سنة من المحاولات .

من السهل ، ان نرجم في الغيب ، ولكن الصعب ، هو ان نحاول . فان فشلنا ، كان لنا شرف المحاولة على الاقل .

لقد سئمنا الوعد تلو الوعد لجنة عدن ، ونحن بحاجة ، لمن يزرع ، ولو نبتة صغيرة في مدى صحرائنا الواسعة . بدل ان يدلنا على السراب ...

« نافذة في المنزل المغربي » تظل من افضل المجموعات . يشفع بها اسلوب متين ، وصور شعرية ، ووضوح مرمى ، قد نوافق عليه او لا نوافق . فقط ، حين نتذكر ان كاتبها هو الشاعر سعدي يوسف ، لا نستطيع الا ان نتمنى له ، عودة سريعة الى الشعر ...

حديث الناس

اوقفوا هذه المهزلة.. لأننا:

لسنا في حالة حرب مع السماء

بقلم: رشاد ابو شاور

لا تستطيع ان تمد رأسك من النافذة ، لان الرصاص الصاعد في الهواء ، عبر الفراغ ، باتجاه السماء ، ربما يقتلك ، وهكذا يذهب كل نضالك وتحملك هدرا ، انك حتى لا تموت شهيدا ، وانما تسقط برصاصة طائشة من احد الاخوة الذين ، فقط ، يضغطون على الزناد ويطربون لسماع دوي الرصاص ، وتلاطم صداه بين البيوت والجدران المتلاصقة ، والذين يبددون مئات الطلقات ، الوف الطلقات ، ملايين الطلقات في المناسبات المتلاحقة ، كالاعراس مثلا ، او عودة حجاج بيت الله الحرام ، او ختان احد الاطفال ، او حدوث ازمة سير ، او بدون مناسبات ، او بارتجال مناسبات .

اخبرني مواطن بحزن بأن احد (الشباب) يقيم في الدور الثاني من احد الابنية ، وان صديق ذلك الشاب يقيم في الدور التاسع ، وهما يتخاطبان باطلاق الرصاص ، اي اذا شاء احدهما ان يرى الاخر فما عليه سوى ان يطلق رصاصة او رصاصتين من مسدسه ، ويرد الاخر عليه التحية بأحر منها ، وهذا يحدث صباح مساء ، واذا ما احتج احد سكان البناية ، فان المسدسات ... المسدسات التي تحترم الجماهير جدا ، توجه فوهاتها صوب رأسه ، وهكذا فانه يدخل ويغلق على (رأسه) المهان الباب :

رصاص ، رصاص ، رصاص ... واعصابنا تتوتر من القهر ، والاهانات المستمرة ، والخراب والتخريب ، وتحقير الناس ، واللامسؤولية ، ولا احد يوقف عملية التعذيب المستمرة للاطفال والشيوخ والنساء .

والذين يطلقون الرصاص ليسوا المقاتلين في الجنوب ، لان المقاتل الحقيقي يعرف قيمة الطلقة ، فضلا عن انه لا مجال لاطلاق الرصاص في الفراغ ، وتصويب الفوهات الى السماء ، بينما سعد حداد ، والقوات الصهيونية على بعد امتار .. الذين يطلقون الرصاص يرتدون فقط ملابس المقاتلين ، ولا يحملون في داخلهم سوى الفراغ والخواء ، وهم يعانون من البطالة ، وعدم التدريب وانعدام الثقافة .

وفي الحقيقة ، نحن لا نلومهم كل اللوم ، لانهم ليسوا المسؤولين عن حالتهم ...

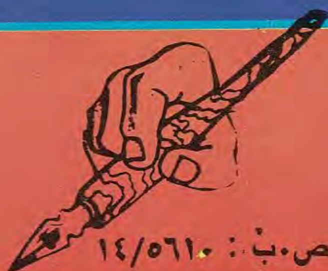
وبعد :

اما آن الاوان لجعل الفاكهاني مكانا مريحا ، يستطيع فيه الاطفال ان يناموا ، ولا يقفزون في حالة رعب من أسرتهم ؟

اما آن الاوان لاحترام مشاعر المواطنين وحقهم في نيل بعض الراحة ... خاصة ... خاصة واننا لسنا في حرب مع السماء ؟!

وتذكروا : ان مواصلة اطلاق الرصاص باتجاه السماء ، انما تضرب في قلب العلاقة مع الناس ، الذين هم على استعداد لتحمل كل آلام الحرب ، ولكنهم ليسوا على استعداد لان يتحملوا تعذيب غير المسؤولين لاطفالهم ، والتنغيص المتواصل لحياتهم ، وسرقة راحتهم .

بالمناسبة : يوجد لكل الدول الشقيقة والصديقة سفراء في بيروت ، وهؤلاء حتما يتساءلون : هل يحق للذين يبددون ذخائرهم باطلاقها في الفراغ ، ان يحصلوا على المزيد من الذخائر ؟!



ص.ب: ١٤/٥٦١٠

ارفعوا الصوت عاليا ضد التجاوزات

الرفيق رئيس تحرير « الصمود »
تحية طيبة

اكتب هذه السطور وانا لست على يقين اذا كنتم ستنشرونها ام لا ، لكن الذي يشجعني انكم في هذه المجلة كتبتم بصراحة عن العديد من الامور التي تحتاج الى موافقة وحسم لمصلحة الثورة وجماهيرها ، ولا انسى ذلك التحقيق الذي اجراه احد محرريكم في صيدا ابان الاحداث المؤسفة التي حصلت العام الماضي والتي اغلقت المدينة على اثرها احتجاجا ، وكتبتم بصراحة ، فالذي لا يصارح نفسه وجماهيره لا يريد ان يضع بجد حدا للاخطاء والتجاوزات التي يرتكبها البعض منا او ترتكب باسمنا .

الذي اود قوله في هذه السطور ، لماذا لا ترفعوا الصوت عاليا فتحذروا وتفضحوا كل اساليب التجاوز ابتداء من عادة اطلاق الرصاص بلا مناسبة وكأن السلاح وجد « للمرجلة » وليس للقتال الشريف والدفاع عن النفس ، وانتهاء بالذين يستغلون فلتان حبل الامن فيحاولون فرض الخوة والاعتداء على حرمات الناس وارزاقهم . ان هذه الامور والتجاوزات تجري يوميا وعلى مرأى ومسمع الكثيرين منا ، فلماذا لا نفضح ذلك ، ولماذا لا نحاسب ونحاكم وحتى نعدم عند الضرورة وليكن في القصاص حياة لأولي الالباب ، وليأخذ البعض درسا من غيره ، ذلك لان المخالف سواء كان من بين صفوفنا ، ام مدسوسا علينا وعلى رفاقنا في الحركة الوطنية ام كان عميلا لجهاز من الاجهزة كالمكتب الثاني او خلافه فانه في ممارساته هذه يسيء حتما الينا ، ويبقى ان نحسم الامر بشأنه ، وأود ان اقول بصراحة اكثر هنا واسمحوا لي بذلك : اذا كنا غير قادرين على الحسم في مثل هذه الامور ، فلن نكون قادرين على الحسم في الامور الاكبر ، في الامور الاساسية ، في قضية التحرير .

وآمل ان نتحرك ، ولو بعد فوات وقت طويل ، فالكل معنا اذا كنا جادين في ملاحقة كل هذه الظواهر السلبية ... والخطيرة .

فايز د
عين الحلوة - صيدا
١٠ - ٨ - ١٩٧٩

المحرر : وصلت رسالتك يا رفيق فايز منذ اربعة شهور ، لكنها لم تفقد حتى اليوم مبرر نشرها ، وها نحن ننشرها حرفيا ، ونرجو ان نبقى عند حسن ظنك .



رسالة الى بطل اختار فلسطين

كنا وما زلنا في اسرة التحرير منهمكين في تغطية اخبار عملية نابلس البطولية ، رفيق يرابط في المطبعة واخر في القسم الفني ، واخر يتصل بالصحف ووكالات الانباء ... حين دخل علينا شاب اسمر ، طويل القامة ، ليضع بين يدينا رسالة حملها من بغداد من والدة الرفيق علي عباس فرحات احد ابطال العملية . وكانت رسالة مؤثرة ، لن نعلق عليها لانها اكبر من اي تعليق واعمق من اية كلمة ، لم يستلمها الرفيق البطل لانه كان قد اختار فلسطين . ونضعها هنا بين يدي رفاقه ... والقراء .

المحرر

١٦ - ١١ - ١٩٧٩

ولدي العزيز

اهدي اليك سلامي الحار واملي الوحيد ان اراك وانا راقدة في المستشفى اعاني من محنة القرحة التي بسببها لا استطيع حتى اشرب الماء كأي انسان في هذه الدنيا ، وان حنين الام لولدها لا ينقطع فانك جزء من مرضي الذي اعاني منه ما دمت بعيدا عني .

ولدي علي ، ان حنيني اليك لا ينقطع وشوقي اليك يزداد كلما زاد المرض علي ، فاذا لم تحضر لاراك وانا في هذه المحنة فبأي محنة تحضر ... لا اعتقد ان هناك محنة اشد من هذه الا محنة الموت وانت لا تقبل ان تحضر في مثلها فليكن قلبك رقيقا هذه المرة من اجلي واحضر لاراك وانا على فراش المرض لتخفف عني مرضي واعلم يا ولدي ان حنين الام شيء لا يمكن السيطرة عليه ونسيانه ... ارجوك ان تفكر جيدا وتحضر لاراك وانا على ثقة بأنك سوف يكون جوابك نعم ... لانني لن اعمل العملية بدون حضورك .

تم ارسال دفتر النفوس والصور والكاسيت عن طريق جبهة التحرير فهل وصلت ام لا ... قبل اكثر من شهرين ...

واذا كان جوابك لا فان والدك سوف يتوجه اليك من اجلي لانني لا يمكن ان اعمل العملية وانت بعيد عني فكن بقربي لاكون مرتاحة ...

وتقبل تحياتنا
والدتك

ردود سريعة

□ الرفيق ابن تونس - طرابلس الغرب

وصلتنا رسالتك مع الوثيقة التي تعدد اسماء السجناء والمعتقلين الفارين من المناضلين رفاقك في تونس . وحبذا لو امكن ان تكتب لنا بالتفاصيل ، ولعلك معنا ان الصورة التي بعثتها لنا عن الوثيقة لا تشكل موضوعا متكاملا ، علما بأننا قد كتبنا مرارا عن تونس ونرحب بك صديقا ... ورفيقا .

□ عز الدين ع. مدريد

لقد توقفنا يا رفيق عز الدين اكثر من ثلاثة اشهر عن العمل ويعود ذلك لظروف عديدة ، وهو امر يحدث للكثير من التنظيمات والمؤسسات ، والمهم ان نعود بهمة وان نستمر على طريق تحقيق كامل اهدافنا ... والمجلة ستعود للوصول اليك مع هذه السطور .

AS.SOMOUD
الصمود

عدد خاص ـ كانون الثاني ١٩٨٠
المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

١٩٨٠ ..ونواصل مسيرة التحرير





عملية "نابلس" البطولية